الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

مساهمة في دراسة الآثار النفسية للحرمان من الرعاية الوالدية لدى المراهقات المقيمات بالمؤسسات الإيوائية

دراسة عيادية لأربع حالات بمركز الطفولة المسعفة هيليو بوليس -قالمة-

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي

اعداد:

-سارة مكي.

-مجيد زغدودي.

اشراف:

د/ سميرة براهمية.

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
نجم الدين بودودة	أستاذ محاضر (أ)	جامعة 8 ماي1945	رئيسا
سميرة براهمية	أستاذ محاضر (أ)	جامعة 8 ماي1945	مشرفا
عيسى تواتي ابراهيم	أستاذ محاضر (ب)	جامعة 8 ماي1945	ممتحن

السنة الجامعية: 2019 -2020

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه... الشكر الأول والأخير لله عز وجل الذي ألهمنا الإرادة والقوة والصبر لإنجاز هذا العمل.

ونتوجه بأسمى عبارات الشكر والامتنان الى الأستاذة الدكتورة المشرفة "براهمية سميرة"

على ملاحظاتها وتوجيهاتها القيمة ودعمها لنا طوال المسار الدراسي، فكانت نموذجا للعلم والمعرفة والدكتورة "فاطمة سنوسي" بمعهد ابن شرف بتونس التي أشرفت أيضا على هذا العمل ولم تبخل علينا بتوجيهاتها وملاحظاتها القيمة لنا.

كما نتقدم للشكر الخاص الى "امنة الحمداني" التي ساعدتنا وسهلت لنا الحصول على المراجع بمكتبة معهد ابن شرف بتونس.

الى اللجنة المناقشة ولنا الشرف العظيم لتواجدنا بينهم فلهم كل التقدير والاحترام.

كما نتقدم بالشكر والعرفان الى أساتذتنا الأجلاء بقسم علم النفس بجامعة قالمة وخاصة الأستاذ الدكتور "بودودة نجم الدين" والأستاذة الدكتورة "حرقاس وسيلة".

كما لا يفوتنا ان نتقدم بالشكر الى كل من الأستاذة "حمدي ريمة" والأستاذ "تواتي عيسى إبراهيم" والأستاذة "بن صغير كريمة" والأستاذة «شتيوي مروة".

وشكر خاص الى رئيس القسم الأستاذ الدكتور "بهتان عبد القادر".

والى كل من ساهم في هذا العمل من قريب او بعيد.

الفهرس

شكر وتقدير

مقدمة.....أ-ب

الجانب النظري

الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة

1-الإشكالية.....06

2-دوافع اختيار الموضوع.....08

3-أهمية الدراسة.....08

4-أهداف الدراسة.. 08

5-تحديد مفاهيم الدراسة اجرائيا.....09

6-الدراسات السابقة.....09

7-فرضيات الدراسة.....16

الفصل الأول: الأسرة والحرمان من الرعاية الوالدية

تمهيد:. 18

1-الأسرة.....18

1-1-مفهوم الأسرة.....18

1-2-وظائف الأسرة.. 19

1-3-الخصائص النفسية للأسرة وديناميتها.....20

1-4-أهمية ودور الاسرة في التنشئة الاجتماعية.....21

2-الرعاية الوالدية.....23

2-1مفهوم الرعاية الوالدية.....23

2-2-أهمية الرعاية الوالدية. 23

2-3-أنماط الرعاية الوالدية.....24

2-4-الوظائف الوالدية.....25

3-الحرمان من الرعاية الوالدية.....28

3-1-مفهوم الحرمان من الوالدين.....28

3-2-اشكال الحرمان من الوالدين.....29

3-3-الاتجاهات النظرية المفسرة للحرمان الوالدي.....36

3-4-حاجات المحرومين من البيئة الاسرية.....41

35-الآثار السيكولوجية المترتبة عن الحرمان من الرعاية الوالدية.....42

خلاصة.....46

الفصل الثاني: فصل المراهقة

-تمهيد. 48

1-تعريف المراهقة. 48

2-مراحل المراهقة. 50

3-خصائص النمو في مرحلة المراهقة. 51

4-الاتجاهات النظرية المفسرة للمراهقة. 54

5-أنماط المراهقة. 59

6-مطالب وحاجات المراهقين. 60

7-البروفيل السيكولوجي للمراهق المحروم أسريا. 61

-خلاصة.....63

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد 66

1-الدراسة الاستطلاعية. 66

2-منهج الدراسة. 67

3-أدوات الدراسة. 68

4-مجالات الدراسة. 77

5-حالات الدراسة وشروط اختيارها. 77

خلاصة. 79

الفصل الرابع: عرض حالات الدراسة وتحليلها ومناقشة النتائج

تمهيد. 81

1-عرض حالات الدراسة.....82

1-1-عرض الحالة الاولى وتحليلها. 82

1-2-عرض الحالة الثانية وتحليلها. 88

1-3-عرض الحالة الثالثة وتحليلها. 95

1-4-عرض الحالة الرابعة وتحليلها. 103

2-التحليل العام للحالات الأربعة. 110

3-مناقشة وتفسير النتائج. 112

خاتمة.....117

التوصيات والاقتراحات.....118

قائمة المراجع.....120

الملاحق.

ملخص الدراسة.

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح المقابلات المنجزة محاورها وأهدافها مع حالات الدراسة.	70
02	يوضح أنواع الاختبارات النفسية المستخدمة في الدراسة الحالية.	71
03	يبين مستويات السلوك العدواني حسب درجات المقياس.	74
04	يوضح خصائص حالات الدراسة الأساسية.	78
05	يوضح اختبار رسم الشجرة للحالة الاولى.	86
06	يوضح اختبار رسم الشجرة للحالة الثانية.	93
07	يوضح اختبار رسم الشجرة للحالة الثالثة.	100
08	يوضح اختبار رسم الشجرة للحالة الرابعة.	108

مقدمة

مقدمة:

ان الاسرة كانت ولاتزال اول مجال يتواجد فيه الطفل ويتفاعل معه، وهذه الأولوية تجعل تاثير الاسرة في الطفل تأثيرا عميقا، فمسؤوليتها جد كبيرة في تنشئة أبنائها تنشئة اجتماعية سليمة ،وكلما كانت الاسرة في علاقتها ببعضها قوية كلما كان بناء الاسرة بناءا سليما، واكثر تماسكا وتفاعلا، وكانت اكثر نجاحا في أدائها لوظائفها، كما تعد الاسرة المحيط الاولي الذي يتم فيه اشباع الفرد(طفل-مراهق) لحاجاته الأساسية، لضمان نموه السوي السلوكي والمعرفي والنفسي وشخصيته ككل؛ ففيه يكتسب الطفل لغته ومعارفه وقيمه وعاداته وسلوكه وعن طريقها يتوافق نفسيا واجتماعيا، ويتفاعل مع الاخرين ويدرك العالم من حوله ويتعلم كل المفاهيم ويكتسبها ولبلوغ هذا الامر وبشكل متميز لابد من حضور وتكامل الأدوار بين كل من الام والأب من خلال ما يمنحانه من العاطفة والوجدان والرعاية، وتوفير الامن ومصدر للسلطة والتقمص، بمعنى اشمل الرعاية الوالدية للأطفال مراهقو الغد، من اجل الوصول بهم للتمتع بالصحة النفسية؛ الا انه بتعرضهم الى مواقف محبطة، وخبرات اليمة في حياتهم خاصة السنوات الأولى منها كفقدان الوالدين او احدهما او كلاهما اما بالوفاة او الانفصال او الغياب سيعاق نموهم، وقد يتعرضون الى الكثير من المشكلات التي قد ينتج عنها انحرافات او امراض نفسية، وهذا ما بينته نتائج الكثير من الدراسات من ان معظم الاضطرابات في السلوك التي يعاني منها الطفل تحدث كرد فعل لما يعانيه من الحرمان.

(كمال يوسف بلان، 2011، ص180).

وخاصة من الرعاية الوالدية، التي تعد من اكثر العوامل التي تساهم بشكل كبير في تنمية السواء النفسي والجسمي لدى الأطفال، والمشكلات الأخرى، فعوامل الحب والتقبل تعد عوامل تحصينية ضد الاضطرابات النفسية المتعددة، والمشكلات الأخرى التي قد تظهر في مراحل مقبلة، فالطفل الذي يتأثر بما يحيط به من رعاية والديه، تأثرا عميقا يلازمه بقية حياته، ويؤثر على مختلف جوانب الصحة النفسية والاجتماعية، فالطفل الذي يحرم من الرعاية الوالدية القائمة على التقبل والعاطفة الإيجابية والعلاقة الوجدانية مع الوالدين، قد تؤثر على شخصيته بشكل سلبي، وعلى سلوكه عند ايداعهم في المؤسسات الايوائية، فطبيعة الحياة داخل هذه المؤسسات تعني حرمانهم من بيئة الاسرة الطبيعية ومعطياتها، اذ تتصف هذه البيئة بانها جافة بعيدة عن الجو الاسري، فوضع الطفل في مؤسسة ايوائية يجعله غير قادر على إيجاد موضوع ثابت يتعلق به، ويضيف فيه طاقته الليبيدية والعدوانية.

لذا فحرمانه من بيئته الاسرية قد يعبر عنها بطرق مختلفة كما يتعداها الى مراحل عمرية أخرى من حياته، بما فيها مرحلة المراهقة التي تحدث فيها العديد من التغيرات التي تكون ذات وقع على المستوى الجسمي والنفسي و...، والتي تمس كل من الهوية والنرجسية، وفي ظل هذه التغيرات يعاد احياء الصراع الاوديبي، والذي بدوره يجعل الاقتراب من الوالدين عملية صعبة، في حين ان تخطي هذا الصراع هو الذي يضمن للمراهق سيرورة تقمص ثانوية، تمكنه من اكتساب صورة ذات مستقرة(جيلالي سليمان، 2012، ص07)، ولكن اذا حرم المراهق من وجودهما سيؤثر ذلك على تكوين صورة لذاته وهويته ودوره، وقد ينشأ عن حرمان الطفل من الاسرة واقامته بمؤسسة ايوائية شعوره بالنبذ ما يولد هذا الشعور اثار نفسية في حياته النفسية والسلوكية اللاحقة، تكون كرد فعل عن الحرمان من العاطفة

والرعاية الوالدية، وفي هذا نجد "جون بولبي-J. Bowlby" يرى ان الحرمان المبكر من الرعاية الوالدية يؤدي الى الجنوح في معظم الأحيان.

وبناءا على ما تقدم سابقا ننهي الى ان الاسرة، وما يكفل ضمنها من رعاية والدية للأبناء دور اكثر من مهم في شخصية المراهق، وتوجيه سلوكه، والحرمان من هذا المعطى يترتب عنه اثارا سيكولوجية قد تمثل في مشكلات نفسية وسلوكية، لا سيما اذا تعلق الامر بمراهقات مقيمات في مؤسسات ايوائية، وامام قلة الدراسات السابقة التي تطرقت الى متغير الحرمان من الرعاية الوالدية اردنا معالجة هذا الموضوع وفق منظور اكلينيكي تحت عنوان مساهمة في دراسة الاثار السيكولوجية للحرمان من الرعاية الوالدية لدى مراهقات مقيمات في مؤسسات ايوائية.

ولدراسة هذا الموضوع تم تقسيمه اربعة فصول، فالفصول الثلاثة الأولى هي معارف نظرية لمتغيرات الدراسة، حيث احتوى الفصل الأول على الإطار العام للدراسة المتضمن كل من تساؤلات الدراسة و دوافع اختيار الموضوع واهميتها وأهدافها، بالإضافة الى التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة والدراسات السابقة وفرضيات الدراسة، اما الفصل الثاني، المعنون بالأسرة والحرمان من الرعاية الوالدية فقد قسم الى ثلاث أجزاء القسم الأول احتوى على ماهية الاسرة، من مفهوم ووظائف وخصائصها النفسية، واهميتها في التنشئة الاجتماعية، ثم القسم الثاني من الفصل خصص لتحديد مفهوم للرعاية الوالدية، أهميتها، بالإضافة الى أنماط ووظائف الرعاية الوالدية، اما القسم الثالث فقد خصص لماهية الحرمان من الرعاية الوالدية، النظريات المفسرة لهذا الحرمان، اشكال الحرمان، حاجات المحرومين من البيئة الاسرية، وكذا الاثار السيكولوجية المترتبة عن الحرمان الوالدي، في حين تضمن الفصل الثالث والمتعلق بالمراهقة خصائص النمو بها، والنظريات المفسرة للمراهقة، بالإضافة الى الأنماط وحاجات المراهقين وأخيرا البروفيل النفسي للمراهق المحروم اسريا.

اما الفصل الرابع، فقد تضمن الإجراءات المنهجية من خلال اتباع مجموعة من الخطوات للإجابة على الفرضيات المطروحة، وقد تم تقسيمه الى جزئين فاحتوى الجزء الأول على الدراسة الاستطلاعية بالتطرق الى تعريفها، وأهدافها، ونتائج الدراسة الاستطلاعية، في حين الجزء الثاني هو الدراسة الأساسية الذي تضمن منهج الدراسة، مجالات الدراسة، أدوات الدراسة، حالات الدراسة، واحتوى أيضا على عرض الحالات العيادية للدراسة ومناقشة النتائج في ضوء الفرضيات المطروحة والدراسات السابقة، ليتم في الأخير اقتراح جملة من الاقتراحات المنبثقة على النتائج المتوصل اليها.

الجانب النظري

الفصل التمهيدي : الإطار العام للدراسة.

1-الإشكالية.

2-دوافع اختيار الموضوع.

3-أهمية الدراسة.

4-أهداف الدراسة.

5-تحديد مفاهيم الدراسة اجرائيا.

6-الدراسات السابقة.

7-فرضيات الدراسة.

1-الإشكالية:

تمثل الأسرة الخلية الأولى للحياة الاجتماعية، والاساسية التي تحتوي الطفل، حيث يتأثر بها الفرد منذ ولادته وقبلها، وتعتبر في علم النفس نسق حي مركب، بطريقة تخص كل عائلة باختلافها فهي بذلك تشكل الركيزة التي تبنى وتنمو وتتطور شخصية الفرد، كونها البيئة الأساسية والأولى القادرة على تنشئة الفرد والوسيلة التي يحفظ بها المجتمع تراثه التربوي والاجتماعي وينقله عبر الأجيال، كما انها تعتبر مصدرا للأمان النفسي والدفء العاطفي لكل فرد، ومن خلالها يكتسب الفرد العديد من الخبرات والمعارف المختلفة، فهي بذلك تعتبر وحدة نفسية واجتماعية أولية تجعل الفرد يتفاعل مع أعضائها وتتولى بناء شخصيته عن طريق التفاعلات اليومية لتجعل منه فردا ناضجا ومسؤولا، وتسعى الى توفير حاجاته المادية والنفسية، وعليه فمهمة تركيب الشخصية وبنائها يتم في بادئ الامر في هذا الفضاء النسقي، والغني بجميع أنواع التفاعلات الفكرية والنفسية والعاطفية والاجتماعية الثقافية، وبهذا توصف الاسرة بانها نسق تواصلي، ونظام اجتماعي يمارس فيه الفرد أولى علاقاته الإنسانية، وإذ يحكم هذا النظام مجموعة من القواعد والمعايير التي تساعد الفرد في تكوين ذاته بذاته من خلال تبادلات عاطفية ووجدانية مع الوالدين، وعن طريق هذه التبادلات تنمو خبرات ومفاهيم الفرد عن معنى الحب والكره والعطف المختلفة، لذا فان التنشئة الاسرية للفرد منذ طفولته، تقتضي تربيته في وسط أسري متكامل وسليم بوجود كل من الام والأب، اذ يعد وجودهما مطلبا ضروريا لتنشئة الأبناء تنشئة سليمة يكاد يخلو فيها الفرد من الامراض؛ ولهذا فقد اجمع علماء النفس أمثال

"انا فرويد-A. Freud" و"اريكسون-E. Erickson" و"بولبي-J. Bowlby"، على أهمية دور الاسرة وأثرها العميق في التنشئة الاجتماعية للطفل وفي تكوين شخصيته، ويؤكدون أيضا على دور كل فرد من افراد الاسرة في عملية النمو النفسي والاجتماعي، ويتشكل النمو السوي له في ظل الحب والرعاية الملائمة من الاباء؛ وعليه فالأسرة تعتبر الفضاء الوحيد الذي يجد فيه الأبناء المناخ المناسب الذي يترعرعون فيه بدءا من طفولتهم مرورا بمرحلة المراهقة الى غاية مرحلة الرشد(النضج).

وتعتبر مرحلة المراهقة واحدة من المراحل العمرية في حياة الفرد التي حازت على اهتمام الكثير من علماء النفس وخاصة علماء النفس التحليليين؛ نذكر منهم "إريكسون "فرويد "و"جان بياجي-J. Piaget" عندما عبر عنها بقوله لأنها: **"تعني العمر الذي يندمج فيه الفرد مع عالم الكبار والعمر الذي لم يعد فيه الطفل يشعر بأنه اقل ممن هم أكبر منه سنا، بل هو مساو في الحقوق على الأقل** (بلخير فايزة، 2019، ص143).

وبهذا فالمراهقة تلك المرحلة التي تبنى فيها وتظهر محددات الشخصية، كما انه لهذه المرحلة تأثير بالغ في حاضر المراهق وحتى في حياته المستقبلية، وضمن هذه الأخير يعي المراهق أهمية المواضيع ودلالاتها الحقيقية بهدف إيجاد حلول لمشاكله.

وقد انتهت العديد من الدراسات على اختلاف توجهاتها النظرية الى الاعتراف بحساسية هذه المرحلة اذ وصفها الكثير من العلماء بالمرحلة الحرجة من حياة الفرد، مما جعلها في اغلب الأحيان مرحلة اكلينيكية قائمة بذاتها؛ وهذا ما بينه الباحثون في علم النفس بداية من دراسات واعمال كل من "سبيتز-R. Spitz" (1945)ثم "بولبي"، (1970)ان

الانسان ينمو جسديا ونفسيا بشكل أفضل، حيث تتم رعايته بواسطة شخص يمنحه الحب والأمان، ولا يتم اشباع هذه الحاجة الا في وسط اسري مستقر(كلثوم بلمهوب وآخرون، 2009، ص08).

فعدم وجود مناخ أسري سليم كغياب الوالدين اما بالوفاة او اضطراب العلاقات بين افراده كحالات الطلاق، وحالات الحرمان التي تؤدي الى الهجر والترك ومن ثم غياب الرعاية الوالدية، والحرمان منها، ما يجعل المراهق يفقد السند والحنان والامن الذي يستمده من والديه، ومن ثم ايداعه في مؤسسات ايوائية، اين نسجل غياب كامل للأسرة، ولهذا الامر انعكاساته واثاره النفسية، فلغياب الوالدين لأي سبب من الأسباب قد تتضرر الصحة النفسية للمراهق سلبا، وخاصة توازنه النفسي، فما يخبره المراهق خلال مراحل حياته الأولى يكون له تأثيرات في حياته الراهنة، لذا فان حرمان المراهق من الرعاية الوالدية قد يسهم في ظهور جملة من الاثار النفسية التي يمكن القول عنها الى حد ما انها سلبية، فنجد ان المراهق يعبر عنها بمظاهر سلوكية غير مرغوبة والتي تخلق لديه مشكلات تعيق توافقه النفسي الاجتماعي، اذ انه من المعلوم بان للحرمان الاسري بسبب فقدان كلا الوالدين او احداهما يترتب عنه ظهور مشكلات نفسية وأخرى سلوكية عديدة والتي ينتج عنها الإصابة بمختلف الاضطرابات النفسية مثل: التوترات والانفعالات العصبية والقلق والاحساس بفقدان الثقة وتدني تقدير الذات... ،وكلها تؤدي بالمراهق الى خلق ميولات وصراعات نفسية مكبوتة قد تظهر على شكل حالة من العدوان ولعل من بين الاثار النفسية التي يتركها الحرمان من الرعاية الوالدية في حياة المراهق هي انخفاض في تقدير الذات وظهور السلوك العدواني، وهذا كما أكدته الكثير من الدراسات ومنها: دراسة ايمان القماح(1983)، والتي هدفت الى معرفة اثر الحرمان من الوالدين على الأطفال المقيمين بالمؤسسات الايوائية في القاهرة، واسفرت النتائج عن تفشي السلوك العدواني بمظاهر مختلفة بالإضافة الى الشعور بالدونية والنقص، كما اتسمت صورة الذات لدى افراد العينة بالمشاعر السلبية والاكتئابية.

وانطلاقا من هذه المنطلقات ارتئينا الى ضرورة التطرق الى موضوع الاثار النفسية عند المراهقة المحرومة من الرعاية الوالدية والمقيمة بالمؤسسات الايوائية، واعتبارا لأهمية هذا الموضوع، ولأننا لم نجد دراسات سابقة ولا سيما المحلية منها في هذا الموضوع خاصة من منظور اكلينيكي وطبعا هذا يبقى في حدود علمنا، وبهذا جاءت هذه الدراسة والتي حاولت الإجابة على التساؤلات التالية:

-هل يترك الحرمان من الرعاية الوالدية آثارا نفسية على المراهقات المقيمات بالمؤسسات الإيوائية؟

-هل تعاني المراهقات المحرومات من الرعاية الوالدية والمقيمات بالمؤسسات الايوائية من انخفاض في تقدير الذات؟

-هل تعاني المراهقات المحرومات من الرعاية الوالدية والمقيمات بالمؤسسات الايوائية من العدوانية؟

2-دوافع اختيار الموضوع:

1-الرغبة والميل الشخصي للتعامل مع فئة المراهقين وخاصة المراهقات والتقرب منهن.

2-بناءا على مجال تخصصنا والمتمثل في علم النفس العيادي ولأهمية متغيرات الدراسة.

3-الرغبة في زيادة المعرفة حول متغير الحرمان من الرعاية الوالدية واثاره السلبية خاصة بالنسبة للفتيات.

4-ادراكنا لأهمية الوالدين في حياة الفرد ولاسيما إذا كان مراهق فهو في بحث عن الذات وتشكيل هويته وتأسيس مكانة في عالم الكبار.

5-الرغبة في القاء الضوء على مرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة أساسية للنمو النفسي والاجتماعي للمراهق وأكثر مرحلة يحتاج فيها الفرد للرعاية والى من يكفله.

3-أهمية الدراسة:

-تنبع أهمية هذه الدراسة من عدة جوانب أهمها:

1-كونها تجرى على فئة مهمة وهي فئة المراهقين لما لها من مميزات وخصوصيات تميزها عن باقي المراحل العمرية الى جانب انها تهتم بالمراهقات الذين حرموا من الرعاية الاسرية.

2-محاولة الاسهام في اثراء الرصيد المعرفي حول الظاهرة موضوع الدراسة الميدانية.

3-الوقوف على اهم الاثار النفسية الأكثر شيوعا لدى المراهقات المحرومات من الرعاية الوالدية والمقيمات في المؤسسات الايوائية.

4-التعرف على الاثار النفسية التي يخلفها الحرمان الوالدي على المراهقين ومن ثم اعدد برامج تربوية وارشادية تقوم بالتكفل النفسي والاجتماعي لهم.

5-بامكان النتائج المتوصل اليها عبر هذه الدراسة وما يوصي على ضوئها من توصيات تمكن المختصين والقائمين على رعاية المراهقات المحرومات من الرعاية الوالدية والمقيمات بالمؤسسات الايوائية من تحسين مستوى الخدمات التربوية والنفسية مما سيعود بالفائدة عليهم وعلى مجتمعهم.

4-اهداف الدراسة:

1-تهدف الدراسة الى التعرف عن الاثار النفسية التي يخلفها الحرمان من الرعاية الوالدية على المراهقات المقيمات في المؤسسات الايوائية.

2-الكشف عن ما إذا كانت المراهقة المحرومة من الرعاية الوالدية والمقيمة في مؤسسة ايوائية تعاني من انخفاض في تقدير الذات.

3-الكشف عن ما إذا كانت المراهقة المحرومة من الرعاية الوالدية والمقيمة في مؤسسة ايوائية تعاني من العدوانية.

5-تحديد مفاهيم الدراسة اجرائيا:

-الحرمان من الرعاية الوالدية: هو حرمان المراهقة منذ ان كانت طفلة من العيش في كنف بيئة أسرية محيطة بها: وذلك من خلال التخلي او الترك من قبل الوالدين في التكفل بها ورعايتها، ويتم ايداعها في دور الرعاية الخاصة.

-المراهقات المحرومات من الرعاية الوالدية:

تعرف الدراسة الحالية المراهقات المحرومات من الرعاية الوالدية بأنهن: تلك الفئة من المراهقات اللاتي حالت بهن الظروف، دون أن يعشن حياتهن داخل بيئتهم الأسرية الطبيعية، ما استوجب الأمر ايداعهن في المؤسسات الايوائية.

-المؤسسات الايوائية:

مؤسسات يوضع بها الطفل او المراهق نتيجة عوامل تتصل ببناء الأسرة، كفقدان الأبوين او احداهما او طلاق، ولايوجد وسط أسري بديل، وهي مؤسسات اجتماعية إنسانية تقدم الرعاية البديلة للمحرومين

(أطفال -مراهقين) من الرعاية الأسرية، وهي تعرف بدور الطفولة المسعفة.

-الآثار النفسية: تم تحديدها بالسلوك العدواني وانخفاض تقدير الذات اللذان يكشفان عنهما اختبار رسم الشجرة ومقياس" موريس روزنبورغ" لتقدير الذات ومقياس السلوك العدواني" لباص وبيري".

6-الدراسات السابقة:

لقد اهتم الباحثون بالبحث ودراسة مجتمع المحرومين من الرعاية الاسرية منهم أطفال كانوا او مراهقين

وفيما يلي نستعرض مجموعة من هذه الدراسات:

6-1-الدراسات العربية:

-دراسة عزة الألفي (1986): هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مدى تأثير غياب الأم على عدة جوانب من الشخصية، فقد أجرت دراسة اكلينيكية على مجموعة من الأطفال قوامها -40-في مرحلة الطفولة المتأخرة، والمحرومين من الأم او الأب او الاثنين معا او المحرومين من اشباع حاجاتهم الأساسية، واستخدمت الباحثة المقابلة الاكلينيكية واختبار ي تكملة الجمل وتفهم الموضوع، وقد بينت هذه الدراسة مجموعة من النتائج: حيث تبين لها انهم يعانون من صراع نفسي و الشعور بالتعاسة وفقدان السند العاطفي، مع الشعور بالضياع والنبذ و الميل الى العدوان وذلك في مجال المقارنة بينهم وبين من يقيمون مع أسرهم وأسفرت نتائج هذه الدراسة الى ان غياب الام له تأثير على عدة جوانب من الشخصية، فكذلك وجود الأب له دور في نمو شخصية الطفل، لأنه يعتبر اول نموذج

يحاكيه الطفل، فيساهم في تطوير شخصيته وتكوينه النفسي، وتمايزه الجنسي ولغيابه أيضا تأثير على نمو شخصيته الطفل والمراهق(بلخير فايزة، 2019، ص7-8).

-دراسة خليل (2005): أجريت الدراسة في فلسطين، وهدفت الى معرفة العلاقة بين درجة السلوك العدواني ودرجة كل من تقدير الذات وتوكيد الذات بالنسبة "للجنس/التخصص/حجم الأسرة": وقد تكونت عينة الدراسة من -400-طالب و -200-طالبة، وقد تم أخذها من ثمان مدارس بطريقة عشوائية من مدارس محافظة غزة وقد صمم الباحث ثلاث مقاييس هي: مقياس السلوك العدواني، مقياس تقدير الذات، مقياس توكيد الذات واستخدم الباحث المنهج الوصفي في دراسته، وقد اسفرت نتائج هذه الدراسة على انه:

-توجد علاقة سالبة بين الدرجة الكلية للسلوك العدواني ودرجة تقدير الذات ودرجة توكيد الذات.

-توجد علاقة سالبة بين درجة العدوان على الذات وكل من درجة تقدير الذات ودرجة توكيد الذات.

-كما توجد علاقة عكسية سالبة بين درجة العدوان على الاخرين ودرجة توكيد الذات.

-وتوجد علاقة طردية موجبة بين درجة تقدير الذات وتوكيد الذات.

-كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في الدرجة الكلية للسلوك العدائي ودرجة العدوان على الاخرين (قيس محمد علي، محاسن أحمد البياتي، 2009، ص65).

-دراسة محمد بن علي محمد فقيهي(2007): هدفت الدراسة الى التعرف على اهم المشكلات السلوكية وأكثرها شيوعا لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الاسرية، والتعرف على مدى الاختلاف في هذه المشكلات السلوكية لدى المراهقين المحرومين باختلاف متغير العمر و الصف الدراسي، والمرحلة التعليمية، تكونت عينة الدراسة من -120-طالبا وطالبة بدار التربية الاجتماعية، بمكة المكرمة استخدم الباحث في الدراسة: الملاحظة، المقابلة، واستبانة مقابلة الأطفال واستبانة مقابلة فريق العمل بالدار، واستبانة مقابلة الاخصائيات الاجتماعيات وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي –المسحي- وقد توصل الى النتائج، الى ان اكثر المشكلات السلوكية شيوعا داخل دور الرعاية الاجتماعية هي: السلوك العدواني الثائر، ومشكلات سلوكية أخرى لا يشعر بها الاخرون وهي مشكلات الذات والتي يعاني منها الفرد المحروم فقط، فهو يشعر بالدونية او خوف او رهاب.

-ظهرت أيضا المشكلات التعليمية في سلوكيات منها: اهمال الواجبات، التغيب عن المدرسة والشعور بالكراهية للمدرسة، وثم التفكير في تركها نهائيا، بالإضافة الى المشكلات الأخلاقية والدينية.

-دراسة البياتي وعلي (2009): هدفت الدراسة الى قياس مستوى الحرمان العاطفي، وقياس مستوى السلوك العدائي لدى طلبة الإعدادية، والتعرف على العلاقة بين درجة الحرمان العاطفي والسلوك العدائي، والكشف عن الفرق في معامل الارتباط تبعا لمتغير الجنس، وتكونت عينة الدراسة من -187-طالبا وطالبة في المدارس الثانوية

والاعدادية لمحافظة نينوى، استخدم الباحثان مقياس الحرمان من عاطفة الابوين، ومقياس السلوك العدائي، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي الاحصائي، وقد توصلا الى النتائج التالية:

انتشار السلوك العدائي بدرجة متوسطة، واظهرت النتائج ان افراد العينة يشعرون بدرجة متوسطة بالحرمان من العاطفة الابوين، كما دلت النتائج على ان هناك ارتباط متغيري البحث ارتباطا موجبا ودالا احصائيا ولم تظهر فروق تعزى لمتغير الجنس.

-دراسة فوزي (2010): هدفت الدراسة الى تحديد الاضطرابات الوجدانية والنمائية لدى الأطفال الايتام في مدينة الشارقة، فقد ضمت الدراسة -294-طفل يتيم من مدينة الشارقة، وكانت اعمار الأطفال تتراوح ما بين

6-12 سنة من كلا الجنسين، وتم تقييم الاكتئاب للطفل، وتقييم القلق عندهم من خلال مقياس الاكتئاب للطفل ومقياس القلق، وتقييم تقدير الذات من خلال مقياس روسبنجرز لتقدير الذات باستخدام المنهج الوصفي، وكشفت النتائج ان هناك ارتفاع في معدل الاضطرابات الوجدانية والتطورية لدى الأطفال الايتام، وانخفاض في مستوى تقدير الذات %والقلق 45%ويعود لعوامل اجتماعية، حيث بلغ معدل انتشار الاكتئاب 21 الى 23% .

-دراسة خريف سارة(2011): لقد اهتمت هذه الدراسة بمشكلة السلوكات العدوانية بدار الطفولة المسعفة بنات، وتأثير الوسط المؤسساتي، حيث هدفت الى تسليط الضوء على هذا الوسط، الذي يعتبر مؤسسة تنشئة اجتماعية تهتم بنصف المجتمع، وقد تكونت عينة الدراسة من 07 حالات مقيمات بدار الطفولة المسعفة، ولقد استخدمت الباحثة في الدراسة المنهج العيادي بطريقة دراسة الحالة، واعتمدت على مجموعة من الأدوات التي تساعدها في البحث العيادي وهي:

الملاحظة العيادية، شبكة الملاحظة، المقابلة العيادية، الاختبارات الإسقاطية -اختبار تفهم الموضوع-، الاستمارة، السجلات والوثائق الإدارية فيما يتعلق بحالات الدراسة، وقد كشفت نتائج الدراسة: انتشار السلوكات العدوانية للمقيمات بدار الطفولة المسعفة بقسنطينة يعود الى عوامل نفسية اجتماعية، ولتأثير الوسط المؤسساتي الذي أكدته نتائج دراسة الحالة واختبار تفهم الموضوع، وتوصلت الى ان الحرمان من الرعاية الوالدية وسوء العلاقة مع الام يؤدي لظهور مشاكل سلوكية وله تأثير على شخصية الطفل ويمكن ان يكون دافع للعدوان

-دراسة حنان عزيز عبيدي(2012): هدفت الدراسة على التعرف على تأثير فراق الابوين على الأطفال من خلال التعبير الفني في رسومهم، ولقد تكونت عينة الدراسة من أطفال تتراوح أعمارهم ما بين 9-12 سنة بواقع (160) طفل، منهم -80-طفل يتيم و -80-طفل من ابناء المطلقين من كلا الجنسين موزعين على منظمات مجتمع مدني في جانبين الكرخ والرصافة.

وقد استخدمت الباحثة في دراستها المقابلة العيادية، واستخدام موضوع الرسم، واتبعت في هذا البحث طريقة، واستخدمت المنهج التحليلي للمضمون وقد دلت نتائج الدراسة التي (content analyses) تحليل المحتوى اظهرها تحليل الرسوم، ان الأطفال الذين يعانون من فراق الابوين بسبب الطلاق أكثر تأثرا من الأطفال اليتامى، ظهور التأثير

الانفعالي الشديد في رسومهم من استعمال الألوان الحارة بنسب كبيرة، العدوانية الواضحة في الرسوم بشكل واضح.

-دراسة لقوقي دليلة (2016): هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مستوى تقدير الذات لدى المراهق مجهول النسب و المكفول في اسر بديلة، وقد هدفت الى محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:" ما مستوى تقدير الذات لدى المراهق مجهول النسب المكفول في اسرى بديلة؟، ما هو مستوى تقدير الذات لدى المراهقة المكفولة؟"،وقد طبقت الدراسة على عينة مكونة من -04- مراهقين مجهولي النسب مكفولين 02 ذكور 02 اناث، تكفلت بهم اسر بديلة بعد اخذهم من مراكز الطفولة المسعفة وهم حديثي الولادة، تم اختيارهم بطريقة قصدية بمدينة بسكرة، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج العيادي باستخدام تقنية دراسة الحالة، ولاختبار صحة الفرضيات استخدمت الباحثة الأدوات التالية: المقابلة النصف موجهة، الملاحظة المباشرة، مقياس تقدير الذات" لروزنبرغ"، وقد اسفرت نتائج هذه الدراسة الى: يرتفع مستوى تقدير الذات لدى المراهق المكفول في اسرة بديلة، يكون مستوى تقدير الذات لدى المراهقة المكفولة في أسرة بديلة بين متوسط و مرتفع.

-دراسة الداية ابتسام مهدي احمد (2016): فقد هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن المشكلات النفسية والاجتماعية لدى أبناء الشهداء والشهيدات وعلاقتها بالحرمان العاطفي، على عينة عشوائية بلغت -300-طفل وطفلة من ابناء الشهداء بفلسطين مستخدمة مقياس المشكلات النفسية والاجتماعية ومقياس الحرمان العاطفي من اعداد الباحثة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي للكشف عن العلاقة الارتباطية بين المشكلات النفسية والاجتماعية بالحرمان العاطفي فخلصت الدراسة الى عدة نتائج منها: ان مستوى المشكلات النفسية والاجتماعية لدى أبناء الشهداء والشهيدات متوسطة، وحظيت مشكلة القلق بالمرتبة الأولى، ثم جاءت مشكلة الخجل، ثم مشكلة الانانية، فمشكلة العدوان، وسجل الحرمان العاطفي ارتفاعا، وجاء البعد التعليمي بالمرتبة الأولى يليه البعد الاجتماعي ثم البعد النفسي.

-دراسة ندى عثمان علي (2016): هدفت هذه الدراسة الى التعرف على تأثير غياب الأباء على السلوك العدواني لدى الأطفال وعلاقته ببعض المتغيرات مثل: نوع الجنس، عمر الطفل، وتكونت عينة البحث من -15-طفل غائبين ابائهم، منهم 75 ذكور، و75 اناث، بولاية الخرطوم، واستخدمت الباحثة مقياس السلوك العدواني واعتمدت على المنهج الوصفي وتوصلت الباحثة الى النتائج التالية:

-السلوك العدواني لدى الأطفال الغائبين ابائهم يتسم بالارتفاع الدال احصائيا.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني بين الأطفال الغائبين ابائهم تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني تعزى لمتغير العمر.

-دراسة محسن مهدي خنياب الميالي(2017): هدفت هذه الدراسة الى معرفة مدى تأثير الحرمان من الرعاية الوالدية على تكوين شخصية الطفل مستقبلا وما يتركه الإيداع في مؤسسات الرعاية من أثر على سلوكه، وتكونت

عينة البحث من -41-طالبا وطالبة بمدرسة العروبة الابتدائية، وعينة أخرى مكونة من -25-طالب وطالبة في دار الدولة لرعاية الاحداث والتعليم، وقد استخدم فيها قائمة "موني" لقياس بعض المظاهر السلوكية في المرحلة الابتدائية على عينة البحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل الباحث الى النتائج التالية:

- تم مقارنة النتائج وثبتت نسبة مئوية للمظاهر السلوكية الإيجابية والسلبية بين افراد العينتين.

- ظهرت فروق في بعض النتائج تشير الى تأثير العلاقات الأسرية على سلوك الأطفال من وجود الوالدين او عدم وجودهما، في ان الانشغال الكلي للوالدين او أحدهما عن توجيه الأطفال ورعايتهم واشعارهم بالدفء والعواطف اللازمة لتكوين الشخصية له ضرر كبير على مستقبل أطفالهم.

- كذلك الافتراق بالطلاق او الإيداع في مؤسسات يؤدي الى بعض الانحرافات السلوكية مستقبلا.

-دراسة صونيا عاشوري (2019): لقد كان الهدف من هذه الدراسة التعرف على ما إذا كان الحرمان العاطفي لدى الطفل المسعف يؤدي الى ظهور السلوك العدواني الموجه نحو الاخرين والسلوك العدواني الموجه نحو الذات، وقد تكونت عينة الدراسة من حالتين يتراوح سنهم ما بين 10-11 سنة ذكر وأنثى يتواجدون بدار الطفولة المسعفة بعنابة، ولفهم طبيعة الموضوع استخدمت الباحثة الأدوات التالية: المقابلة العيادية النصف موجهة، واختبار رسم الشجرة، بالاعتماد على المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة، وقد توصلت الباحثة الى:

-الحرمان العاطفي يؤدي الى السلوك العدواني لدى الطفل المسعف.

-ظهرت لدى الحالتين سلوكات عدوانية متعددة: لفظية، جسدية...

-السلوك العدواني ظهر كرد فعل وتعبير عن الحرمان العاطفي الذي عايشته الحالات.

-دراسة فايزة بلخير (2019): هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن العلاقة الموجودة بين الحرمان الاسري والمشكلات السلوكية وبعض سمات الشخصية لدى المراهق المتمدرس، وكذلك الكشف عن الفروق في المشكلات السلوكية وبعض سمات الشخصية حسب الجنس ونوع الحرمان –طلاق، وفاة الأب او الأم-، والتعرف أيضا على وجود اختلافات في البروفيل النفسي بين المراهق المحروم ذوي الدرجات المرتفعة والمنخفضة على استبانة الحرمان الأسري، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام استبانة الحرمان الاسري والمشكلات السلوكية من اعداد الباحثة، ومقياس برابيرج لسمات الشخصية، على عينة مكونة من 262- مراهق متمدرس محروم من والديه، يتراوح سنهم ما بين 14-20 سنة، وكذلك دراسة عيادية لستة حالات بوهران، فأسفرت النتائج عمايلي:

-توجد علاقة ارتباطية بين الحرمان الاسري بأبعاده والمشكلات السلوكية لدى المراهق المتمدرس.

- هناك فروق في المشكلات السلوكية -العدواني والاعتمادي-تبعا للجنس صالح الذكور في البعد العدواني ولصالح الاناث في البعد الاعتمادي.

-يوجد اختلاف في البروفيل النفسي عند المراهق المحروم من ذوي الدرجات المرتفعة والمنخفضة على استبانة الحرمان العاطفي.

-توجد علاقة ارتباطية بين الحرمان الاسري بأبعاده وسمات الشخصية لدى المراهق المتمدرس.

6-2-الدراسات الأجنبية:

"(1979): Kart " and"alden" -دراسة كرت وألدين

هدفت هذه الدراسة الى معرفة أثر الحرمان من الابوين على سلوك الطفل "كات" ومآل علاجها، كما هدفت أيضا الى معرفة اثر هذا الحرمان على بعض المظاهر السلوكية وكانت عينة الدراسة مكونة من الطفلة "كات" فقط، التي حرمت من رعاية الام نتيجة الوفاة، واستخدم الباحثان أسلوب الرسم مع الفتاة و طلبا منها رسم مجموعة من الصور من بينها، صورة رجل، صورة شجرة، صورة لمظاهر الاحتفال بالعيد، واعتمد الباحثان المنهج العيادي، وقد اسفرت نتائج هذه الدراسة عل هذه الفتاة انها تعاني من الخوف والاضطراب و العدوان نتيجة الحرمان من رعاية

.) ياسر يوسف إسماعيل،2009، ص90(الأم، والاكتئاب

-دراسة ميركو "Mirko " (1990):

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الاضطرابات النفسية لدى الأطفال المراهقين، الموجودين في المؤسسات الايوائية، وتكونت عينة افراد الدراسة من -120-طفل ومراهق، تتراوح أعمارهم ما بين -7-الى-17 سنة، واستخدم الباحث فيها اختبار الميول الشخصية واستبيان آراء المدرسين عن سلوكات تلاميذهم،

واعتمد الباحث على المنهج الوصفي، وخلصت نتائج الدراسة الى ان: هؤلاء الأطفال والمراهقين لديهم الإحساس

بالدونية ولديهم مشكلات في بناء الذات (هنادي حسون، 2012، ص139،140).

-دراسة سمرتيكانا (2008) -في الهند-: هدفت هذه الدراسة لمعرفة تأثير الحرمان على الصحة النفسية للمراهقين، وقد تكونت عينة الدراسة من -80-مراهق، كان هناك -40-طالب من المحرومين من الأب و-40-طالب من غير المحرومين، تراوحت أعمارهم ما بين -16- و-18- عاما، وتكونت أدوات الدراسة من بطارية الصحة العقلية من اعداد " سينغ سينغوبتا " لقياس الصحة النفسية عند المحرومين من الأبوين، وقد كشفت نتائج الدراسة ان هناك تأثير كبير للحرمان من الوالدين على الصحة النفسية، حيث كانت الصحة النفسية للمراهقين الغير محرومين من الوالدين افضل بكثير من المراهقين المحرومين بالفعل، كما كان المراهقون المحرومين من الاب اكثر عدوانا(حسام أحمد أبو سيف، 2008، ص38).

6-3-تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد عرض أهم الدراسات السابقة التي تناولت اهم متغيرات دراستنا، والمتمثل في الحرمان من الرعاية الوالدية نجد ان هناك بعض الدراسات تتشابه فيما بينها من حيث المنهج، فقد استخدمت دراسة كل من عزة الألفي (1986)، دراسة خريف سارة(2011) ودراسة لقوقي دليلة (2016)، وصونيا عاشوري (2019) ودراسة كارت و ألدين (1979) المنهج العيادي في حيث استخدمت دراسات أخرى المنهج الوصفي كدراسة خليل(2005)، دراسة فقيهي(2007)دراسة علي والبياتي(2009)، دراسة فوزي(2010)، دراسة الداية، دراسة (2016) ندى عثمان (2017)، ودراسة فايزة بلخير (2019)، واستخدمت حنان عزيز عبيدي منهج تحليل المضمون (2012).

-كما نجد أيضا قاسما مشتركا في مختلف الدراسات السابقة فيما بينها من حيث العينة، حيث ركزت على فئة المراهقين كعينة للدراسة مثل: دراسة فقيهي(2007)، دراسة علي والبياتي(2009)، دراسة لقوقي دليلة (2016) دراسة بلخير فايزة(2019)، بالإضافة الى دراسة سمرتيكانا (2008).

-كما اتخذت دراسات أخرى فئة الأطفال كعينة لدراستها كدراسة عزة ألفي (1986)، دراسة فوزي، دراسة حنان عزيز عبيدي(2012)، دراسة خنياب الميالي(2017)، دراسة صونيا عاشوري(2019)، (بالإضافة الى دراسة ميركو-1990).

-كما تنوعت الأدوات المستخدمة في هذه الدراسات باختلاف اهداف كل دراسته على حدى، فقد استخدمت بعضها: الاختبارات الإسقاطية مثل دراسة كارين وألدين (1979)، دراسة حنان عزيز عبيدي(2012)، دراسة خريف سارة (2011)، دراسة صونيا عاشوري(2019)، دراسة بلخير فايزة(2019)، واعتمدت الدراسات الأخرى على المقاييس الموضوعية، كما اختلفت اهداف الدراسات السابقة باختلاف موضوع الدراسة.

-وقد اتفقت الدراسات السابقة على الدراسة الحالية في النقاط التالية:

-تناولها لمتغير سيكولوجي مهم في الحياة النفسية للمراهق، ألا وهو الحرمان من رعاية الوالدين وما يخلفه ما اثار نفسية عميقة.

-الاهتمام بفئة المراهقين في بعض الدراسات وعلى خلاف الدراسات الأخرى التي اهتمت بفئة الاطفال.

-كذلك اتفقت من حيث منهج الدراسة، مع بعض الدراسات في المنهج العيادي، وبذلك خالفت بعض الدراسات التي اعتمدت على المنهج الوصفي.

-كما اشتركت أيضا الدراسات السابقة مع الدراسات الحالية في استخدام المقابلة العيادية وتوظيف تقنية الرسم، ومقياس تقدير الذات مثل: دراسة لقوقي دليلة (2016)، ودراسة حنان عزيز عبيدي (2012) ودراسة صونيا عاشوري (2019).

وتم الاستفادة من الدراسات السابقة في الجوانب التالية:

-في وضع فرضيات الدراسة.

-الاستفادة من التراث النظري الذي يتعلق بالحرمان من الرعاية الوالدية.

-تحديد أدوات الدراسة والاستعانة ببعض الادوات التي استخدمت في الدراسات كمقياس "موريس روزنبورغ " لتقدير الذات، واختبار رسم الشجرة.

-اما ما انفردت وتميزت به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فيتمثل في النقاط التالية:

-انها تناولت الاثار النفسية التي يمكن للحرمان من الرعاية الوالدية ان يتركها في الحياة النفسية للمراهقات كمتغير أساسي في الدراسة.

-كما تميزت في طبيعة وخصوصية المجتمع الذي تم اختياره ضمن هذه الدراسة والمتمثل في المراهقات اللاتي حرمن من الرعاية الوالدية.

-كونها الدراسة الاكلينيكية الوحيدة التي زاوجت في توظيف كل من المقاييس الموضوعية والاختبارات الاسقاطية، في دراسة الاثار النفسية المترتبة عن الحرمان من رعاية الوالدين.

-كونها الدراسة الاكلينيكية الوحيدة التي تناولت الحرمان من الرعاية الوالدية على المستوى المحلي والتي اختارت الحرمان من الرعاية الوالدية كمتغير أساسي(مستقل).

7-فرضيات الدراسة:

-يترك الحرمان من الرعاية الوالدية اثارا نفسية على المراهقات المقيمات بالمؤسسات الايوائية.

الفرضيات الجزئية للدراسة:

-تعاني المراهقات المحرومات من الرعاية الوالدية والمقيمات بالمؤسسات الايوائية من انخفاض في تقدير الذات.

-تعاني المراهقات المحرومات من الرعاية الوالدية والمقيمات بالمؤسسات الايوائية من العدوانية.

الفصل الأول: الأسرة والحرمان من الرعاية الوالدية:

تمهيد.

1-الأسرة.

1-1-مفهوم الأسرة.

1-2-وظائف الأسرة.

1-3-الخصائص النفسية للأسرة وديناميتها.

1-4-أهمية ودور الاسرة في التنشئة الاجتماعية.

2-الرعاية الوالدية.

2-1مفهوم الرعاية الوالدية.

2-2-أهمية الرعاية الوالدية.

2-3-أنماط الرعاية الوالدية.

2-4-الوظائف الوالدية.

3-الحرمان من الرعاية الوالدية.

3-1-مفهوم الحرمان من الوالدين.

3-2-اشكال الحرمان من الوالدين.

3-3-الاتجاهات النظرية المفسرة للحرمان الوالدي.

3-4-حاجات المحرومين من البيئة الاسرية.

3-5-الاثار السيكولوجية المترتبة عن الحرمان من الرعاية الوالدية.

خلاصة.

تمهيد:

تعتبر الاسرة من اهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي ينمو إحساس الفرد فيها بالأمن والتقبل، فالفرد المتوافق لاسيما إذا كان مراهق يعد بمثابة انعكاس لحياة اسرية مستقرة بعيدة عن الصراعات فالأسرة لها دور مهم و جاد في بناء شخصية المراهق، وذلك بناءا على بعد الرعاية الوالدية، والتي من شأنها ان تنمي لديه الإحساس بالأمن والثقة بالنفس وتقدير ذات إيجابي نحو ذاته، كما أنها تجعل ذلك المراهق قادرا على مواجهة الحياة ومختلف صراعاتها ومتوافق معها الى حد هام، كما قد تكون الأسرة مصدرا للمشكلات التي تنمي لديهم الاضطرابات في المستقبل.

ومن خلال هذا الفصل نود تسليط الضوء على الأسرة والرعاية الوالدية بدءا من مفهوم الأسرة، وظائفها، خصائصها النفسية، واهميتها في التنشئة الاجتماعية ثم المرور الى الرعاية الوالدية والحرمان منها.

1-الأسرة:

1-1-مفهوم الاسرة:

-لغويا: الأسرة من الناحية اللغوية كما ورد في لسان العرب تعني عشيرة الرجل واهل بيته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم (ابن المنظور، أبو الفضل، د.س، ص 200).

فهي مشتقة من الأسر والشد والربط بقطعة من الجلد تسمى السير، فأعضاء الأسرة يشد بعظهم إزر بعض ويعد كلا منهم ذراعا للأخر(توفيق سميحة كرم، 1994، ص14).

-اصطلاحا: لقد تعددت التعاريف لهذا المفهوم بتعدد الغرض من التعريف الاصطلاحي والاتجاه النظري الذي يتبناه صاحب التعريف ومنه نتطرق الى التعاريف التالية:

الأسرة في علم الاجتماع هي مؤسسة اجتماعية مبنية على الجنس والميول الأمومية والأبوية، وشكلها يختلف حسب الثقافات، وهي ضرورية لنمو الطفل، الذي يخضع لقيمها، ولها دور أساسي يتمثل في ضمان الحماية لأفرادها وتربية الأبناء، للذين يكتسبون اللغة، العادات وتقاليد مجتمعهم، من خلال التقليد والتقمص للوالدين، وبالتالي يكونون شخصيتهم وان انسجام الأسرة عامل مهم للتطور اللاحق لأفرادها(Sillamy, 1999, p108) .

كما يعرفها "بارسونز-Parsons" بأنها: **"نسق اجتماعي لأنها هي التي تربط البناء الاجتماعي بالشخصية، ونفس عناصر تكوين البناء هي بعينها عناصر تكوين الشخصية، فالقيم والأدوار عناصر إجتماعية تنظم العلاقات داخل البناء وتؤكد هذه العناصر علاقة التداخل والتفاعل بين الشخصية والبناء الاجتماعي وهو الجسر الرابط بينهما"**

(مصطفى الخشاب،1981، ص08).

-اما "بوجاردسBougrdas" فيعرفها بأنها : **"جماعة إجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد او أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم، ليصبحوا أشخاص يتصرفون بطريقة إجتماعية."** (أحمد محمد مبارك، ب.س، ص118).

ولقد عرف "ايفان بوزمارناجي-Evan Boszormeny-Nagy" (2009): الأسرة على أنها: **" نظام من السيرورات التي تمتد عبر الأجيال، ذلك ان هذه السيرورات قد تخلف ديونا علائقية تترك على شكل إرث، فالأبناء الذين يمثلون أباء الغد هم ولاة لآبائهم واجدادهم بطريقة لا شعورية**(Catherine, 2009, p48).

-كما تعرف الأسرة أيضا بأنها جماعة نظامية تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهما رابطة زوجية مقررة وأبنائهما (دخينات خديجة، 2012، ص101).

وعليه فان الأسرة ماهي الا نظام نفسو-اجتماعي يتكون من أب وأم تجمع بينهم رابطة زوجية، اذ يتميز هذا النظام بالتواصل والتفاعل المستمر بين أفراده، فهي فضاء يسعى الفرد من خلاله الى تحقيق حاجاته للانتماء والحماية، وتحقيق الذات من خلال بناء صورة إيجابية عنها كما تساعد الأسرة بدوها في ذلك.

1-2-وظائف الأسرة: الأسرة كنظام اجتماعي لها وظائفها المختلفة، والتي تتداخل وتتكامل، وتتأثر وتؤثر في الأنظمة الأخرى من المجتمع، وتؤثر كذلك في البناء النفسي للطفل والمراهق، وسوف ندرجها فيما يلي:

1-2-1-الوظيفة النفسية والعقلية والعاطفية:

ان الاستخدام الجيد للعلاقات النفسية المتبادلة داخل الأسرة يولد اسرة حقيقة ومتماسكة، مفعمة بالطاقة النفسية الفعالة، مما يهيئ لها جو يتحقق فيه اشباع العديد من الحاجات النفسية الأساسية من بينها الأمن والطمأنينة والثقة، وكل هذا يلعب دورا بالغ الأهمية في نمو ذات الطفل وتحقيق نضجه النفسي (حاج سليمان فاطمة الزهراء،2017، ص27).

وقد أوضح " أندروز وسوبرمان ودشن – Andrews, Soberman and Dishion" ان تدريب الآباء على بعض المهارات وأساليب تعديل السلوك يتوقع منه ان يعمل على تقوية العلاقات الأسرية، وكذلك تحسين مهارات الاسرة لحماية أبنائها من مشكلات الانحراف والكحول والتدخين والمخدرات (عبد المجيد عزات، 2016، ص05).

وقد أضاف " بيرجر-Berger " في ان الاسرة المضطربة، وان كانت تشيع في نفسها الاضطرابات فمع ذلك هي خير من حرمانهم منها، فضرر الطفل لعدم انتمائه لأسرة يكون أكبر من انتمائه لأسرة مضطربة (محمود حسن، 1981، ص25).

وفيما يخص الوظيفة العقلية للأسرة فيرى صلاح الدين شروخ انه في الأسرة يتفتح عقل الطفل وتنمو مدركاته، وللسنوات الأولى من عمر الطفل أهمية كبيرة في بناء الشخصية وفي نموه العقلي وصحته العقلية (صلاح الدين الشروخ، 2010، ص94).

أما فيما يتعلق بالوظيفة العاطفية للأسرة، يحتاج الطفل خلال حياته الأولى الى محيط عائلي قادر على تلبية حاجاته النفسية، والفيزيولوجية، وأيضا فهو بحاجة قصوى لتلقي اعتناءات عاطفية، وخاصة عن طريق اللمس والاتصال الجسدي، لذلك يستوجب عليه تحقيقها واشباعها، لأن تحقيقها أو غياب ذلك سوف يؤثر لا محال على مسار تطور الشخصية سواء للأفضل أو الأسوء (لوشاحي فريدة، 2010، ص88).

1-2-2-الوظيفة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية:

تتمثل الوظيفة الاجتماعية للأسرة في تعليم الطفل لغة مجتمعه والقيم والعادات والمعتقدات وكذلك الرموز المعبرة والمهارات السائدة في هذه الثقافة، وتدريبه على أدوار الكبار أيضا(يخلف رفيقة، دس، ص04).

-كما تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية حيث يقوم أفرادها بقضاء جميع مستلزماتهم الحياتية، وواجباتهم، فيتعين على كل فرد من أفرادها عمل أو وظيفة اقتصادية، يساعدهم على الرفع من شأن أسرهم والارتقاء بمستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية.

-وكما ان للأسرة وظيفة إجماعية وأخرى اقتصادية، فهي أيضا تقوم على وظيفة ثقافية وأخلاقية، فمثلما أن المكونات البيولوجية للفرد راسخة، ومتأصلة فيه، كذلك الأمر بالنسبة للمكونات الثقافية، وهي نقل الثقافة والتصورات والقيم الجماعية، لأن كل عائلة تتواجد في مجتمع ما يملك نسقا من القيم أو لديه ايديولوجية مسيطرة، وثقافة خاصة، ومعتقدات دينية وأخرى عرقية (لوشاحي فريدة، 2010، ص86).

اذن لكل نسق أسري مجموعة من الوظائف التي تعمل على تكوين وبناء واستقرار الأسرة ويكتسب الطفل من خلاله اول سلسلة من القيم، وما هو مسموح وما هو غير مسموح وما عليه ان يتخطاه، ويكتسب تمثلات مرتبطة كليا بقيم الاسرة.

فمختلف مراحل نضج الطفل تتم كلها في مضمون الاسرة، وهو ما سماه "Erikson" "بالإطار أو الميراث الثقافي التاريخي".

1-3-الخصائص النفسية للأسرة وديناميتها:

يرى " اونيس- Onnis" (1989)ان كل اسرة تسيير وفق نظام من القوانين التي تحكم علاقاتها، وإنها تساهم في تحديد كليتها ومنه توازنها واستقرارها الداخلي، كما تتضمن الأسرة القدرة على التغيير والتحول وان الدينامية المتزنة هي التي تتمكن من تحقيق الاتزان بمرونة (اكردوش بن علي زاهية، 2018، ص33).

فالأسرة هي أكثر من تجمع الأفراد الذين يتقاسمون حيزا نفسيا خاصا، لأنها منظومة طبيعية ذات خصائص تميزها عن سواها، وطورت نظاما متداخلا من اشكال التواصل الظاهرة والخفية، كما وضعت طرقا للتفاوض وحل المشكلات، كما يرتبط أفرادها بارتباطات عاطفية متبادلة ومستمرة وولاءات "la loyauté"، وقد تتذبذب في الشدة خلال مرور الزمن، الا انها تستمر خلال مسار حياة الأسرة(مصطفى حجازي، 2015، ص17).

وترتبط دينامية الاسرة "بالارتباط التفاعلي -Interface" لأنه يعمل على استمراريتها وتحقيق أهدافها، ما ترتبط ايضا " بالنظام الأشمل- Supra system" و"التغذية العكسية(الراجعة)Feedback " والتي من شأنها الحفاظ على هذه الدينامية.

كما يحدث وان تغييب هذه الدينامية عند بعض الاسر لتحل محلها صرامة القوانين التي تقاوم التغيير والتعديل التي تفرضها الظروف (مروة عماد حامد كامل، 2014، ص194).

كذلك تعد الاسرة كمحور للتبادل، لأن بنية الأسرة هي التي تحدد مختلف النشاطات والسلوكيات التي من المفروض أن يقوم بها كل فرد وفق الدور المخول له، وهذا الأخير لا يكون له معنى الا في إطار بنية عائلية خاصة، فهذه الطريقة تشكل الاسرة شخصية الافراد وفق المهمة المنوط بها، إنها سيرورة مستمرة بما ان هوية الاسرة في تطور مستمر (بن عمارة عائشة، 2010، ص22).

1-4-أهمية ودور الأسرة في التنشئة الاجتماعية:

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تحتضن الطفل، ويعتمد عليها في اشباع حاجاته النفسية والاجتماعية، وعن طريقها يكتسب العديد من الخبرات والمعارف المختلفة، فضلا عما تقوم به من تزويده بمهارات وقدرات تدعم بناء شخصيته، والتي تجعله يتمتع بالأمن والاطمئنان والثقة بالنفس (نهى حامد الطاهر عبد الحسين الطائي، 2018، ص2029).

حيث تأخذ الاسرة الطفل منذ بدء وجوده لتعتني به، وهي بذلك تسبق كل مؤسسات المجتمع في التأثير عليه، وترعاه من عدة جوانب لتترك اثارها، حيث تقدم له الرعاية الجسمية والعاطفية والاجتماعية من خلال التأثير عليه (يحي محمود النجار، 2009، ص94).

وتلعب بهذا الاسرة أهمية ذات صدى كبير في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل او المراهق، ولتحديد هذه الأهمية لابد من الإشارة أولا الى تحديد مفهوما للتنشئة الاجتماعية، والتي اجمع معظم علماء النفس على انها:

" تلك العمليات التي يكتسبها الفرد في دوافعه وقيمه وآرائه ومعتقداته، ومعاييره وسمات شخصيته." فهي في العامة تدل على تلك العمليات التي يصبح بها الفرد واعيا ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية (بشرى عبد الهادي ابوليلة، 2002، ص25).

-تأخذ الاسرة أهمية بالغة في تنشئة الطفل والمراهق اجتماعيا، كونها تزودهم ببذور العواطف والاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع(نوفل نوفل، 2014، ص100).

-اعتبر "فرويد" ان التفاعل بين الإباء وأطفالهم هو العنصر الأساسي في نمو شخصياتهم، فما يمارسه الإباء من اتجاهات وأساليب في معاملتهم لأطفالهم له دور فعال في تنشئتهم الاجتماعية (نادر طالب عيسى شوامره، 2008، ص84).

-وقد ذكر "آدلر-A. Adler"ان مختلف أساليب التنشئة الخاطئة التي قد يمارسها الوالدان مع أبنائهم، من السيطرة والاسراف في العطف والطموح الزائد من الأبناء وانعكاسه على معاملة أبنائهم، بالإضافة الى التباين في طريقة التنشئة، كل ذلك لا ينتج عنه الا شخصيات مضطربة، تبعد المرء عن حياته السوية (بشرى عبد الهادي ابوليلة، 2002، ص26).

-كما أكد "اريكسون" ان الطفل بحاجة ملحة الى العلاقات الدافئة والحب والعطف من الاسرة، كونها ضرورية للنمو السليم، ولتوثيق مشاعر التقدير الذاتي والثقة بالنفس والاخرين، خاصة في المراحل الثلاث الأولى من العمر وهي مرحلة الثقة بالنفس، ومرحلة الإحساس باستقلال الذات، ومرحلة تنمية المبادرة (أزهار عبدو حسون الجواري، 2016، ص318).

-وقد أكد "بولبي" ان الاسرة وخاصة الام هي اول وسيط للتنشئة الاجتماعية فهي اول ممثل للمجمع يقابله الطفل، وذلك من خلال العناية والرعاية التي تمد بها الطفل، فهي تبدأ في تنبيه العواطف والايماءات التي تعطي الطفل الطبيعة الإنسانية، كما تمكنه من ان يصبح عظوا فعالا وايجابيا في المجتمع (سماح ضيف الله محمد، 203، ص50).

-وتعتبر" كارين هورني-K. Horney" ان ما تسميه القلق الأساسي عند الطفل ينشأ عندما لا يحصل من والديه على كفايته من الحب والحنان والرعاية والأمن، ومن ثم يلجأ الى العدوان انتقاما لنفسه، او يصبح خاضعا مستجدا للحب الذي افتقده، وقد يهدد وقد ينعزل في محاولة للإقناع الاخرين بتغيير معاملتهم له (بشرى عبد الهادي ابوليلة، 2002، ص27).

-كما يؤكد "سوليفان-Solifan" على أهمية الجو العام للأسرة وأثره في النمو النفسي للطفل وأهميته في تنشئة الطفل (نادر طالب عيسى شوامره، 2008، ص85).

-واكد أيضا على أهمية العلاقات الاجتماعية، وقد اعتقد ان كل من السلوك المقبول او المنحرف يشكل عن طريق التفاعلات مع الوالدين خلال عملية التنشئة الاجتماعية في الطفولة وقد ركز "سوليفان" على مفهوم الذات كإحساس طيب او رديء (بشرى عبد الهادي ابوليلة، 2002، ص28).

وعليه تؤدي الاسرة أهمية بالغة في قيام التنشئة الاجتماعية للطفل، لأن العلاقات الاجتماعية الأولى للطفل مع افراد اسرته، تحدد خبراته عن الحب والعاطفة والحماية والانتماء، وتشعره بقيمته وذاته، وتنمي وعيه بنفسه وتهيئ استعداداته البيولوجية أيضا ليتفاعل مع محيطه، وتتم بطبيعة الحال عملية التنشئة الاجتماعية في إطار ثقافة معينة متميزة عن غيرها.

2-الرعاية الوالدية:

2-1-مفهوم الرعاية الوالدية:

-الرعاية الوالدية تعني: **"كل سلوك يصدر عن الاب او الام او كليهما، ويؤثر على الأطفال وعلى نمو شخصيتهم، سواء يقصد بهذا السلوك التوجيه والتربية ام لا ".**

فأي سلوك يصدر من الوالدين سواء كان بقصد التربية او لا، له تأثير في تكوين ونمو شخصية الطفل، وله أثره وتأثيره البالغ على صحته النفسية وما بعده (Islam web.net /Ar/ art).

-كما عرفها العديد من الباحثين، حيث أشار "محمد بيومي حسن" بانها: **"تلك الطرق التربوية التي يتبعها الوالدان لاكتساب ابنائهما الاستقلال والقيم والقدرة على الإنجاز، وضبط السلوك، وطرق التعبير العاطفي، التي يتبعها الوالدان نحو الأبناء، وطرق معاقبتهم وكبح عدوانيتهم، ومدى قلقهما عليهم"**(محمد بيومي حسن،2000، ص261)

-وتعرفها "اماني محمد عبد المنعم الشيخ" بأنها: **" الطرق التي يتعامل بها الوالدين مع الأبناء في المواقف المختلفة والتي تؤدي الى ترسيخ القيم والمبادئ والمثل العليا لدى الأبناء، مما يجعلهم قادرين على التعامل مع البيئة المحيطة بهم بشكل إيجابي وطبيعي ومؤثر"** (أماني محمد عبد المنعم،2014، ص06).

-كما يحدد تعريفها: "إلهامي عبد العزيز" بانها: **" هي الأسلوب المتبع في التنشئة خلال مواقف الحياة المختلفة البيولوجية والاجتماعية، من خلال مواقف الآباء والأمهات نحو أبنائهم "**(إلهامي عبد العزيز،1987، ص25).

-وبناءا على ما تقدم بإمكاننا القول ان الرعاية الوالدية هي تلك الأساليب التربوية والسلوكية التي يتخذها الوالدين في ضبط سلوك الأبناء، بقصد التربية والتوجيه والتعبير العاطفي الوجداني، حتى يكتسب الأبناء ذلك التكيف والتوافق بشكل إيجابي مع الذات او مع الاخر، وبالتالي القدرة في الحفاظ على تلك الدينامية النفسية السوية، أي بمعنى ان كانت الرعاية الوالدية كما يجب انعكس ذلك على الأبناء بشكل إيجابي.

-2-أهمية الرعاية الوالدية:

احتلت الأسرة المرتبة الأولى في تنشئة الطفل في مرحلة الطفولة فهي مصدر الرعاية، الا ان دور الأسرة يتراجع كلما زاد الطفل بالعمر، حيث يبدا جماعات ومؤسسات أخرى تأخذ مكانة متقدمة في تربية وتطبيع الطفل، وعلى الوالدين ان يسعوا وهما يراقبان طفلهما ينمو ويتطور بمعزل عن توجيهاتهما الصارمة والدقيقة، فعندما يكبر الطفل ستحدد علاقة الوالدين به (ياسر يوسف إسماعيل،2009، ص51).

-حيث يؤكد الكثير من العلماء الباحثين في التحليل النفسي للطفل أهمية الرعاية الوالدية داخل الأسرة، فقد افترضت "انا فرويد" : ان نوعية الرعاية الوالدية، تساعد في تحديد نمو الذات و تكوين الصورة الذاتية والوجدانية الأساسية للطفل، تمكنه من الإحساس بالطبيعة و الشر ، والصواب و الخطأ، وقد خلصت من خلال هذا الافتراض

الى ان السمات الأساسية لإحساس الفرد بذاته تنمو من خلال العلاقة المبكرة بالإضافة الى عامل الرعاية الوالدية الموجبة، فغياب القلق ووجود الاحتضان والتغذية المستمرة ونموذج التفاعل المتماسك نسبيا يمكن الطفل من تنمية ما اسماه Bendek "بنداك" ثقة، وما اسماه "اريكسون" ثقة أساسية والتي بدورها تكون بداية جوهرية للهوية (مريم شرشاري،2012، ص59) .

-حيث يؤكد دونالد فينيكوت - D. W. Winnicott: ان الرعاية الوالدية الامومية الأساسية تأخذ أهميتها في كونها تعمل على تشييد وبناء الذات، واستمراريتها اذ تضفي للطفل ان يكون كائنا إنسانيا متفردا(D.W.Winnicott, 1969, p585).

-وبهذا فان الرعاية الوالدية داخل الأسرة حتى وان كانت غير مناسبة أفضل، من اي رعاية أخرى تتصف بالرتابة، والافتقار الى علاقات الحب بين الطفل والوالدين، لان الحب الذي يمنحه الابوين لطفلهما له حاجة نفسية عظيمة وكبرى على مستوى النمو والصحة النفسية لان الحاجة الى الحب والعطف من الحاجات الأساسية للطفل وان هذا الاحتياج يزداد ويقوى يوما بعد يوم.

2-3-أنماط الرعاية الوالدية:

وتصنف بومريند(Baumrind,1999)، أنماط الرعاية الوالدية الى ثلاث أنماط (أساليب) سيتم التطرق لها فيما يلي:

2-3-1-الأسلوب الديموقراطي:

في هذا الأسلوب يراعي الآباء راي الأبناء والوصول الى حلول وسط بينهم، وان الأمور بين الأبناء والوالدين تقوم بشكل تعاوني قائم على الحرية واحترام الفردية، وعلى الحركة والنشاط والحيوية والإيجابية والتفاعل، حيث يظهر هذا الأسلوب القبول والدفء الوالدي في العلاقات الاسرية.

ويؤثر هذا الأسلوب على الطفل، حيث تنمو استقلاليته ويتحمل المسؤولية، وينمو لديه الشعور بالأمن والثقة بالنفس والاندماج مع الآخرين والتفاعل معهم.

ويعد هذا الأسلوب أكثر الأساليب الوالدية كونه أكثر مرونة، ومن شأن هذا الأسلوب ان يؤثر إيجابيا على الأبناء حيث يتطور لديهم توكيد وضبط الذات والشعور بالرضا وتقدير الذات المرتفع (عبد الرزاق يوسف، رجا الطويقات، 2014، ص22) .

2-3-2-الأسلوب التسلطي:

في هذا الأسلوب يستخدم الآباء طريقة العقاب الجسدي للأبناء، وهي الطريقة التي قد تعلم الأبناء طاعة الآباء، ولكن دون ان يفهم الأبناء لماذا يجب ان ينفذوا رغبات الآباء فقط وقد لا يستطيع هؤلاء الأطفال التحكم في الذات، قد يخافون ابائهم، وقد يثورون عليهم أيضا عندما يكبرون، وهذا الأسلوب من شأنه ان يؤثر في مفهوم الطفل عن ذاته وتقديره لها، فالطفل يسعى الى تعزيز سلوكه ليتعلم النجاح لان النجاح خبرة ترفع من تقدير الطفل لذاته ومن

شعوره بأهميته، مما يجعله متقبلا داخل الجماعة، وأيضا يسهم في بناء الذات الإيجابية للطفل، عكس ذلك الفشل الذي يؤدي الى الإحباط، والرعاية التي تتصف بالأسلوب الديكتاتوري تقود للفشل، وتقتل نشوة النجاح فتنمو الذات السلبية للطفل، كما يقيم الطفل لذته تقييما سلبيا(لميس إبراهيم حمدي، عيسى الشماس،2012 ص194).

2-3-3-الأسلوب المتساهل:

وهو النمط الذي يسمح للأبناء للتصرف كما يشاؤون دون فرض سلطة الوالدين عليهم، ويعني هذا الأسلوب في المعاملة الوالدية الافراط في التسامح والتساهل مع الأبناء، مما يؤدي الى مشاكل في التوافق الشخصي و الاجتماعي لدى الطفل الى جانب ميله الى العدوان التسلطي، لأنه يتوقع التساهل من قبل والديه اتجاه أي سلوك عدواني خارج عن المعايير الاجتماعية، وما يلبث ان يتعرض الطفل للإحباطات عند احتكاكه بالعالم الواقعي، فهو لم يعتد على الإحباط في طفولته المبكرة، مما قد يجعله عرضة للاضطرابات النفسية والعصبية كنتيجة لهذه الإحباطات(قزيط خالد،2007، ص28) .

2-4-الوظائف الوالدية: والبداية ستكون مع:

2-4-1-الوظيفة الأمومية:

تعرف "شهيدة جبار" الوظيفة الأمومية بأنها: **"قدرة الأم على التوافق والتناغم مه الاحتياجات الجسدية والعاطفية، والذهنية لطفلها، والتي تقدم له غلاف نفسي احتوائي واقي من الاستثارة الداخلية، كما تسمح له بإدماج وتكوين المعنى نحو سيرورة التفكير."**(شهيدة جبار، 2017، ص137).

ولقد ميز فينيكوت"(1983)بين ثلاث أنواع من الوظائف الأمومية هي كالاتي:

-وظيفة تقديم او تمثيل الموضوع: ويعني بها حضور الأم المستمر بالنسبة لطفلها رغم غيابها الفيزيائي، وفشل هذه الوظيفة قد يؤدي الى بناء " أنا مزيفة، Faux self "، فغياب الشيء الوسيط من حياة الطفل يدل على عدم القدرة على احتمال الانفصال عن الام وبروز الاحباطات المبكرة (فراح إيمان، 2015، ص59) .

-وظيفة الإحتواء: وتتمثل في إعطاء الطفل معالم إحساس بسيطة ومستقرة بذاته، تساعده على فهم كيف يشعر.

-وظيفة ضبط السلوك الجسدي للطفل: رعاية الأم الجسدية تسمح له بمعرفة وإدراك حدوده الجسدية (له رأس، جذع، بطن، ذراعين، ساقين...)(شهيدة جبار، 2017، ص137).

فهاته الوظائف التي تؤديها الأم جيدة الكفاية تضمن للرضيع الشعور المتواصل بالوجود بمنحه الدعم النفسي الضروري لنموه، وتهدف الى إيصال الطفل في المرحلة الأولى من نموه الى اقصى نضج ضمن علاقة التبادل

النفسو-جسدي (مريم شرشاري،2012، ص54).

وتظهر أيضا الوظيفة الأمومية حسب (1959)W.R.Bion، في القدرة الحلمية للأم،

"La capacité de rêverie de la mère"، حيث يعتبر" Bion" الطفل تابع للحياة النفسية لأمه على قدرتها الحلمية: **"خبرات الرضيع مختلطة، تهاجمه معطيات حسية لا يستطيع فهمها، محيور على دفع هاته التجربة لدى الأم التي يجب عليها ان تكون لديها قدرة احتوائها وتعديلها، وارجاعها للرضيع، في شكل منتظم ومنسجم، هاته الوظيفة التي تؤديها الأم لرضيعها هي وظيفة α ألفا "α Fonction".**

وعيله فهاته التجربة لدى الرضيع تشترط اما كفاية جيدة تستقبل ما يعيشه الرضيع وتعطي معنى: تستوعب هذا الاسقاط وتجعله في شكل مفكر Pensableيستوعب نفسيا، ما يطلق عليهBion الوظيفة α ألفا.

-يسمح ذلك التقمص الاسقاطي للطفل بالتخلص من مشاعر الخوف ودفعا للأم، إذا قبلته يمكنها بذلك احتواء الرضيع، وإذا رفضته ولم تفهم مأساة الرضيع ولم تستطع احتوائها يعيد الطفل اجتيازها، وهنا يصبح الطفل غير

قادر على التفكير ويتخذ فعل الهلوسة من خلال ما يسميه Bionبعناصر بيتا β "élément beta"(مريم شرشاري، 2012، ص56، 57).

وحسب "ميشال فان"(1974) فالأم تلعب دور الوسيط بين المحيط الخارجي والرضيع، فالعلاقة الخاصة بين الطفل والام تجعله في صدى مع محيطها ما يسميه "فينيكوت" بالأم المحيط (بودودة نجم الدين، 2019، ص08).

2-4-2-الوظيفة الأبوية:

من خلال أعمال المحللين النفسانيين التي خصت الحرمان العاطفي، بينوا من خلال دراستهم قيمة دور الأم في نمو الطفل، لم يظهروا الكثير من الاهتمام اتجاه دور الأب، الأم تعطي وتعلم وتحب، الاب في الواقع يلعب كذلك دور الأم ويحقق التوازن العاطفي للطفل(Merzoki Houria, 2005, p17).

تتمثل وظيفة الأب في نقاط عدة، ونستند في تحديد وظيفة الأب من خلال العديد من الدراسات والبحوث التي ركزت اهتمامها حول التناول السيكولوجي والسوسيولوجي والثقافي لدور الأب ووظائفه المختلفة:

-لقد ذهب "جاك لاكان" J. Lacan في اعتقاده ان وظيفة الأب تظل رمزية ومعبرة عن التمثيل البنيوي للنظام العلائقي الأسري الذي يمنح لكل عضو مكانته، ودوره الخاص فمن خلال اللغة يتمكن الأب من الظفر بمكانة مرموقة وتحقيق أبوته بمعنى اخر فان الكلام عوض الاتصال البدني، وهو الذي يسهم في الحصول على الحب العاطفي والاحترام من قبل الأطفال (بن عبد الله محمد، 2018، ص65).

-كما يعتبر ويلدوشار -Wildlocherان الوظيفة الأبوية أساسية للنمو العادي والنضج النفسي العاطفي للطفل، وهذا بالحضور الفعال خلال الطفولة الأولى ونموها، فالأب يقوم بهذه الوظيفة الأبوية ويمكنه أن يعطي قاعدة متينة لتكوين شخصية الطفل (Netstel Onanga, M. Chantal, 2008, p45).

-وقد اعتبر "جون لوكامو-J. Locamo" ان وظيفة الأب متعددة الأبعاد، فهي ليست مقصودة على الجانب الاجتماعي، وانما تعني كذلك بالأبعاد الاخرى الحسية، الحركية، التعليمية، والعاطفية فهو يساعد على تحقيق استباقية النمو ومواجهة التحدي، ويسهم في بناء شخصية الطفل وتشكيلته النفسية العاطفية، وهذه التفاعلات بين الاب والطفل تعتبر كوظيفة ذات انعكاس إيجابي على نمو الطفل، فهي قد تقيه من التعرض الى مشاكل التكيف الاجتماعي والادمان واضطرابات السلوك المختلفة (السلوكات العدوانية، السرقة، العناد، الكذب..)(بن عبد الله محمد،2012، ص65).

-وقد ذهب "بارك -Park" ان الأب يظهر كوظيفة معنوية بالنسبة للطفل "بانتقال الطفل من الوحدة (أم-طفل) التي تمثل الوظيفة على أساس مبدأ اللذة بمعنى توفر الام لطفلها احتياجاته البيولوجية كالرضاعة مثلا الى العلاقة الموضوعية المغايرة مع الأب، باستخدام مبدأ الواقع." كما يعتبر Park الأب نموذجا للتماهي، حيث ان قوة السلطة الابوية وغياب العدوانية المهددة للطفل، عناصر أساسية لمساعدة الطفل على حل الضغوطات الناجمة من العلاقة

الأوديبية الثلاثية، ويكون ذلك بتقمص موضوعي لهذه القوة، التي تسمح للطفل بالنمو وتحقيق ذاته (ايت حبوش سعاد، 2013، ص63).

وتتحدد الوظيفة الأبوية بالنسبة لميلدوف Muldworf، في مجموعة محددات التي تؤثر على تركيب البنية النفسية للطفل، اذ انه فصل بين نمطين للوظيفة الأبوية.

-الوظيفة الأبوية الغير مباشرة:

الأمن الذي يوفره الأب للعائلة، وللطفل بالخصوص من خلال الدعم والحب الذي يظهره لزوجته، ويبين معظم النفسانيين أن الوظيفة الأبوية تمر عن طريق علاقات مع الأب الأم.

ويرى "ميلدوف" ان توافق الزوجين ضروري للنمو النفسي العاطفي الجيد للطفل، كذلك يضيف بأن صورة الأب المدركة والمدخلة لا تتعلق بنظرته الخاصة (ذاتيته) لكنها كذلك تتأثر بصورة الأب عند الأم، التي تتصورها اتجاه أب هذا الطفل (Netstel, Onanga, M. Chantal, 2008, p47).

-الوظيفة الأبوية المباشرة:

ترتكز على الأب بإدماجه في الثنائية البدائية أم-طفل، في الوظيفة الأبوية المباشرة منشط التفاعلات المبكرة للطفل، ويحول علاقة أولية أم-طفل لعلاقة أب-أم-طفل، (علاقة ثلاثية) ، مما يساعد الطفل على اكتساب الحرية اتجاه الأم و الأب تقبل الانفصال القادم مع ولدها، والوظيفة الأبوية المباشرة، كذلك يأتي الاب بالسلطة الضرورية للتربية

الحسنة للطفل، ويكمن هذا من خلال المحرمات، الممنوعات،... ، وتكوين الانا الأعلى عند الجنسين، يكون من خلال وضع شعور الطفل لشعور خلقي مجسد أولا من الاب، ولكن مرة أخرى تصبح هذه السلطة فعلية، ومتفتحة للطفل، علاقة عاطفية مرضية بين الاخوين هي ضرورية لأنها تمثل حسب" بورو Porot "الضمان الكبير للسلطة الأبوية، الأب يأتي بنموذج التقمص والوظيفة الأبوية تمكن الطفل من تحديد هويته الاجتماعية والجنسية.

.(Christine, C. Meunier, 1997, p93)

3-الحرمان من الرعاية الوالدية:

3-1-مفهوم الحرمان من الوالدين:

لغة: الحرمان من مصدر حرم، يحرم، حرمانا، حرم فلان شيء أي منعه إياه، ومعنى أصبح يعيش في حرمان، أي يعيش في بؤس، حرمان الذات ومنعها (فاطمة الزهراء خموين،2016، ص617).

الحرم، المنع، الحرمان، والحرمان نقيضه الاعطاء والرزق (ابن منظور أبو الفضل، 1991، ص125).

اصطلاحا: يعرفه "فرانسواز فان-F. Fan": انه غياب او نقص لأغذية(امدادات) بيولوجية او نفسية الضرورية للنمو المتناغم المنسجم للفرد الإنساني او الحيواني، والشعور بالفقدان والنقص (فاطمة الزهراء خموين،2016، ص617) .

-كما عرفه "إسماعيل بأنه:" **الشعور بعدم وجود حاجات وأشياء وامور يحتاجها الفرد وتكون مهمة لبناء وتشكيل شخصيته."** (حسام احمد أبو يوسف، عاطف سيد عبد الجواد، 2017، ص36).

والحرمان أيضا هو منع الشيء وعدم إعطائه، وهناك الحرمان العاطفي من الابوين "او بدائلهما" وبخاصة من الأم التي تمثل اول موضوع بالنسبة للطفل، ولا يتمثل الحرمان في غياب الام عن طفلها فحسب، بل في غياب عطائها المتسم بالحب والاشباع، فتكون الام حاضرة مع طفلها غائبة معا(فرج عبد القادر طه، واخرون، دون سنة،ص177).

-وتعرف الموسوعة الطبية(1961) الحرمان بانه: **"هو عبارة عن غياب بعض لعناصر الضرورية لنمو الحياة العاطفية لشخصية الفرد العامة، وتنعكس عواقب هذا الحرمان على الاتزان النفسي الذي يظهر بوضوح في السنوات الأولى من حياة الطفل."** (P. Fiededa, 1974, p67).

-ويقصد بمفهوم الحرمان من الوالدين بانه حرمان الفرد من العيش ضمن محيط الاسرة بسبب تفكك الاسرة نتيجة موت أحد الوالدين او كلهما، وإخضاع الفرد المحروم للعيش في بيئة غريبة لا يوجد فيها الارتباط النفسي

والشخصي كما هو الحال في بيئة المؤسسات او بيئة الاسرة البديلة، وبشكل عام فالفرد من البيئة الاسرية الطبيعية

ومن محيطها يعاني التأخر في لنمو لبدني او النفسي او العقلي والاجتماعي(أزهار عبود حسون الجواري، عقيل نجم عبد السعدي، 2016، ص320).

-كما يحدد مفهوم الحرمان من الوالدين ابضا بانه حرمان الطفل من والديه قبل ان يوثق العلاقة بهما، وما يترتب عليه من انقطاع الاشباع الكمي والكيفي للحاجات النفسية كالحب والعطف، ومن ثم فان الانفصال يفضي الى الحرمان والحرمان أشمل من ذلك، واعتبر ان كل طفل يرفض او يهمل من قبل أمه أو أبيه فهو محروم(حسام احمد أبو يوسف، عاطف سيد عبد الجواد، 2017، ص36).

-كما ترى "آنا فرويد-A. Freud" الأطفال المحرومين من الوالدين انهم أطفال بلا مأوى لا عائل لهم انفصلوا عن أسرهم بسبب ظروف قاهرة وحرموا من الاتصال الوجداني الدائم بوالديهم ومن ثم اختفاء الأثر التكويني الخاص، هم أطفال قد ألحقوا بدور الرعاية او الملاجئ (أنسى محمد احمد قاسم، 1998، ص115).

وعليه يمكن القول بأن الحرمان هو حالة شعورية داخلية عند الفرد من عدم اقتداره على اشباع حاجاته لنفسية مما يجعله يشعر بعوز نفسي، والحرمان من الوالدين خاصة الذي يعتبر فقدان تلك العلاقة مع الوالدين او أحدهما نتيجة لغيابهما، ما يجعل الفرد الذي فقدهما يصنف ضمن فئة المحرومين من الرعاية الوالدية.

3-2-أشكال الحرمان من الوالدين:

يستمد الفرد صحته النفسية من خلال تلك العلاقات العاطفية الوجدانية التي تربطه بأمه او من يقوم مقامها بصفة دائمة، والأب كذلك، وبالتالي أي حالة تحرم الفرد من تلك العلاقة تترك ما يسمى بالحرمان، والذي بدوره قد يكون لفترة قصيرة او مشكلات أسرية...، وهذا ما يجعله لا يتمتع بتلك الرعاية الأسرية التي تعد ضرورية لنموه النفسي، والحرمان من الوالدين يمكن ان يكون دائم وعميق الأثر او مؤقت وقليل التأثير، ويصنف هذا الحرمان الى:

3-2-1-الحرمان من حيث الموضوع: ويأخذ هذا التصنيف من الحرمان شكلين مهمين:

3-2-1-1-الحرمان الأمومي:

تعتبر الأم ذلك الستار الواقي ومنبع الحياة والرعاية لابنها، فوجودها يبعث فيه الشعور بذاته والأخرين، والتوازن النفسي والانفعالي والعاطفي الوجداني، فهي بذلك كما عرفها "برنارد-Bernard ": **أول موضوع يميز الابن عن ذاته، فهي بهذه الصفة تشكل أول علاقة مع الآخرين."**، وأن أي حالة تحرم الطفل من هذه الحالة تسمى بالحرمان الأمومي (فايز قنطار، 1978، ص59).

-ويعرف الحرمان من الأم حسب "جون بولبي "(1980)، هو عدم وجود شخص واحد متخصص لرعاية الطفل بصفة مستقرة وبطريقة شخصية، حيث يشعر الطفل معه بالأمان والطمأنينة والثقة، وغالبا ما تكون الأم هي ذلك الشخص (قاسم أنسى محمد أحمد قاسم، 2002، ص116).

وبين بولبي"1954" ثلاث شروط لحدوث الحرمان الأمومي:

أ-غياب الأم او البديل الدائم او المناسب.

ب-عدم تواصل العلاقة مع الموضوع الأمومي.

ج-انعدام تواصل العلاقة مع الموضوع الأمومي.

الشرطين الأولين يرجعان الى انفصال الطفل عن امه، هذا الانفصال يحدث غالبا لما يوضع الطفل في الحضانة أين يوجد بديل مناسب.

والحرمان الامومي حسب ما قدمته "أجوريا غيرا-A. Guerra":**"هو نقص في الحب، العطف، الحنان، الرعاية، والعناية من طرف الأم نظرا لغيابها أو موتها أو الانفصال عنها، بسبب الطلاق، مع وجود بديل لها."** (عبد المنعم الحنفي، 1994، ص208)

ويصفه "لونج ماير-L. Mayer" بانه هو: **"الظروف السيكولوجية الناتجة عن مواقف الحياة التي يكون فيها الفرد محروما من فرص اشباع بعض أو معظم الحاجات السيكولوجية بصورة كافية، وعلى مدى زمني كبير مما يؤدي الى تشوه نمو الفرد."** (أنسى محمد أحمد قاسم، 1998، ص119).

اما "أنسورث-Answrth"، فتعرفه بأنه: **"ذلك النقص في العناية والتفاعل الوجداني بين الطفل وأمه أو بديلها."**

(مايكل راتر، 1991، ص201) .

كذلك بالنسبة ل "دونالد فينيكوت ": **الطفل يصبح محروم على المستوى العاطفي لما يفتقد لبعض الخصائص الأساسية المتعلقة بالحياة العائلية."** وفي نفس السياق بالنسبة "لروني سبيتز-R. Spitz"، الحرمان الأمومي اضطراب في العلاقة الموضوعية مع الأم، هذه العلاقة غير كافية من الناحية الكمية والنوعية(خالد الأمين سعادنة، 2012، ص31) .

وعليه فالحرمان الأمومي يمكن وصفه بأنه ذلك الغياب النفسي والجسمي للأم عن طفلها، وحرمانها من رعايتها واعتناءاتها العاطفية والوجدانية، وانعدام في ذلك الامن النفسي في العلاقة مع الموضوع الأمومي، بسبب انفصال او وفاة او هجران...الخ كما قد يتسبب هذا الحرمان في نشوء العديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية والاجتماعية على حد سواء.

ومن خلال هذا الطرح المفاهيمي فإن دورها وأهميتها في الحياة النفسية للطفل خاصة؛ فقد اكد "فينيكوت" ان الأم تلعب دورا أساسيا ونوعيا بالنسبة للطفل خاصة خلال السنوات الأولى من حياته فهي الشخص الأهم للنمو النفسي السليم كونها الموضوع المفضل لاستثماراته النزوية (Marc Déchamps, S. Date, p09).

-كما تمنح الأم الدور الأساسي في مدى شعور الطفل بتحقيق نوع من الاستقلالية وتدخل ضمن مشاركته في تأسيس ذاته وتقديرها، وتلعب الام كذلك دور الوسيط في تدرج تحقيق هذه الاستقلالية، وتخلق لديه فضاءات أخرى انتقالية تجعله يكون عاطفة جديدة تفصل بين احتياجاته الداخلية "الذات" والخارجية "مع الآخر".

.(Marc Déchamps, S. Date, p11)

في حين اعتبر "فرويد" ان الام ليس لها دور في البناء النفسي للطفل، وان فقدانها ليس حدثا صدمي، ولكن بعد ذلك أشار الى أهمية تلك العلاقة ووصفها بانها علاقة أساسية ونموذج اولي لكل علاقات الحب، وقد تطور دور الام بعد "فرويد" من خلال الدراسات حول غيابها عن حياة الطفل ولردود الفعل الناجمة عن ذلك، ونتكلم هنا عن دراسات كل من "سبيتز" و "بولبي".

وتلعب الام دور جد مهم في إعطاء الطفل فرصة للتعرض للوجود البشري الذاتي والاتصال بالأخرين، فمن خلال سلوك الأمومة يتمكن ذلك الطفل من تكوين صورة عامة للوجه الانساني، ويصبح الطفل قادر على تشكيل مختلف روابط التعلق (فايز قنطار، 1978، ص159).

وهكذا فانه تقام بين الام وطفلها روابط متميزة تجعل من الام الموضوع الأول الأساسي بالنسبة للطفل، وهي تمثل عادة صورة التعلق الأساسية، وقد أكد "بولبي" على أهمية دور الام في حياة الطفل وانه: **"من الضروري لضمان الصحة العقلية، ان يمارس الطفل(الحدث الصغير)نوعا من العلاقة الحميمية المستمرة مع امه، بحيث يجد فيها كل من الطرفين المتعة وتحقيقا لاحتياجاته."**

-تذكر لنا كل من "ماهلر-M. Mahler" (1974) و"ديسبينوي-M. Despinoy" في كتابه:

" Psychopathologie de l'enfant et de l'adolescent" (1999)ان الام تقوم بدور حيث تعمل على اكساب الاستقلالية والتفرد لطفلها بصفه أفضل كلما كانت روابط التعلق قوية وكلما أسست مبكرا، وقد ذكر أيضا "فينيكوت-D. Winnicott" (1969) في كتابه (De lapédiatie à la psychanalyse): لكي يحدث هذا التفرد وهذه الاستقلالية يجب على الطفل ان يرب ان امه ليست دائما مصدر اشباع وارتياح بل قد تكون كذلك مصدر احباط مما يخلق لهذا الطفل حاجة لتعويض غياب امه مما يجعله يلجأ الى الظواهر الانتقالية، فالطفل بحاجة الى أن يرسم بين الداخل والخارج فضاء تجربة وسيطة أي اللجوء الى البعد الرمزي(مريم شرشاري،2012، ص51).

3-2-1-2-الحرمان الأبوي:

يعد وجود الأب داخل الاسرة امرا ضروريا، فوجود الأب لا يقل أهمية عن وجود الأم، فهما يعتبران ذلك العنصر الوسيط الذي يسعى الى اشباع الحاجات الأساسية للطفل، من خلال تحقيق النمو الاجتماعي وتوفير الحب والرعاية والامن والطمأنينة والدفء والاحساس بالتقدير الإيجابي والشعور بالأمن في حضن الأسرة، وذلك لان الطفل دائما بحاجة ماسة بوجود والديه في اطار علاقة عاطفية وجدانية تأخذ شكلها الإيجابي في التفاعل والتواصل، لذا فان حرمان الطفل من وجود الأب له تأثيرات سلبية خطرة على الحياة النفسية للطفل وللمراهق أيضا لا يمكن تجاهلها

-وقد وصف "سارج ليبوفيسي وسولي"- Soulé and S. Lebovicie " الحرمان الأبوي بانه: **"نقص التفاعل بين الأب والطفل، سواء كانت رابطة ام لا، متوترة او متقطعة."**(بلخير فايزة، 2019، ص23).

وان هذا الحرمان الابوي يحمل نوعان: الحرمان في علاقة تفاعل "أب-طفل "، والحرمان الناتج عن الاستمرارية في العلاقة.

وقد اتفق هذا الوصف الى حد ما مع ما قدمته ميلاني كلاين في لن الحرمان الابوي ينتج عنه اضطراب في العلاقة بين الطفل والأب، ونقص في اشباع الحاجات الأساسية للطفل والمتمثلة في الأمن والاطمئنان، كما ان هذا الحرمان قد يفسد نمو الطفل النفسي، ويجعله مهيأ للإصابة بالكثير من الاضطرابات النفسية والسلوكية عبر مراحل حياته المتقدمة وخاصة المراهقة (نهى حامد طاهر، عبد الحسين الطائي، 2018، ص2034).

في حين ذهبت المحللة النفسية "آنا فرويد-A. Freud"، وعلقت على ان غياب الاب هو قصور في المنافس الاوديبي، هذا ما يؤدي الى ارتفاع القلق والشعور بالذنب في المرحلة القضيبية عند الولد، الذي يبني هواما ان والده ابعد عنه أمه نتيجة لعدوانيته الذكرية وكعقاب له.

وقد ذكر "محفوظ بوسبسي" في تحليله لوضعية الاب الغائب عن الاسرة ان له خلل يمس دوره داخل النسق الاسري، ويؤثر على الطفل خاصة، ويخلق هذا الحرمان او الغياب وضعية تتسم بالالتباس وتوحي بالأزمة (بن عمارة عائشة، 2011، ص25).

-وقد ذكر الحوت وآخرون،(1989) الطفل المحروم من العطف الابوي بانه: **"ذلك الطفل الذي حرم من الرعاية المناسبة لإشباع حاجاته، حيث يرتبط الحرمان بمفهوم الشمولية التي تتصل بنوع الرعاية ودرجات الاشباع لمختلف حاجات الطفل، وقد يظهر الحرمان بأشكال مختلفة."** (عايدة شعبان صالح، نجاح عواد السميري، 2009، ص05).

-ويعرف البعض ان الحرمان الابوي عبارة عن غياب الأب او عاطفته وعدم اشباع حاجات الطفل لعاطفة الأب حيث يرى "قاسم (2002) : ان الحرمان من الأب له مخاطر متعددة على الأبناء وينعكس على شخصيتهم، ودورهم الاجتماعي ويحرم من انتقال عادات وخبرات الأب اليهم (لمياء محمد قشطة، 2017، ص13).

ويتوافق هذا المفهوم مه الذي حددته "القماح" في ان الحرمان الأبوي يعني ذلك الانفصال عن الأب، وما في ذلك من الأثر الخاص الذي سيتبعه الرباط العائلي، فالحرمان من الوالدين هو الحرمان من سبل الحياة الاسرة الطبيعية بما ينطوي عليه من انقطاع للعلاقات والتبادل الوجداني الدائم بالوالدين ومن ثم فان الانفصال يفضي الى خبرة الحرمان، الذي يحدث عندما ينتقل الطفل الى اسرة بديلة او مؤسسة إيوائية، لا يتلقى رعاية كافية تتيح له فرصة التفاعل مع الصورة الوالدية على نحو سليم.

من خلال هذه التعاريف نخلص الى ان الحرمان الأبوي يعتبر شكلا من أشكال الحرمان، والذي يمكن وصفه بانه ذلك الضعف او الانعدام في الحنان والعاطفة الابوية مما يجعل الطفل او المراهق المحروم يعيش قلق وقصورا في الشعور بالأمن النفسي، فهو إشارة الى اضطراب في العلاقة الابوية الوجدانية وتوترها، وهذا ما قد أشار اليه كل

من"لوبوفيسي ومحفوظ بوسبسي"، فهذا الحرمان وباختلاف أسبابه يسبب خللا في الاقتصاد النفسي للطفل والمراهق على مستوى الذاتوي ويشكل ازمة على المستوى النسقي" الاخر".

وعليه فان للاب دور لا يمكن تجاهله او اسناده للأم خاصة في مرحلة المراهقة التي تتسم بخصوصية معينة، فمسؤولية رعاية الأبناء تخص كلا الطرفين، ويعد حظور الاب بين الأبناء امرا مهما لإشباع الحاجات النفسية لنموهم، كتوفير الأمن والدعم والتقدير الإيجابي للذات والشعور بالاستقرار داخل الاسرة، وخصوصا في مرحلة المراهقة التي يشكل فيها الفرد هويته النفسية والاجتماعية وتنظيم العلاقة مع الذات ومع الاخر، وهذا ما يجعلهم بحاجة الى تكوين صورة واضحة عن الاب للإشباع حاجاتهم النفسية والثقافية التي تسهم بدورها في بناء شخصيتهم، فان الاب يساهم بشكل كبير في حياة ابنه المراهق مما يجعله قادرا على تحقيق حاجاته الملحة والعمل على تفرده بصورة تدريجية (ميسون سميرة، حمامة طاهري، 2013، ص02).

ويظهر أيضا تأثير الاب ي شخصية أبنائه من خلال الرغبة التي يوليها الطفل في تقليده وتقمص شخصيته، ويتوحد معه، ويعتبر "يونغ-Jung" من أشهر علماء النفس لذين يؤمنون بالتأثير النفسي للآباء على أبنائهم، حيث يشير الى ان المؤثر الهام في سلوك الطفل هو حالة الطفل العاطفية التي يجهلها الإباء عادة، وحالة الطفل العاطفية توجد من الخلاف المستمر بين الإباء، والقلق الذي يشعر به في سره، والرغبات الخفية (عمر عبد الرحمان المفدي، 2004، ص112).

كما قد أشار "جاك لاكان-J. Lacan" ان الاب له دور ينقل الطفل اثناء تطوره من المستوى المتخيل الى المستوى الرمزي، عندما يحرره من علاقة ثنائية بالأم تضعه في مسار الوهم والاغتراب الى علاقة ثلاثية رمزية (بلخير فايزة، 2019، ص57).

ويؤكد "دونالد فينيكوت –D. Winnicott" الى أهمية دور الاب في إطار النواة الاسرية بقوله: **"ان دور الاب هو بغاية الحيوية نظرا للدعم المادي والمعنوي الذي يقدمه للام أولا وللعلاقات المباشرة التي يقيمها مه طفله ثانيا، فأهميته بالنسبة للطفل تتزايد كلما تقدم في السن بحيث يصبح أكثر أهمية من الام بعد عمر الحضانة."**(سامية ابريعم، 2011، ص1788).

وبهذا فان الأب يلعب دورا هاما في نمو الطفل النفسي الذي هو مراهق وراشد في مراحل حياته القادمة، وبذلك فان هناك أربعة أبعاد يتدخل ويساهم فيها بشكل كبير هي:

-الاستقلالية: فالأب يشجع الطفل على التكفل بمشكل ما يجب حله اذ انه يحرضه على التصرف.

-الشراكة: حيث يعامله كسند او منافس.

-التحدي: الأب يقدم وضعيات مربكة، ولا يقدم سوى مساعدات صعبة الاستيعاب، وغير مباشرة.

-تكوين الهوية: فهو يسمح بتحديد الهوية الشخصية من خلال نقاط الاشتراك ونقاط الاختلاف، اكتشاف أشياء جديدة فباقتراحه وضعيات تجديدية فانه السبب في الارتباكات التي تسمح للطفل بالرجوع الى القواعد المكتسبة وتسمح له باكتشاف أشياء جديدة (لوشاحي فريدة، 2010، ص118).

وعليه يشكل الاب أهمية بالغة لا تقل عن أهمية وجود الام في تكوين شخصية الفرد في الرشد، فيعد وجود نموذج للسلطة والنمو النفسي الجنسي من خلال امداده بالمعلومات الأولى عن الجنس الاخر وفي نمو هوية الدور الجنسي، بحيث يتوحد الذكر بابيه من اجل حل الصراع الاوديبي في المرحلة الاوديبية (بلخير فايزة، 2019، ص57).

فهذه الخبرة الانفعالية التي يكتسبها الطفل في حياته البدائية لها تأثير بالغ الأهمية على تكوين صورة الأب، وكذا تؤثر على سلوكه وتفهمه للحياة وخاصة في مرحلة المراهقة، وان نسيان تلك الخبرات الانفعالية ما هو الا اختزانها في اللاشعور ومن الممكن ان تظهر مرة أخرى في مرحلة المراهقة، عندما يواجه المراهق مثيرا ما، فانه يسترجع الخبرة الانفعالية والتي لها علاقة بهذا المثير (سالم عبد الله، 2009، ص92).

3-2-2-الحرمان من حيث الدرجة(الشدة) :

ان أثر الحرمان على المراهق يرتبط بنوع الحرمان ودرجاته، كما صنفه "بولبي" حسب الآتي:

3-2-2-1-الحرمان الجزئي: ويقصد به ان يعيش الطفل في منزله، ولا تستطيع الام او البديل منح الطفل المحبة والعناية التي يحتاجها لأي سبب كان، ويعد هذا الحرمان بسيطا اذ يمكن للطفل ان يجد رعاية من شخص درج على الاتصال به والثقة فيه (محمد فقيهي، 2007، ص59).

ويذكر مصطفى حجازي(2000)، في حالة الحرمان الجزئي بانه: **"تلك الحالة التي يفقد فيها المراهق أحد والديه او كلاهما بعدما عاش في كنفهما فترة من الزمن."**، أي ان هذا النوع من الحرمان ينشأ بعد مرور الطفل بالعلاقة الأولية مع الام والأب، وفجأة يحدث انهيار العلاقة في الفترة الأولى من حياته، والتي تعتبر الركيزة والقاعدة الأساسية لبناء شخصية الطفل، وهذا الانهيار يترك اثارا سلبية على توازن وتكوين الشخصية في حياته المستقبلية، فالحدث المبكر للحرمان يحدث اثارا واضحة في مراحل متقدمة وخاصة المراهقة (فاطمة الزهراء خموين، 2016، ص620).

3-2-2-2-الحرمان الكلي:

يأخذ الحرمان الكلي في مفهومه حسب "بولبي" لأنه فقدان الطفل لأي علاقة بالأم أو من يحل محلها وذلك منذ الشهور الأولى للحياة والنشأة في مؤسسات رعاية الأطفال المحرومين كمجال حيوي وتجربة إنسانية(بن زديرة علي، 2006، ص13).

وفيه ينعدم الجو الأسري تماما، اذ نجده لدى الأطفال الذين حرموا او انفصلوا انفصالا تما عن الوالدين خاصة الام، ويحدث عادة عند ولادة الطفل بطريقة غير شرعية، وهذا النوع من الحرمان نجده في مؤسسات الرعاية او

الطفولة المسعفة، حيث لا يجد الطفل شخص واحدا يرعاه بطريقة شخصية يستشعر معه بالأمان (فاطمة الزهراء خموين، 2016، ص620).

وقد ذكر "بولبي" (1956)، ان هذا الحرمان قد يكون نتيجة لسوء التوافق بين الوالدين او مرض الام او سجنها، وما ينجم عن ذلك من حرمان حسي ووجداني لغياب الوالدين، ففي دراسة قام بها "سبيتز" على أطفال كانوا يعيشون في مثل تلك المراكز، وجد ان المثيرات الحسية فقيرة بحيث لم يكن يحمل الأطفال الا نادرا، وبالتالي الاتصال اللمسي والجلدي كان منعدم، ونحن نعلم قيمة ذلك في نمو العواطف بالنسبة للطفل، كما ان الاثارات السمعية كذلك كانت غائبة، وهنا نتكلم عن الكلام الموجه للطفل، فلم تكن المربيات تتكلم مع الرضيع بل تقوم فقط بإطعامه وتنظيفه ثم يترك لوحده، كما ان جميع جوانب الاسرة التي كانوا ينامون فيها مغطاة في أغلب الأحيان، وبذلك كانت كل خبرة الطفل البصرية، مجرد النظر الى سقف الغرفة الفارغ.

اذن فالحرمان قد يكون غياب او نقص في العاطفة والاهتمام وان زمن حدوثه عامل جد مهم فقد يكون بين 3و6 أشهر، ففي الحرمان المبكر يكون الطفل امام نقص في الحاجات البيولوجية بمعناها العام (أكل، نظافة، اثارات حسية، لعب، احتضان...)، في الحرمان المتأخر يكون بعدها قد استفاد الطفل من الاتصال بالموضوع ويكون بذلك قواعد نموه، فالانفصال هنا يؤدي الى اضطرابات نكوصية (لوشاحي فريدة، 2010، ص128).

إذا تتوقف اثار هذا الحرمان على امرين مهمين:

-السن التي يحدث فيها الحرمان: فكلما صغرت السن كانت الأضرار اللاحقة بالشخصية أكبر.

-نوعية العلاقة السابقة بين الطفل ووالديه قبل الحرمان: فكلما كانت العلاقة سلبية أدت الى اخطار أكبر من ناحية التوازن العاطفي والتكيف الاجتماعي اللاحق (فاطمة الزهراء خموين، 2016، ص620).

3-2-3-الحرمان من حيث الأسباب: يتضمن هذا الحرمان ما يلي:

1-حرمان بسبب موت الوالدين او أحدهما.

2-حرمان بسبب انفصال الطفل عن والديه او أحدهما نتيجة لطلاق الوالدين.

3-حرمان من الأم نتيجة تغيبها في الخارج للعمل فترات طويلة.

4-حرمان من الأب بسبب تغيب بالسفر للخارج او السجن...الخ.

5-حرمان ناتج عن نبذ الطفل واهماله وانتهاكه رغم وجود الوالدين (أنسي محمد أحمد قاسم، 2002، ص33).

نستخلص مما سبق أنها تعددت أشكال الحرمان منها من حيث الموضوع "حرمان أمومي، حرمان أبوي"، وكذلك من حيث درجته كالتصنيف الذي قام به "بولبي"، إضافة الى شكل اخر من الحرمان وهو الحرمان من حيث الأسباب، ومهما كان شكل الحرمان فانه يؤثر على الحياة النفسية سواء للطفل او المراهق.

3-3-الاتجاهات النظرية المفسرة للحرمان الوالدي :

ساهمت كل من نظريات التعلق والتحليل النفسي، في إعطاء تصور واضح حول فهم وتفسير حدوث الحرمان، فسنحاول عرضها وهي كالآتي:

3-3-1-نظرية التحليل النفسي :

يرى أنصار نظرية التحليل النفسي ان العلاقة الانفعالية بين الرضيع ومقدم الرعاية تعد أساسا للعلاقات المستقبلية اللاحقة، فإطعام الطفل واشباع حاجاته البيولوجية يعد السياق الرئيسي والجوهري لتشكيل الرابطة الانفعالية بينهما (معاوية أبو غزال، عبد الكريم جرادات، 2009، ص45،46).

ومن هنا فان الحرمان يعالج بلغة هذه النظرية تحت مصطلح "فقدان الموضوع" على أساس ان العلاقة بالأم او من يقوم مقامها يقابلها "العلاقة مع الموضوع"، وبالتالي فان الحرمان او فقدان الموضوع قد يكون فقدانا فعليا بالموت او انقطاع علاقة وثيقة متبادلة مع الموضوع، وهذا الانقطاع ناجم عن ابتعاد الموضوع او اختفائه(أنسى محمد أحمد قاسم، 2002، ص39).

وقد ذهب "فرويد" الى ان هذه العلاقة من النوع الفريد ليس له مثيل، وقد اعتبر هو واتباعه ان اللذة التي يشتقها الوليد من الطعام هي الأساس في النمو والارتقاء في العلاقة الأولية مع الموضوع وعادة ما يتمثل هذا الموضوع في شخص الأم (سماح ضيف الله، محمد الاسطل، 2013، ص39).

وقد طرح "فرويد-Freud" في هذا الصدد مقالا سنة 1915 الموسوم "بالحداد والسويداء"، موضحا ان الحداد ناتج عن فقدان الموضوع من خلال سحب الاستثمار الليبيدي من الموضوع المفقود وتحويله نحو الانا، أي يرتد نحو العدوانية من خلال آلية التقمص اللاشعوري للموضوع المفقود (بلخير فايزة، 2019، ص25).

وبهذا فقد أكد "فرويد" بان الحرمان العاطفي يحدث اثارا عميقة لدى الطفل، لاسيما على مستوى اللاوعي (نهى حامد طاهر عبد الحسين الطائي، 2018، ص2034).

وذهب "فرويد" أيضا الى ان الاضطرابات النفسية والسلوكية الناتجة عن الحرمان الوالدي بمثابة علامات تنذير الى الانا، لأجل اتخاذ أساليب وقائية امام ما يواجهها من تهديدات التي غالبا ما يكون مصدرها رغبات وصراعات داخلية مكبوتة، او نزاعات جنسية قامت الانا بكبتها سابقا في اللاشعور فإما ان تختار الانا طريقة لتتخلص من كل ما يهددها، او ان تتراكم الاضطرابات النفسية والانفعالية حتى تسقط الانا ضحية للانهيار العصبي لدى الطفل المحروم عاطفيا (الداية ابتسام مهدي احمد، 2016، ص16).

وفي سياق الحرمان الوالدي فقد أضاف "آدلر-A. Adler" عن "فرويد": انه ما هو الا شعور بالنقص لدى الطفل، فعندما يشعر الطفل بالنقص (الحرمان)فان هذا الشعور سوف يدفعه للعزلة والانطواء والانسحاب والعدوان على الاخرين، وفي هذه الحالة يصبح كائن غير اجتماعي، عندها سيكون أيضا معرضا للإصابة بكثير من الاضطرابات

النفسية والانفعالية ومن ثم يؤدي الأمر به الى النزوح نحو التفوق بالهروب نتيجة هذا الحرمان(زينب شقير، 2005، ص30).

ويرى "سوليفان" انه لا يمكن للطفل ان ينمو ويتطور بشكل سوي الا من خلال تلك العلاقات الشخصية المتبادلة بين الطفل وأمه، ويؤكد ان حرمان الطفل من امه يخلق لديه العديد من المشاعر السلبية كالقلق والعدوان، وانعدام الامن في العلاقات المتبادلة، ويذهب "سوليفان" الى ان الطفل من خلال علاقاته مع أمه يبدا في تكوين تجسيدات لذاته ويسعى الى خلق نظام نفسي يجعله يتكيف أكثر مع الاخر ويستخدم في ذلك استراتيجياته ومن أهمها: العزل والانتباه الانتقائي (طاوس هاشيم، 2017، ص298).

وقد اشارت "ميلاني كلاين-M. Klein" بأنه وبلا شك ان العلاقة بين الطفل والأب سوف تضطرب بمجرد حدوث الحرمان الأبوي، لان هذا الحرمان ينتج عنه نقص في اشباع الحاجات الأساسية للطفل والمتمثلة في الامن والاطمئنان، كما ان هذا الحرمان قد يفسد نمو الطفل، ويجعله مهيأ للإصابة بالكثير من الاضطرابات النفسية والسلوكية، عبر مراحل حياته المختلفة، بمعنى اخر ان ما يتعرض له الطفل المحروم من احداث ومواقف مؤلمة، تقوده الى كبتها في أعماق نفسه، وتبقى تحيطه، وتعمل على إعاقة نموه وتضطرب شخصيته وهذا ما تسبب له من مشكلات نفسية يظل اسيرا لها طوال حياته (نهى حامد طاهر عبد الحسين الطائي، 2018، ص2032).

فالإضافة الى علاقة الطفل بالأب تحدثت "كلاين" أيضا عن علاقة الطفل بالأم حيث ركزت على الصراعات التي تسبق الازمة الاوديبية والتي تحدث في العلاقة بالأم وقد وجدت "كلاين" ان كثير من أوجه لقلق، وطرق الدفاع، والأخيلة اللاشعورية عند الأطفال يبدا معهم في سن مبكرة، كما حددت مرحلتين في السنة الأولى من العمر، والتي تتميز كل منهما بنمط خاص من "العلاقة بالموضوع" وتغطي المرحلة الأولى المسماة الموقف السادي الفمي، الأشهر الثلاث او الأربع الأولى من الحياة والمرحلة الثانية من الشهر الرابع حتى نهاية السنة الأولى، فيتمكن الطفل من تنظيم ادراكاته، فبعدما كان يدرك الأم كموضوع غير مستقل (حالة من اللاتمايز) أصبح يدركها في هذه المرحلة كشخص متمايز عنه ويقيم علاقات مع الاخرين، كما يبرز أيضا في هذه المرحلة "الموقف المحبط-المحزن"، الذي يبلغ ذروته في الشهر السادس تقريبا، وبعد ذلك سوف توجه النزوات الليبيدية والعدوانية الى الموضوع الكلي، فيكون الموضوع ذاته، الام محبوبا ومكروها في الوقت ذاته، وهكذا يختبر الطفل "التجاذب الوجداني-Amlrivalance" المولد للذنب، فهو يحب أمه التي يحتاج اليها، والذي يكون تابعا لها كليا، وبما ان هذه الأم لا تشبع رغباته دائما فهو ينمي اتجاهها عداوة عنيفة يخشى فقدانها (فيبرر الانهيار او الكآبة) وهكذا تظهر ردات فعل عديدة كرغبة التعويض عن الضرر الذي يسببه لها هواماته، وهي في الوقت ذاته يكف الانا عن تجزئة نفسه ويتجه الى تكامل أفضل(مريم سليم، 2002، ص93).

وتضيف "كارين هورني- K. Horny" في تفسيرها للحرمان الوالدي، ان البيئة المنزلية والتركيب الاجتماعي داخل الاسرة

له أهمية كبيرة، ففي هذا التركيب الاجتماعي للأسرة وفي استجابة الطفل له يكمن مفتاح نمو شخصية الفرد، وتذهب "هورني" كذلك الى انه من الممكن تجنب الصراعات او حلها إذا تربى الطفل في اسرة يتوفر فيها الامن

والطمأنينة والثقة المتبادلة والمحبة والدفء العاطفي، فهي ترجع الصراع الى العوامل والظروف الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد أكثر مما تجعله جزءا من طبيعة الانسان، وان حرمان الطفل من هذه البيئة الاجتماعية تجعله يقع محلا للاضطراب النفسي (غسق غازي العباسي، 2009، ص292).

وترى "هورني" أيضا ان اضطراب العلاقة بين الطفل ووالديه (عدم وجود الحنان او العناية الزائدة به او التذبذب في المعاملة) من شانه ان يشعر الطفل بانه منعزل وعاجز في عالم عدائي، يفرض هذا الشعور المضطرب على الشخص بأخذ أحد النماذج الثلاث وهي: التحرك نحو الناس، والتحرك ضد الناس، والهروب من الناس

(Horney, 2004, p1-3).

وبهذا فان "هورني" تعطي أهمية كبيرة للحب الوالدي واعتبرته كواحد من اهم الحاجات الأساسية التي يسعى الفرد الى تحقيقها(حنان عزيز عبيدي، 2012، ص208).

وقد نظر "هاينز كون" الى الحرمان من خلال الفكرة التي طرحها حول النرجسية وعلاقة الرضيع بموضوع الحب "الأم" الذي يمثل موضوعا للذات، ورأى أن أساس الاضطراب يعود الى العلاقة الناشئة بين الطفل والأم في المراحل المبكرة، ويرى ان ما تقدم الأم من اشباع للطفل نفسيا وفسيولوجيا هذا هو الدور الانعكاسي على ذات الطفل إضافة الى المثالي الذي يبدا عندما تبدأ دورها في تدريبه على ما هو متوقع منه (فاطمة الزهراء بن مجاهد، 2001، ص07).

ولقد وجد في هذا السياق "مورفي-Murphy" سنة 1983، ان التفاعل الودي بين الطفل وأمه يتم إذا ما أبدت اهتمامها به واصغت اليه، كما نادى Murphy بضرورة توفر عنصر مرونة في جميع مجالات التفاعل مع الطفل، والام خاصة في السنوات الأولى من عمره، ويمكن للام ان تبني علاقة قوية مع طفلها، فهي غالبا ما نجد متعتها بمحبة طفلها في سنواته الأولى حيث تلبي له احتياجاته الضرورية يوميا (الحاج يوسف مليكة، 2002، ص61).

وقد أكد "سبيتز-R. Spitz" ان في السن الصغيرة جدا (اقل من سنة واحدة) ، حيث يكون الانا مازال في مراحل تكونه الأولى تصبح صدمة الحرمان من الامر ابعد آثر واشد قسوة مما إذا حدثت بعد هذا السن، ففي هذه المرحلة المبكرة من تطور الانا يعد موقف الحرمان من الموضوع "الأم"، بالنسبة للطفل بمثابة (صدمة نرجسية) حيث ان فقدان

الموضوع هنا يعد نقصا في الانا، وتكون الصدمة النرجسية في قسوة صدمة فقد جزء كبير من البدن (بلخير فايزة، 2019، ص27).

كما يشير التراث السيكولوجي لهذه النظرية ان الارتباط العاطفي بمثابة حالة من التواصل والعلاقة بين طرفين تتجسد خلال هذه العلاقة معاني وعواطف ومشاعر متبادلة، فالعلاقات العاطفية عامة تشكل عملية موازية للعلاقة بين الأم وطفلها، بحيث ان رواسب وآثار العلاقة الأولية مع الام تترجم عند البلوغ في العلاقات العاطفية (أريج محمود عبد الله أبو عريش، 2010، ص11).

كما ان اضطراب العلاقة بالأم يؤدي الى اهتزاز العلاقة بالواقع مما يؤدي بالطفل الى الذهان في الطفولة والذي تطلق عليه "مارجريت ماهلر" الذهان الذاتوي، وينتج من اقتصاد الطفل للعلاقة الأولية المشبعة مع الام، وفقدان القدرة

على حب الام نظرا لصورتها الغير مشبعة لديه، مما يجعل الطفل ينشأ ويقيم علاقة مع الأشياء الجامدة، حيث يلغي الانسان الذي يمثل له فقدان الحب، ومن الممكن ام تؤدي هذه الحالة الى موت الطفل لارتداد الدوافع العدوانية نحو ذاته، فهو لم يجد المعاملة الأمومية التي تحيد تلك الدوافع وتجعل السيطرة لغرائز الحياة(أنسى محمد أحمد قاسم، 2002، ص26،27).

وعليه فان حرمان الطفل من عاطفة الوالدين حسب ما قدمته النظرية السيكو درامية، له تأثير كبير في النمو النفسي للطفل خاصة في مرحلتي الطفولة والمراهقة، فعندما يتمتع الطفل بأسرة سوية فان مفهوم الذات لديه سيكون إيجابي، كما انه يحصل على الشعور بالرضى عن صورة الذات ويكون توجهه نحو المستقبل سليما، وبالتضاد فان الطفل المحروم من الحب والعطف الاسري يظهر لديه سرعة التأثير والحساسية الانفعالية المفرطة، ويلاقي صعوبة في تكوين صدقات اجتماعية مع أقرانه.

3-3-2-نظرية التعلق في الحرمان العاطفي:

لقد تطورت نظرية التعلق في الأصل على يد المحلل النفسي "جون بولبي" في الخمسينات من القرن الماضي، حيث تم طرح هذه النظرية لأول مرة مع الأطفال الرضع والأطفال الصغار، وبعدها لتحليل صعوبات المراهقة واستكشاف نمط الأبوة والأمومة، واعتبرت نظرية الحرمان العاطفي التعلق أداة مفاهمية، وذات صلة وثيقة لفهم قضية العلاقات الشخصية ومكان الكبار في نمو الطفل(Romain Dugravier, et All, 2017, p17) .

كما يعود الفضل ايضا في تطور مفهوم التعلق الى "ماري اينسوورث" و "هارلو-Harlow": **"فمنذ الميلاد يبدي الطفل ميولا الى الاقتراب من الأم وهو ليس نتيجة تعلم بل هم حاجة فطرية لها وظيفة أساسية هي حفظ النسل وهي تدفع بالأم الى الاهتمام بصغيرها واعطائه الحنان والحماية وتلبي حاجاته."** (بلخير فايزة، 2019، ص29).

ومما لا شك فيه ان توافر الروابط الوجدانية بين الطفل ووالديه خاصة الأم في سنوات المهد والطفولة المبكرة هو الأساس في الحياة الوجدانية والاجتماعية السوية فيما بعد، وتتمثل هذه الروابط أكثر ما تتمثل في سنتي المهد فيما يسميه العلماء رابطة التعلق (علاء الدين كفافي، 2008، ص110).

وقد أشار "بولبي" الى ان التعلق سلوك تفاعلي يتكون من خلال العلاقة مع المحيط، ويجلب للطفل الكثير من الاهتمام والعناية، ويتكرر سلوك التعلق كاستجابة للطريقة التي يعتني بها الوالدين بالطفل، وشيئا فشيئا مع نمو الطفل تصبح أكثر خصوصية، وهذا السلوك يخلق روابط ذات أبعاد عاطفية من خلالها يشعر كل من الطفل والأم بأنهما مرتبطان ببعضهما بصورة عميقة، وهذا البعد العاطفي يتجاوز اشباع الحاجات البيولوجية، فهذا السلوك التعلقي يتكون من خلال التزاوج بين عنصرين هما: الاعتناءات الجسمية، والأمن العاطفي(لوشاحي فريدة، 2010، ص123، 124).

-وقد أكد"بولبي" في الثلاثية الكلاسيكية "التعلق والفقدان-Attachement and Loss " على الحاجة لحب الأم من أجل العلاقة مع الطفل، حيث يشير ان حب الأم يساهم في تطور الطفل السليم، عندما يتعرض لانحراف الوضع الطبيعي نتيجة لنقص الأمومة (ابتسام مرعي سروان، ص198).

وبهذا فقد اعتقد "بولبي" ان هناك نظاما سلوكيا تعلقيا يتضمن مجموعة من أنماط السلوك وردود الفعل الانفعالية، تهدف الى المحافظة على القرب من مقدم الرعاية الأولى للطفل، ولهذا النظام ثلاث وظائف أساسية هي:

-تحقيق القرب من مقدم الرعاية.

-توفير ملاذ آمن للطفل: اذ يهرع الطفل للأم كقاعدة آمنة ينطلق منها للتفاعل مع الفضاء الخارجي.

-وانطلاقا من الدراسات التي قام بها "بولبي" في التعلق لاحظ ان حرمان الطفل لمدة طويلة من الرعاية الأمومية قد يحدث آثار خطيرة بعيدة المدى على شخصيته وعلى كل حياته المستقبلية (أزهار عبود حسون الجواري، عقيل نجم عبد السعدي، 2016، ص323).

وأكدت أيضا النتائج التي توصل اليها واستخلصها بعض الباحثون انه عندما لا تلبى حاجة الطفل الى التعلق، فيضطرب سلوكه، وخاصة دراسات "هارلو" على القردة، أثبتت أهمية سلوك التعلق والحاجة الى التعلق (بدرة معتصم ميموني، 2010، ص179).

وأكد "بولبي" ان الانفصال الطويل عن الام والطفل يؤدي الى العديد من المشكلات النفسية كاضطراب الشخصية والعصاب مثلا، نتيجة الحرمان من عناية الام أو نتيجة لعلاقة متقطعة زمنيا، وغير دائمة بين الكفل والام، وان غياب الام هو العامل الحاسم في تأثيره على الحالة العاطفية للطفل إضافة الى تداخل بعض العوامل الصحية والتغير المفاجئ في الفضاء، وطبيعة العناية التي يتلقاها من بديل الأم، فكلها تعزز من خطورة الانفصال او تخفف منه (S. M. Bell, 1970, p41).

وقد ايد في هذا السياق "بوريس سيرينليك-Boris Cyrulnick" ان ظهور الإحساس بالأمان لدى الطفل هو عامل أساسي سيحدد قدرته على الصمود لاحقا، فتنشيط النظام التعلقي او تثبيطه يعتمد على ردة فعل مقدم العناية، فاذا كان تنشيط النظام السلوكي التعلقي متزامنا مع الحصول على استجابة متكيفة من طرف مقدم العناية سيؤدي ذلك الى تعلق آمن، اما إذا حدث العكس سيؤدي الى تعلق غير آمن (فاطمة الزهراء لوزاني، 2018، ص429، 430).

وهذا أيضا بينته دراسة كل من "شايفر وهازان-Hazen and Shaver"(1987)، ان نوعية الارتباط للمرحلة الأولى للطفولة ترتبط إيجابيا بنوعية العلاقة مع الاخرين في المراهقة والرشد (أريج محمود عبد الله أبو عريش، 2010، ص9).

كما دعمت هذه الدراسات ما توصلت اليه "أنسوورت"(1967)، في ان الطفل يشعر بالراحة بفضل قرب والدته منه، فوجود موضوع التعلق "الوجود المادي" يشعر الطفل بالوجود النفسي للشخص البالغ الذي لا يقتنع فقط

بوجوده، بل يراقبه، وعادة ما يكون هذا الشخص هو الام والأب كذلك، ويشعر الطفل بالحماية والتوجيه لان هناك علاقة ثقة امنة بين الطفل ووالديه، وهو على وعي تام انهما سيتدخلان في الصعوبة، وهنا تصبح هذه القاعدة الامنة موردا داخليا، يسمح له بزيادة الشعور بالثقة في رحلاته المختلفة خاصة المراهقة، وفي هذا يعمل الطفل على انشاء مرفق جيد الجودة ويسعى دائما نحو تحقيق التفرد "L indivudie"(Raphaëlle. Miljkovitch, 2017, p26).

وقد ذهبت أيضا "أنسوورت" ان حرمان الطفل من الروابط العائلية السليمة والصحيحة ينتج عنها الكثير من الآثار النفسية على الطفل في مراحل متقدمة من حياته، فهم يضطربون ويصبحون غير قادرين على التعايش الاجتماعي الدافئ السليم بعد هذه الطفولة المحرومة في عاطفة الأبوين (ألفت محمد حقي، 1992، ص179،180).

وعليه فلقد ركزت نظرية التعلق في الحرمان الوالدي على أهمية سلوك التعلق ونوعية العلاقة الدافئة والقريبة مع الام ومن يحل محلها بصفة دائمة، فهي أساسية كالحاجات البيولوجية لنمو الطفل وضروري للصحة العقلية من خلال الاعتناءات الجسمية واللعب أيضا "مرحلة الرضاعة".

وان اختلفت الاتجاهات النظرية السابقة في تفسيرها لموضوع الحرمان الوالدي، حيث ان كل اتجاه نظري اكد على بعد معين فالاتجاه السيكو دينامي ركز على أهمية العلاقة بالام ودورها بتكوين الشخصية؛ في حين ادرج اتجاه نظرية التعلق لبولبي نوعية العلاقة ودورها في نمو الطفل ومن هذا يمكن القول ان نظرية التعلق لبولبي ما هي الا امتداد للاتجاه السيكو دينامي فكلاهما يكمل بعضهما البعض لان العناية الامومية تقوم على هذه الابعاد والتي تعمل على نمو شخصية سوية من الطفولة مرورا بالمراهقة الى الرشد.

3-4-حاجات المحرومين من البيئة الاسرية:

يحتاج المراهق المحروم من البيئة الاسرية الى وجود تلك العاطفة التي تعتبر أساس النمو الطبيعي، ومن اهم الحاجات الأساسية التي يحتاج اليها هذا المراهق المحروم من البيئة الاسرية ما يلي:

1-الحاجة الى المحبة والحنان: ان الفقدان للسند الاسري منذ الطفولة يعتبر فقدان لمنبع المعاملة الحسنة وبكل لطف والتي تأخذ بيده الى بر الأمان، وقد دعى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الى التلطف بالأيتام، وكان عندما يرى الأيتام يجالسهم الى جانبه، ويمسح على رؤوسهم، ويقول:" ان العبد يؤجر بعدما يمسح على شعر اليتيم"(فاطمة الزهراء خموين، 2016، ص623).

والحاجة الى الحب والعطف والطمأنينة حاجة أساسية وهي تقوى وتزداد يوما بعد يوم.

2-الحاجة الى المساواة والرحمة: ان الطفل او المراهق بطبيعته يحتاج الى من يستمع لآلامه، ويهتم بشكواه ومعاناته التي تواجهه في مختلف الأحيان، والى من يخفف عنه حدة الفقدان والفراغ الذي تركه الوالدين، فلا بد ان نستجيب له لإضفاء حالة من الهدوء والسكينة والرحمة عليه والتخفيف من معاناته(أنيس عبد الرحمان عقيلان أبو شمالة، 2002، ص63).

3-الحاجة الى التعلق والتبعية: ومعنى ذلك ان المراهق "الطفل" الحروم من والديه بحاجة الى من يناديه بكلمة (أماه) وخاصة في حالات مرضه ويحتاج الى مراقبة وعناية أكبر والى من يوفر له الحماية(لمياء محمد قشطة، 2017، ص16).

4-الحاجة الى التأكيد: ان الايتام وباعتبارهم يعانون من الحرمان من المحتمل ان يفقدوا العزة والثقة بأنفسهم، وضرورة التربية تستوجب بان .... الى تهيئة مناخ إعادة بناء شخصيتهم، لكي يستعيدوا الثقة بأنفسهم، ويرون لأنفسهم أهمية مكانة تليق بهم، حتى لا يكونوا عرضة للانحراف (فاطمة الزهراء خموين، 2016، ص624).

3-5-الآثار السيكولوجية المترتبة عن الحرمان من الرعاية الوالدية:

انه لمن الثابت حاليا ان انقطاع العلاقة بين الام والطفل يعود بالنتائج السلبية على هذا الأخير، وانه أصبح من المحتم على علم النفس المرضي بان يولي أهمية بالغة لردات الفعل الناجمة عن فقدان وجه الامومة وما قد يتركه ذلك من علاقات القلق والعصاب والاضطراب الانفعالي (العاطفي) ، وعدم القدرة على إقامة علاقات عاطفية عميقة ودائمة (فايزة قنطار، 1978، ص183).

فالطفل الذي ينشأ محروما من عطف وحنان الام لا يستطيع ان ينمو وجدانيا في المراهقة، وقد أشار العديد من الباحثين الى رجال ونساء بالغين مازالوا يحسون بالعطش الوجداني وذلك لأنهم لم يجدوا الرعاية العاطفية في طفولتهم (قيس محمد علي، محاسن أحمد البياتي، 2009، ص59).

كما يمكن ان تشكل حادثة الحرمان من الرعاية الوالدية اثارا نفسية عميقة في ذات الفرد خاصة إذا كان الحرمان كليا، وقد أشار "سبيتز" ان انفصال الطفل عن والديه بعة سنوات الى انهم أطفال معرضون للإصابة بمختلف الامراض، وقد وصف أيضا هذا الأثر الذي بعد الانفصال بالاستشفاء، وقد لوحظ ان الأطفال الذين انفصلوا عن الام قبل سن الثانية ان هناك اضطراب على صعيد عدة وظائف، حيث تؤثر على النمو العام (لوشاحي فريدة، 2010، ص147).

وقد اكدت في هذا الصدد" ايديث جاكوبسون- Edith Jacobson"(1980)، في كتابها:"The Self and Object World" على أهمية تأثير الوالدين في البناء النفسي بقولها: **"يستثير تأثير الوالدين نمو الانا، حيث يقوم الوالدين بدعم السيطرة والكف الجزئي والانصهار الجزئي وتحييد الدوافع الجنسية والعدوانية من اجل خدمة الانا ووظائف العمليات الثانوية، ومن ثم يساهمان على نحو كبير في التطور النفسي الجنسي ونضج المشاعر والتفكير والعقل والحس الواقعي، ويزيدان من استقرار العلاقات الاجتماعية والشخصية مكفوفة الأهداف، وكذلك التوحد الراسخ بموضوعات الحب للانا والان الأعلى، فبصفة عامة هما يدعمان الطفل للتفرد التدريجي، وتقدمه من الموقف الاعتمادي السيكولوجي الى نشاط الانا المستقل الذي يمتد الى النواحي الاجتماعية والثقافية والنضج الجنسي اللاحق للأنا."**(مريم شرشاري، 2012، ص47، 48).

ومن خلال ما تقدم عن "جاكوبسون" نجد انها تشير ان الحب الوالدي يدعم ثبات الذات والموضوع والعلاقات الاجتماعية الصحية وعلاقات الحب والتوحدات الدائمة من اجل تكوين السواء، فالوالدين يسهمان بشكل كبير في تطوير انا يعتمد على الذات، وان الانفصال عن الوالدين لمدة طويلة تجعل الفرد عرضة الى وجود اضطرابات انفعالية فيما بعد.

فقد دلت العديد من الدراسات ان أي اضطراب في قطبي الرعاية الوالدية وعلى الأخص الأم في المراحل الأولى من حياة الطفل يؤدي الى اضطرابات واختلالات في السلوك حيال الاخرين ونحو ذاته، فهي تعد مرآة صادقة لاختلالات مماثلة في بناءه النفس (نورة عبد العزيز المليك، 2005، ص61).

ومن بين هذه الدراسات نجد دراسات "بولبي" في الحرمان واثاره النفسية، فقد أوضح من خلال هذه الدراسات ان هناك ارتباط احصائي بين الحرمان الأمومي المبكر وجنوح الأحداث عند 44 طفل سارق، والذين كانوا يتصرفون باللامبالاة العاطفية، وأشار الى ان الاحباطات الأولية المبكرة واضطراب العلاقة مع الام تؤثر على الحياة النفسية للطفل فيما بعد، وان حلقات النكوص التي تصاحب فترات الحرمان تلك يمكن ان تعرقل أيضا النمو النفسو عاطفي للطفل وسيرورات التفرد (لوشاحي فريدة، 2010، ص147).

فهذا الحرمان يترك لدى الطفل شعورا بالعزلة، وعدم تقبل الحب او تبادله مع الاخر، كما أيضا يظهر لديهم نزعات عدوانية صريحة ضد المجتمع في سن المراهقة (لمياء محمد قشطة، 2017، ص17).

فقد لاحظ "بولبي" على هذه المرحلة (المراهقة)العديد من الاثار النفسية التي خلفها الحرمان الوالدي، حيث تظهر الأفكار الاكتئابية وبعض السلوكات العدوانية، ويكون المراهق تراجع نرجسي كبير، وفيه يكون مستوى تقدير الذات منخفض، ويلجأ دائما الى اتهام ذاته، والجدول الاكلينيكي هنا يظهر جليا من خلال عدم الاهتمام والسلبية نحو الذات، الخمول، والفراغ العاطفي... (لوشاحي فريدة، 2010، ص147).

-كما أشار"هورن- Hurne"(1983)ان وفاة الام لها اثار بالغة وخطيرة في جميع اعمار مراحل النمو، وانه من بين هذه الاثار المترتبة عن الحرمان: العدوانية والتي بدورها تظهر في نوعين عدوانية ذاتية، وعدوانية نحو الاخرين(بدر معتصم ميموني، 2010، ص191).

وقد بينت دراسة السالم (1980) ان حرمان الطفل وابعاده عن جو الاسرة يولد فقدان الامن والطمأنينة ويؤدي الى الانحرافات السلوكية كالعدوان مستقبلا.

وقد توصلت دراسة النوري (1998) الى وجود علاقة بين الحرمان والرعاية الوالدية والعدوان لدى المراهقين، وفي دراسة استطلاعية أجراها "محمد 2011"، بينت نتائجها ان نسبة 60% من طالبات المرحلة الثانوية يعانين من الحرمان العاطفي بسبب التفكك الاسري او وفاة أحد الوالدين او كليهما (أزهار عبود حسون الجواري، عقيل نجم عبد السعدي، 2016، ص318، 319).

وقد ثبت لدى علماء النفس ان الخبرات المؤلمة في الطفولة تكتسب مواقف يدرك فيها الطفل عدم تقبله، مما يشعره بعدم الطمأنينة والتعاسة، كل هذه الخبرات تنمي فيه الاستعداد للقلق وانخفاض مستوى تقدير الذات ما يؤثر على توافقه في مراحل حياته التالية (راوية محمود الدسوقي، 1996، ص18).

فحرمان الفرد من علاقات الحب والرعاية الوالدية يؤدي الى الشعور بالعجز والخوف وعدم الامن وتكوين نظرة دونية اتجاه ذاته (أزهار عبود حسون الجواري، عقيل نجم عبد السعدي، 2016، ص318).

وقد دلت العديد من الدراسات ان الشعور بالحرمان من شانه ان يجعل الفرد يسلك سلوكا عدوانيا اتجاه ذاته واتجاه الاخرين، فهو يظهر كرد فعل للفشل الذي يقع فيه الطفل من اجل تحقيق هدفه، فيوجه عدوانه الى مصدر الإحباط، العائق الذي حال بين الفرد وبين ان يحصل على هدفه او يشبع حاجاته، ومن بين الحاجات النفسية التي يسعى الفرد الى اشباعها الحاجة الى الحب والاحساس بالانتماء والتفوق وتقدير الذات والتحرر من مشاعر الخوف والحرمان (نورة عبد العزيز المليك، 2005، ص61).

ويضيف "أحمد عكاشة"1990 في هذا السياق ان حب الوالدين واهتمامهما بالولد اثناء مراحل تكونه، مهم جدا في بناء مفهوم الذات لديه، اذ يرتبط تقبل المراهق لذاته ارتباطا موجب بتقبل الاخرين له، فوجود الوالدين يكون بمثابة نموذج مستدخل ينظم من خلاله الأبناء تقديرا إيجابيا او سلبيا للذات.(عواطف محمد سليمان، 2013، ص67).

وتوصل الى ان الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية تقديرهم لذاتهم منخفض مقارنة بالأطفال ذوي الاسر العادية، كما أظهرت أيضا دراسة "نصار" 1993 في ان الأطفال الذين يعيشون ضمن مؤسسة ايوائية وقد حرموا من الجو الاسري فقد كان لديهم اضطراب في تقدير الذات، واضطراب في الشخصية والقلق، وفي هذا الصدد اسفرت نتائج دراسة "نادر" 2004 الى ان لغياب الاب خطورة على شخصية المراهق وان تدني تقدير الذات لديهم يجعلهم يميلون الى العدوانية بشكل واضح (كمال يوسف بلان، 2011، ص187، 189).

وقد خلص "ستانلي كوبر سميث-S. C. Smith" 1967 ان العامل الأساسي الذي يسهم وبشكل كبير في تقدير الذات الإيجابي للفرد "طفل-مراهق" يرجع الى شعوره بالمحبة والتقبل في السنوات العمرية الأولى من حياته، وضرورة التماسك الاسري، فهذا الحرمان يعتبر كعامل مهدد لتقدير الذات لدى المراهق (حمزاوي زهية، 2017، ص99).

وعليه فحرمان المراهق من الرعاية الوالدية وافتقاده للأسرة الأثر السيئ على الدينامية النفسية له، فالألم من الحرمان والتعتيم الوجداني يؤدي الى اثار نفسية حادة في الحياة اللاحقة للفرد، فاذا مر الطفل بحياة يملأها الدفء والحب والحنان والاهتمام فانه تنمو لديه شخصية متزنة وثابتة انفعاليا وعاطفة إيجابية نحو ذاته ونحو الاخر، ويكون لديه توكيد عاليا لذاته في مرحلة متقدمة من حياته، في حين انه من خلال ما سبق نلاحظ ان الطفل الذي ينشأ في بيئة يسيطر عليها الإهمال والتجاهل لاحتياجاتهم النفسية والعاطفية فانه قد تنمو لديهم اضطرابات واضحة في الشخصية في مراحل الرشد والميل الى العدائية، لهذا فقد أولى "فينيكوت" أهمية كبيرة لحاجات الطفل الأولى

واهمية العلاقة الجيدة "أم-طفل"، وأوضح خطر الحرمان العاطفي والحرمان من الرعاية والعناية على نمو الشخصية لأنه يرى انها اصل الاضطراب (سوالمية فريدة، 2007، ص28).

خلاصة:

تبين إذا انه كي تنمو شخصية الطفل او مراهق في طريق السواء، فانه يحتاج الى محيط عائلي مستقر، اين تعكس فيه الرعاية الوالدية أولى تجاربه للتعلق، والذي يسهم في بناء الشعور بالأمن لديه.

فتعد الاسرة كوسط اجتماعي اولي والرعاية الوالدية من أكثر العوامل في تطور الطفل من خلال تلك العلاقة الديناميكية التي تجمعه بوالديه، والتي تنتهي ببناء نفسي على نحو سوي او قد يكون لا سوي، فالطفل يتطور من خلال سيرورات تقمصيه، ويحاول التوافق من خلال علاقته مع والديه وهذا تبعا لما يقدمه كلاهما.

كذلك فان تعرض الطفل لخبرات من الحرمان الاسري، يحدث في ذاته شرخا، وهذا قد يجعله يعوض هذا الحرمان بالعدوان على الاخرين ممن حوله او الابتعاد عنهم بالانطواء على الذات والانسحاب.

الفصل الثاني: فصل المراهقة.

-تمهيد.

1-تعريف المراهقة.

2-مراحل المراهقة.

3-خصائص النمو في مرحلة المراهقة.

4-الاتجاهات النظرية المفسرة للمراهقة.

5-أنماط المراهقة.

6-مطالب وحاجات المراهقين.

7-البروفيل السيكولوجي للمراهق المحروم أسريا.

-خلاصة.

تمهيد:

للمراهقة أهمية بالغة كونها همزة وصل بين مرحلتي الطفولة و الرشد و أيضا كونها حجر الأساس في بناء الهوية الشخصية للفرد المراهق، والذي يكون نتاج التغيرات الفيزيولوجية و الجنسية، حيث تتأثر ذات المراهق وهويته بهذه التغيرات تأثرا كبيرا ، وفيها أيضا يحدث وان يكون الفرد في سلسلة من التغيرات سواء في نموه الجسمي او العقلي او حتى الاجتماعي و الانفعالي، اذ تحتاج هذه التغيرات و ما يصحبها من اضطرابات الى توجيه ارشاد من الكبار المحيطين بالمراهق، سواءا الوالدين او المدرسين او غيرهم من المتصلين به، حتى يحدث وان يتمكن هذا المراهق في التغلب على تلك المشكلات و يسير في نموه الطبيعي.

وان كان هناك اختلاف بين الباحثين عند الحديث عن مرحلة المراهقة، ذلك راجع لاختلاف توجهاتهم النظرية؛ الا اننا نسجل اتفاق الكثير منهم على انها مرحلة تتميز بالصراع والأزمات النفسية والاجتماعية، حيث تساعد هذه الأخيرة في بناء شخصية راشدة قوية وسوية.

ولمزيد من الايضاح حول مرحلة المراهقة سنحاول الإجابة عن هذه الأسئلة ضمن هذا الفصل.

1-تعريف المراهقة:

جاءت الكثير من التعاريف لمرحلة المراهقة حيث درسها كل باحث وعالم مختص على حدى، وقد اهتم كل واحد منهم بجانب معين منها، وهناك منهم من اعطى صورة متكاملة عن كل جوانبها، وبهذا فقد تعددت التعاريف اللغوية والاصطلاحية حول المراهقة ومعانيها، باختلاف الألسن والثقافات، وسنفصل في الأمر فيمايلي:

لغويا:

ففي اللغة العربية تعني: "الاقتراب او الدنو، فحين نقول راهق الغلام، فهو مراهق، أي انه قارب الاحتلام، والحلم هو: قدرة المراهق على الانجاب"(مريم سليم،2002، ص371).

والمراهقة في اللغة الأجنبية: هي من أصل لاتينيAdolescence ، ومعناه التدرج نحو النضج الجسمي والجنسي والعقلي والانفعالي والاجتماعي(حامد عبد السلام زهران،2006، ص289).

اصطلاحا:

لقد تعددت كذلك التعاريف الاصطلاحية حول المراهقة بتعدد الاتجاهات النظرية والدراسات التي بحثت فيها

فتشير "كوب-Cobb" الى ثلاث منطلقات او توجهات لتعريف المراهقة، وهي التعريف البيولوجي والتعريف السيكولوجي والتعريف الاجتماعي، وترى ان أي من هذه التعريفات غير كافي لوحده وبحد ذاته، وانما تظافرها هو الذي يعطي معنى جيد للمراهقة فالمراهقة مرحلة من الحياة تبدأ بالنضج البيولوجي، وخلالها يستطيع الافراد انجاز مهمات نمائية

معينة، وتنتهي هذه المرحلة عندما يتمكنوا من تحقيق حالة الاعتماد على الذات في مرحلة الرشد، كما يحددها المجتمع الذي يعيشون فيه (رغدة شريم، 2009، ص23).

ويتفق هذا التعريف مع ما قدمه" هيرلوك-Hurlock"، الذي يرى بانها: **"مرحلة تمتد من النضج الجنسي الى العمر الذي يحقق فيه الاستقلال عن سلطة الكبار وعليه فهي عملية بيولوجية، في بدايتها واجتماعية في نهايتها."**(آسيا بنت علي راجح بركات، 2000، ص23).

بينما اعتبر "فورد وبيتش-Ford and Beach" المراهقة: **"فترة تمتد من البلوغ وتصل حتى النضج التناسلي الكامل."**

(عبد القادر بهتان، 2016، ص159).

اما "ستانلي هول- S. Hall" فينظر الى هذه المرحلة نظرة تشاؤمية، فوصفها لأنها: **"مرحلة أزمة حتمية تولد فيها الشخصية من جديد، يعاني المراهق من خلالها صراعا وقلقا وكثيرا من المشاكل التوافقية، حيث ذهب الى اعتبارها بانها الفترة التي تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواطف النفسية والانفعلات والتوترات العنيفة."**(محمد الزغبي، 2010، ص05).

ويؤيده في ذلك تعريف "فليب جيمي-Philippe Jeammet" الذي وصفها أيضا انها: **"فترة هياج شديد الذي يرافق اثناء الانتقال من الطفولة الى سن الرشد، فالتحولات اما جسمية(نمو تحولات جسمية) ، جنسية (المتعلقة بالبلوغ)ونفسو اجتماعية(البحث عن الهوية والتعطش للأخر)** (فايزة بلخير، 2019، ص143).

-غير ان الامر لدى "مارجريت ميد-M. Mead" يختلف حيث تؤكد ان المراهقة كفترة انتقالية، يمكن ان تتسم بالهدوء النسبي في مقابل العاصفة الشديدة، والامر يتوقف على المحيط الاجتماعي، ما يحتويه من عناصر ثقافية، ويدعم "كيرت ليفين-K. Lewin" هذه النظرة الانتروبولوجية (عبد الكريم قاسم أبو الخير، 2004، ص149).

كما أشار أيضا "فرويد S.Feud" الى المراهقة من ناحية نفسو دينامية، واعتبر انها: " فترة قلق نتيجة عودة القوة الليبيدية للظهور، مما يهدد التوازن بين الهو والانا الذي كان سائدا في مرحلة الكمون، تمتاز بعشق الذات واحترام الواقع ونمو الميول الجنسية الغيرية." (أبو بكر مرسي، محمد مرسي، 2002، ص14).

وحسب بيار مال P. Mell (1976,1900)انها: **" تنبثق من التقاء ازمة حياتية حاسمة مع بنيات نزاعيه أسهمت في تنظيم الانا"، فهي كذلك الفترة التي تتموضع فيها نهائيا البنية العصابية او الذهانية او الشاذة. "**(بسام بركة،2013، ص15) .

اما "بلوس-Blos" فيرى ان المراهقة على العموم هي كثاني سيرورة انفصال-فردنة "Séparation, Individuation"

والتي تسمح بإقامة تصور محدد عن الذات والموضوع، والابتعاد عن الموضوعات الوالدية، وإمكانية إقامة علاقات جديدة مع الكبار (فايزة بلخير، 2019، ص144).

-كما وصفت المراهقة أيضا بأنها: **"مرحلة من مراحل التطور تبدأ بالبلوغ وتتسم بحشد من التغيرات الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية، بجوانبها المختلفة، وتدخل في إطار علم النفس النمو وهي تقع بين الطفولة والرشد."**(فرج عبد القادر طه وآخرون، دون سنة، ص408).

انطلاقا من التعاريف السابقة التي تناولت مفهوم المراهقة، وجد ان هناك تعدد في وجهات نظر الباحثين والعلماء، فقد رأى البعض بأنها تلك الفترة التي تحدث فيها الكثير من التغيرات الجسمية والفسيولوجية وما يصطحب هذه التغيرات مشكلات وتوتر وهذا ما أشار اليه تعريف كل من ستانلي هول وفيليب جيمي، واعتبر البعض منهم انها عملية اجتماعية بالدرجة الأولى تهدف الى استقلال المراهق من مجتمعه، هذا ما اشارت اليه مارجريت ميد وكيرت ليفين، في حين رأى كل من هيرلوك وكوب، ان مظاهر المراهقة ومعالمها بيولوجية في بدايتها واجتماعية في نهايتها، واعتبرها فرويد من وجهة تحليلية نفسية بانها طاقة ليبيدية مكبوتة وفترة قلق، تهدد التوازن النفسي الذي كان في مرحلة الكمون.

فالبرغم من هذا التعدد والاختلاف في وجهات النظر الا انهم اجمعوا بانها مرحلة مهمة من مراحل النمو الإنساني، ينتقل فيها الفرد المراهق من مرحلة الطفولة حتى يصل الى مرحلة الرشد.

2-المراحل الزمنية للمراهقة:

اختلف الباحثون في تحديد المراحل الزمنية للمراهقة ولكن الشيء المؤكد عموما وحسب الدراسات هو أن هذه الفترة تبدأ ما بين فترة البلوغ الجنسي واكتمال النضج الجسمي ولتحديد أكثر دقة قد وضع الباحثين ثلاث مراحل أساسية لهذه المرحلة وهذا بناءا على بعض خصائص ومميزات النمو وهذا ما سيتم تناوله فيما يلي:

2-1-مرحلة المراهقة المبكرة: تبدأ مرحلة المراهقة المبكرة بظهور علامات البلوغ والتي قد تحدث بداية من سن العاشرة وحتى سن الرابعة عشر، تتسم هذه المرحلة بالمزاج المقلب والعاطفة الثائرة فسمة الأمان التي كان يشعر بها الطفل في أثناء مرحلة الطفولة المتأخرة قد سقطت أمام مرحلة البلوغ (خالد العامري، 2006، ص 10).

و في هذه المرحلة يؤكد كل من (Speulé,1963,caslin ,1999) انه يصبح لدى الطفل المراهق شعور بعدم التوازن إذ تهيمن عليه اهتزازات تفاعلية من خبرات الماضي ومقاومة ضد (Caslin.P,2010,P45).

2-2-المراهقة الوسطى: (15-17) سنة:

هي فترة تستمر سنتين وهي أقرب إلى المراهقة المبكرة تمتاز هذه المرحلة بالهدوء والسكينة، وبالاتجاه إلى تقبل الحياة بكل ما فيها من اختلافات، وتتوفر لدى المراهق طاقة هائلة وقدرة على العمل وإقامة علاقات مع الآخرين (رمضان القذافي، 1997، ص 356).

وأبرز ما يميز هذه المرحلة هو استيقاظ إحساس الفرد بذاته وكيانه، وظهور القدرات الخاصة لديه (الهنداوي الشريف، 2002، ص 325).

2-3-المراهقة المتأخرة: (17-21 سنة):

هي فترة يحاول فيها المراهق أن يلم شتاته وتنظيم أموره وهو يتميز في هذه المرحلة بالقوة والشعور بالاستقلال وبوضوح الهوية وبالالتزام بعد أن يكون كان قد استقر على مجموعة من الاختيارات المحددة.

ويشير العلماء إلى أن المراهقة المتأخرة تعتبر مرحلة تفاعل وتوحيد أجزاء الشخصية والتنسيق فيما بينها بعد أن أصبحت الأهداف واضحة والقرارات المستقلة (رمضان القذافي، 1997، ص857).

و هكذا نجد من خلال ما تم ملاحظته أن لكل مرحلة من مراحل المراهقة ما يميزها إذ تبدأ بتقلبات قوية في شخصية المراهقة , و تصعب هذه التقلبات تغييرات عدة و في نواحي مختلفة جسمية كانت أو انفعالية أو اجتماعية مما يؤدي بالمراهق إلى الشعور بعدم التوازن , حيث انه بعد هذه المرحلة يسعى المراهق إلى فهم ذاته و تقبل التغيرات الطارئة عليه , فيحاول استعادة التوازن و الاقتصاد النفسي من الناحية الانفعالية و الحياة النفسية بصفة خاصة مما يجعل هذا المراهق فردا ناضجا يسعى وبشكل دائم إلى إبراز مكانته و قدراته و تأكيد ذاته و محاولة تحقيقها.

3-خصائص النمو في مرحلة المراهقة:

تتميز كل مرحلة من مراحل النمو بخصائص مختلفة تميزها عن غيرها من المراحل، ولمرحلة المراهقة خصائصها الخاصة بها والتي تجعلها مختلفة عن غيرها من مراحل النمو عند الانسان ومن بين هذه المميزات نذكر ما يلي:

-النمو الجسمي: تحظى التغيرات الجسمية التي يمر بها المراهق بأهمية بالغة في الدراسات التي تناولت الموضوع، ذلك لان هذه التغيرات السريعة والعميقة التي تطرأ على الجسم تترك عدة آثار على جوانب ونشاطات أخرى، ويظهر النمو الجسمي للمراهق من خلال جانبين أساسيين: الجانب الفسيولوجي الذي يشمل نمو نشاط الجهاز الغدي، وبعض الأجهزة الداخلية، والجانب العضوي الذي يشمل المظاهر العامة للنمو مثل: الطول والوزن (جدو عبد الحفيظ، 2014، ص17).

-وترى "بيرك-Berk"(2001)، ان أولى الإشارات الظاهرة على وصول الفرد الى مرحلة النضج او البلوغ تتمثل بالسرعة التي يتزايد فيها الطول والوزن عند المراهقين، وتعرف هذه الظاهرة باسم طفرة النمو(فايزة بلخير، 2019، ص157).

-كما تمتاز مرحلة المراهقة بنمو سريع في الهيكل العظمي(الطول لكلا الجنسين، واتساع الكتف والصدر لدى البنيين، واتساع الحوض والارداف لدى البنات) ، سرعة النمو الفسيولوجي(الداخلي)كذلك تؤثر تأثيرا مباشرا في النمو العضوي(الخارجي)مما يدعو للشعور بالتعب والارهاق (بدر ابراهيم الشيباني، 2003، ص204).

بالإضافة الى تغير نبرة الصوت وخشونته عند الذكور ونعومته عند الاناث؛ كذلك بروز المظاهر البدنية المميزة للجنسين ولا يتخذ فيها النمو معدلا واحدا في سرعته في جميع جوانب الجسم، كذلك تؤدي هذه السرعة الى فقدان المراهق القدرة على الحركة ويؤدي ذلك الى اضطراب السلوك الحركي (فايزة بلخير، 2019، ص157).

ويصبح المراهق قلقا إزاء كل هذه التغيرات، ويصعب عليه التوافق السريع مع جسمه الجديد، كما يصعب عليه التكيف مع أقرانه، وافراد المجتمع الاخرين اللذين يقابلون هذا التغير الجسمي بسخرية واستهزاء أحيانا كما قد يتعرض المراهق الى عيب او شذوذ في النمو الجسمي له، كحب الشباب او عدم نمو العضلات مما يسبب له قلقا وشعورا بالنقص لديه عند مقارنة نفسه بأقرانه(خليل مخائيل معوض، 1996، ص332).

ومن مظاهر النمو الفسيولوجي (الأجهزة الداخلية) :

-**نمو المعدة:** يتسع حجمها، وتزداد قدرتها على هضم المواد الغذائية وتحويلها الى عناصر أولية، وتنعكس اثارها على سلوك المراهق، حيث تزداد رغبته في تناول الطعام بكميات أكبر من السابق.

-**نمو القلب:** يتسع حجمه وتزداد قدرته على مدخلا بالجسم بما يلزمها من الطاقة المناسبة.

-**نمو الغدد الجنسية:** تنمو الغدد الجنسية عند الذكر والانثى، فيصبح المراهق قادرا على افراز الحيوانات المنوية، وتكون الانثى مهيئة لإفراز البويضات، يتبعها طمث الدورة الشهرية.

-**الغدد النخامية:** لها القدرة على التأثير على بقية الغدد وهي مسؤولة عن تنظيم النمو وادرار اللبن وتوزيع الاملاح وإعطاء صفات الجنس الثانوية وتنظيم تؤثر العروق الدموية وما يصاحب من تغير في صباغ الجلد.

-**الغدد الصماء:** يطرأ اثناء هذه المرحلة تطور في النمو والافرازات فتضمر الغدة الصنوبرية الثيموسية.

-**الغدد الدرقية:** يزداد افرازها في بدأ المراهقة ثم تعود الى حالتها الطبيعية، وذلك لان النضج الجنسي يقلل من افرازاتها (مريم سليم، 2002، ص126).

-**الجهاز العصبي:** تزداد الوصلات العصبية زيادة كبيرة، مما يساهم في تطور التفكير وتعقيده لدى المراهق.

-**النمو المعرفي:** ان النمو العقلي لا يسير بسرعة واحدة في جميع الأعمار، فقد اثبتت الأبحاث ان هذا النمو يكون بطيئا في الصغر، يلي هذا البطء سرعة النمو العقلي في الطفولة المتأخرة وتستمر حتى مرحلة المراهقة المبكرة، ويبدأ هذا النمو العقلي في العودة الى البطء ابتداءا من العام السادس عشر؛ ان هذا الارتقاء في عالم الطفل العقلي وخاصة في مراهقته يؤثر على خبراته وقدراته العقلية المختلفة كالتذكر والانتباه والتخيل والاستدلال (فايزة بلخير، 2019، ص158).

فيتميز النمو العقلي في مرحلة المراهقة بمجموعة من الخصائص نذكر منها:

-يحدث في هذه المرحلة التمايز في القدرة العقلية وبدرجة كبيرة، اذ ان الاستعدادات او القدرات تتضح سواء كانت عامة او خاصة ولهذا فإن تأثير النمو العقلي يكون واضحا على جوانب النمو الأخرى وعلى شخصية الفرد بصفة عامة.

-في هذه المرحلة تصبح الفروق الفردية في النشاط العقلي واضحة بدرجة كبيرة، بعد ان قطع النمو العقلي شوطا كبيرا، يكاد يصل الى منتهاه.

-في هذه المرحلة تبرز فيها القدرات الخاصة والميول العقلية والمهنية حيث تتم في هذه المرحلة عملية التوجه التعليمي والمهني(محمود هليل، دون سنة، ص203).

كما يظهر نمو القدرات العقلية في هذه المرحلة كالذكاء الذي يصل الى قمة نضجه، وتزداد قدرة المراهق على الانتباه فيستوعب ويتمكن من فهم وحل معقدة وطويلة، ويتجه خياله نحو الخيال المجرد المبني على الألفاظ، وتتنوع ميوله من ممارسة أنشطة متباينة كالتمثيل والرياضة(مريم سليم، 2002، ص408).

ويضيف بياجيه ان البناء العقلي في مرحلة الطفولة يتميز بالتمركز حول الذات(الآنوية-Egocentrisme) وفي مرحلة الرشد بالموضوعية، اما في مرحلة المراهقة فان البيئة العقلية تتميز بانها انتقالية ما بين الانوية وبين الموضوعية، وهي لا تتمتع بالثبات بالرغم من وصول الذكاء الى حده الأعلى في النضج، فالخصائص المميزة للبنية العقلية للمراهق هي عدم الاستقرار العاطفي والعلائقي وهي قائمة على التخيل وأحلام اليقضة(مريم سليم، 2002، ص409).

-النمو الانفعالي: ان للجانب الانفعالي في مرحلة المراهقة من الأهمية ما للجانب الجسمي، حيث لم يعد المراهق ذلك الطفل الذي يؤمر فقط وينفذ دائما بل أصبح له من الوعي ما يمكنه من الرفض وعدم القبول فتكثر انفعالاته ولعل الامر يعود للطبيعة التطور الذي يمر به، وما ينشأ عنه من طاقات واستعدادات وقدرات جسمية وعقلية كل هذا يتفاعل لكي يعطي صورة كاملة عن شخصية المراهق (شرقي رحيمة، 2005، ص44).

ومن اهم مظاهر النمو الانفعالي في هذه المرحلة ما يلي:

-تكون التغيرات الانفعالية بالغة العمق في حياة المراهق، حيث يكون الانفعال قويا وعنيفا في نفس الوقت يتصف بعدم الثبات والتناقض أحيانا؛ وقد ذكر مصطفى غالب (1983)فيما يخص الجانب الانفعالي عند المراهق ان المراهقة مرحلة مميزة في خصائصها الوجدانية، حيث يتميز صاحبها بالثورة والاندفاع والشعور بالاضطراب والضيق والتوتر، وعادة يكون المراهق متناقض المشاعر حيث يرفض سيطرة الكبار وهو في نفس الوقت يحتاج الى الارشاد والتوجيه (فايزة بلخير، 2019، ص159).

-مشاعر المراهق تكون غير مستقرة، في كثير من الأحيان تنتاب المراهق شعورا بالاكتئاب ويغب في الابتعاد عن الناس ويميل الى التردد في كل قراراته (محمود هليل، دون سنة، ص226).

-عدم الاتزان بين قوة الدافع الانفعالي وبين نموه العقلي الذي لم يكتمل بعد حتى يكتسب القوة التي تمكنه من السيطرة على هذا النشاط الانفعالي(منصور عبد الحق، 2007، ص171).

-في هذه المرحلة يتحول انفعال المراهق من الانفعال الموحد او البسيط(الموقف الواحد) الى الانفعال المركب او المعقد(الموقف قد يثير أكثر من انفعال (بدر إبراهيم الشيباني، 2000، ص205).

ومع نهاية هذه المرحلة تقل حدة هذه الثورة الانفعالية، ويصبح المراهق أكثر ميلا الى الثبات والتحلي بالقيم والمثل العليا ومشاركة الاخرين، تهيؤ الاتخاذ سلوك الناضجين والراشدين فيما بعد (محمود هليل، دون سنة، ص227).

-النمو الاجتماعي: يسعى المراهق في هذه المرحلة الى توسيع حلقة علاقاته الاجتماعية تدريجيا، بعيدا عن الاسرة والمدرسة الى فضاء أوسع وهو المجتمع؛ اذ تعتبر التنشئة الاجتماعية والنضج من أكثر العوامل التي تؤثر على النمو الاجتماعي السوي في مرحلة المراهقة، فكلما كانت البيئة التي يعيش فيها المراهق ملائمة ساعد ذلك على تكوين علاقات اجتماعية ملائمة تعمل على اتساع دائرة معاملاته (بدر إبراهيم الشيباني، 2003، ص206).

ويتصف النمو الاجتماعي في المراهقة بمظاهر وخصائص أساسية وتبدو هذه المظاهر في تألف المراهق فيما يلي:

-لقد سجلت "لفوجيل" حول النمو الاجتماعي للمراهق، ان المهارات الاجتماعية تزداد أهميتها وقيمتها بالنسبة للشباب، عندما يبدا في الانجذاب للجنس الآخر، وذلك تماشيا للثقافة والتقاليد السائدة في مجتمعه، التي اقتنع بها، او على نحو لا يراعيها بل يتحداها ويتعارض معها، وكذلك يتقلص دور الآباء الحاسم في حياة المراهق ويصبح الأصدقاء أكثر أهمية وأكثر حضورا في حياته(منصور عبد الحق، 2007، ص122).

-تزداد ثقة المراهق وتأكيده لذاته، فيحاول التخلص من سيطرة الاسرة ويؤكد شخصيته ويشعر بمكانته.

-كما يخضع المراهق للجماعة، اذ يخضع لأساليب أصدقائه وأترابه ومسالكهم ولمعاييرهم ونظمهم ويتحول بولائه الجماعي من الاسرة الى النظائر(مصطفى زيدان، 1972، ص160).

-يدرك المراهق العلاقات القائمة بينه وبين الافراد الاخرين، فيطور اهتماماته بهم لدرجة انه يتعدى اهتمامه بذاته.

-اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي، فيدرك حقوقه وواجباته ويخفف من انانيته ويقترب بسلوكه من معايير المجتمع ويتعاون معهم في نشاطه ومظاهر حياته الاجتماعية (بدر إبراهيم الشيباني، 2003، ص 207).

4-الاتجاهات النظرية المفسرة للمراهقة :

تعددت المقاربات والنظريات التي فسرت المراهقة، وقد اختلفت باختلاف اتجاهاتها ومن أهمها:

4-1-الاتجاه البيولوجي: وقد انطلقت الدراسات البيولوجية للمراهقة في أمريكا مع العالمين " ستانلي هول وجيزال" مركزة على عمليات النمو الجسمية والجنسية، الى جانب الملاحظات الطبية، معتبرة ان الحياة النفسية عند المراهقين يحددها النمو البيولوجي (مريم سليم، 2002، ص379).

وقد اكدت على ان عمليات النمو البيولوجي ليست مجرد تزايد في ابعاد الجسم وظهور وتطور الخصائص الجنسية الأولية والثانوية، بل هو نمو داخلي بسبب التغيرات الهرمونية المتعددة (معاليقي عبد اللطيف، 2007، ص39).

-نظرية هول: يعتبر ستانلي هول مؤسس هذا الاتجاه الذي وضع مؤلفين كبيرين عن المراهقة سنة 1904، ويؤكد هذا الاتجاه في تفسير المراهقة على ان التغيرات السلوكية التي تحدث خلال المراهقة تخضع لسلسلة من العوامل الفيسيولوجية التي تحدث نتيجة افرازات الغدد(محمد زيدان، 1972، ص151).

ويمكن تلخيص هذه النظرية في:

1-هناك فروقا ملاحظة بين سلوك المراهق وسلوك الطفل في مرحلة سابقة وسلوك الأبناء في المرحلة التالية، ومن هنا يمكن النظر الى مرحلة المراهقة على انها ميلاد جديد يطرأ على شخصية الفرد، حيث تظهر تغيرات سريعة ملحوظة في ذلك الوقت والتي تحول شخصية الطفل الى شخصية جديدة مختلفة كل الاختلاف.

2-التغيرات التي تحدث نتيجة النضج، ونتيجة التغيرات الفيزيولوجية التي تطرأ على الغدد ونتائجها النفسية تكون متشابهة وعامة عند جميع المراهقين.

3-هذه الفترة تعتبر بمثابة ميلاد جديد للمراهق، والتغيرات التي تحدث تكون غير مستقرة ولا يمكن التنبؤ بها، كما تكون هذه الفترة كلها ضغط وتوتر او فترة عاصفة نتيجة السرعة في التغيرات، والطبيعة الضاغطة لناحية التوافق في هذه المرحلة (صندلي ريمة، 2012، ص90).

-نظرية أرنولد جيزال A. Gisel: وهو عالم نفس امريكي كان من اتباع نظرية "هول" حيث يظهر ذلك من خلال دراسته للمراهقة من خلال كتبه، فهو يؤكد كسابقه "هول" على أهمية النضج البيولوجي في النمو.

(معالقي عبد اللطيف، 2007، ص42) .

فقد ارتكز اهتمامه أيضا حول دور العامل الوراثي في المراهقة، اذ يرى ان الوراثة هي المسؤولة عن السلوك، وان البيئة لها دور في تعزيز أهمية النمو او عرقلتها (محمد الزغبي احمد، 2010، ص10).

4-2-الاتجاه التحليلي:

تستند وجهة النظر التحليلية في تفسير ووصف المراهقة بانها سيرورة نفسية لها طبيعة متجانسة نسبيا في مختلف المجتمعات وسنتطرق لجملة من الباحثين وما قدموه في إطار وصف وتفسير المراهقة.

ويؤكد سيغموند فرويد على أهمية ودور البلوغ والدور الجنسي وبالتالي الجمع بين النزوات الجزئية في ظل سيادة النزوة التناسلية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى التركيز أكثر على عوامل نوعية هي:

الشهوة الجنسية، التغيرات النزوية في الجسم، الاكتئاب والحداد والنرجسية، مثالية الانا وأيضا مشكلة الهوية، حيث على المراهقين الاعتماد على أنفسهم دون الوقوع في وحل نزواتهم(صندلي ريمة ،2012، ص 94).

-يضيف فرويد ان مرحلة المراهقة هي المرحلة التي فيها تتعرض بنية الشخصية للتعديل فهي المرحلة الأخيرة من مراحل النمو النفسي الجنسي، وتتميز ملامح ارتقائية هامة منها التحول الى عشق الذات واحترام الواقع، ونمو الميول الجنسية الغيرية، كما انها فترة قلق وخاصة فيما يتعلق بالدوافع الجنسية(فتيحة مقحوت، 2014، ص90).

وهذا القلق يكون من خلال إعادة تنشيط للصراع الاوديبي والهوامات المجردة والمتمثلة في قتل الاب من اجل الاحتفاظ بالأم بالنسبة للذكر وقتل الام من اجل الاحتفاظ بالأب بالنسبة للأنثى وللتخلص من هذه الهوامات يجد المراهق نفسه مجبرا على الابتعاد عن الوالدين ويعمل على صدها بعدوانية، غير ان هذه الرغبة في الانفصال تنتج قلق ى وصراع شديد للمراهق ما يدفع به الى تطوير اليات دفاعية للقضاء على صراعاته (صندلي ريمة، 2012، ص94).

-"انا فرويد-A. Freud": عرفت انا فرويد بأعمالها حول الاليات الدفاعية ضد نزوات "الهو" من خلال كتابها " الانا والاليات الدفاعية"، وترى انه خلال مرحلة البلوغ يقوم "الانا" باستخدام جميع الوسائل الدفاعية التي يمتلكها بهدف استرجاع التوازن الذي ينهار نتيجة طغيان النزوات التي تأتي من الهو وسيطرتها على الانا (معاليقي عبد اللطيف، 2007، ص60).

واعتبرت "انا فرويد" ان سنوات المراهقة أكثر أهمية في تشكيل الشخصية، حيث اعتقدت ان الليبيدو الذي كان هادئا في فترة الكمون يستيقظ مرة أخرى في مرحلة المراهقة ويهدد باختلال التوازن ويؤدي القلق الناجم محاولة الفرد الدفاع عن ذاته بطرق شعورية او لاشعورية (مريم سليم، 2002، ص243).

وترى كل من " كلاين وفينيكوت " ان التغيرات الفيزيولوجية هي مصدر الاضطرابات التي تمس التوازن النفسي للمراهق، وتؤثر التغيرات الفيزيولوجية على صورة الجسم.

-فالجسم بمثابة تمثيل رمزي: يعبر به المراهق عن حاجاته وصراعاته عن طريق جسمه (زهير عبد الوافي بوسنة، 2012، ص87).

ومن وجهة نظر "غوتون-Gutton": المراهقة تتحدد في ثلاث فئات: الحلم، المراهقة، المرجع:

-**الحلم:** وهو يخص الجسم، ويكون المراهق فيه الايمان السري بان كل تمثلاته الاوديبية لها ما يقابلها عند ابويه.

-**المراهقة**: بعمل التسامي والمثلنة امام الحلم بشكل مشاهد استهاميه مراهقية والتي تفتح الطريق امام التخلي عن الارتباط المحرم.

-**المرجع:** يكون تحويل تمثيلات المواضيع الابوية الى مواضيع الحب الأجنبية مستندا الى الاخر، الى مرجع يكون وضعه مشابها لوضع المحلل النفسي في العلاج (بسام بركة، 2013ص 45، 46).

فالمراهقة حسب " غوتون ": أحدثت المراهق انقطاعا عن الروابط الاوديبية العاطفية فأصبح يعيش فقدنا فجائيا للموضوع وللحب النرجسي (عبد القادر بهتان ،2015، ص 148).

أما " لوفر " M.Laufer يرى أن المراهقة النفسية تتلخص في " الوهم الاستمنائي المركزي الذي يتضمن مختلف الإشباعات النكوصية والتماهيات الجنسية الأساسية." (بسام بركة، 2013 ص 45).

-وفي نظر " جاك جان راسيال، J.J.Rasial": لا قيمة لمفهوم المراهقة إلا إذا كان من الممكن عزل لحظة منطقية عن تفعيل العملية الرمزية، التي لها من الوزن ما يجعل البنية الذاتية فيما وراء الصورة الانوية وموضع شك بسبب أثرها أو غيابها، فالمراهقة هي اللحظة التي لا يتمتع فيها أن الوعد الاوديبي وعد خادع ".

-فحسب " راسيال " المراهقة هو أن يصير المرء كبيرا يقتضي أن يعطي الأخر وجودا مختلفا عن ذلك الذي كان أثناء الطفولة (بسام بركة ،2013 ص 46).

وهذا كما أشار إليه فينيكوت " المراهق يكون مراهق بالنضوج " وهذا ما استشهد به " مال " وأيضا موقف أنا فرويد و " جونس " و " مانوني ".

-أما " اريكسون " فيعتقد في تفسيره للمراهقة على مبادئ التحليل النفسي وعلم الانثروبولوجيا، ويعالج مشكلة المراهقة من منظور أزمة الصعوبة مركزا على خطورة ما يسميه بالدور على غموضه الذي يصل في هذه المرحلة إلى حد إحساس المراهق بالعجز التام الذي يصاحبه في اغلب الأحيان، مشاعر الحيرة والضياع، فتحقيق الهوية الذاتية مرهون بشعور الكائن بالانتماء إلى مجموعته، وهو وليد التطور والتماهيات التي تحدث في الطفولة وتصل إلى قمتها في المراهقة، إن أزمة الهوية أو التقدير الذاتي تتم في نهاية المراهقة أو بقدر ما يصبح المراهق واثقا من هويته الذاتية بقدر ما يميل إلى البحث عن تحقيقها في الصداقة و الحب والخلق (معاليقي عبد اللطيف ،2007، ص 63).

وعليه فان اريكسون يعتبر أن الهوية مركز الدائرة التي تدور حولها شخصية المراهق والمصدر الذي تنطلق منه المشاكل التي يصادفها المراهق فهو يريد أن تجد نفسه وان يتعرف على قدراته واستعداداته وإمكانياته، ويذهب إلى أن عملية تكوين الهوية هي حاصل جمع كل خبرات الطفولة والنضج البيولوجي ونمو الأنا، وهو كيان تتكامل فيه تدريجيا المعطيات التكوينية والحاجات اللبيدية والدفاعات الفعالة وكلها تظهر فقط نتيجة التفاعل المتبادل بين الفرد والمجتمع (فتيحة مقحوت، 2014، ص 92).

ويضيف " اريكسون " أن الأزمة الحقيقة تكمن في محاولة الفرد المراهق التوفيق بين المتطلبات المتعارضة لهذه الأدوار وهو في بحثه عن التوفيق بين التوقعات المختلفة لكل دور قد ينجح متجاوزا أزمته وبالتالي مشكلا هويته ومبادئه الشخصية والذاتية (زينب سالم , 2006، ص 109).

انطلاقا مما سبق يرى انه في ضوء الاتجاه النفسي الاجتماعي التحليلي " للإريكسون " أن الرشد لا يعني فقط اكتمال النمو من الناحية الجسمية البدنية بقدر ما يعني في المقام الأول اكتمال دعائم هذا النضج من الناحية النفسية " الانفعالية " و الاجتماعية و حتى الاقتصادية ، و من ثم فان المراهقة من حيث هي فترة أزمة لا يمكن اعتبارها أنها راجعة في هذا المجال إلى أطوار النمو في حد ذاته ، و إنما ترجع في المقام الأول إلى مشاكل الحياة الراشدة التي يتأهب المراهق للمرور و الانتقال إليها : فالفرد إذا في مرحلة المراهقة بحاجة إلى الوقت الذي يكون كافيا إلى أن

يدمج نفسه إدماجا كاملا في مرحلة الرشد اللاحقة و يعمل حتي يحدد تحديدا نهائيا لذاته و لهويته بتفاعله مع المجتمع الذي يحيط به .

4-3-الاتجاه الانثروبولوجي: يتزعم هذا الاتجاه بنديكت وميد "bendict and Mead" ويركز على المحددات الخارجية للسلوك " المحددات الاجتماعية والثقافية والقيم المكتسبة " وذلك من خلال الدراسات المستفيضة التي قامت بها "ميد " والتي حاولت بها توضيح ما إذا كان سلوك المراهقة سلوكا عاما وشائعا لدى المراهقين أم انعكاس لظروف بيئية وخبرات معينة (سامي محمد ملحم ،2015، ص 297).

فحسب " ميد وبنديكت " فان مرحلة المراهقة لا تعتبر فترة أزمة عند كل المجتمعات ففي بعض المجتمعات تكون مبادئ وقواعد الكبار محددة بوضوح ولا يوجد فيها مجال كبير أمام المراهق، فإننا نجد الآباء والمراهقون يميلون إلى تقاسم نفس القيم والقرارات فيما بينهما (عز الدين الاثنول، 2008، ص 253).

هذا وقد أوضحت الدراسات الانثروبولوجية عددا من الحقائق تمثلت في الاتي:

-أن المراهقة تمثل مرحلة نمو اعتيادي وليس بالضرورة أزمة في كل المجتمعات.

-أن المراهقة لا تتخذ نمطا عاما او شكلا واحدا بل وقد تتخذ أشكالا مختلفة باختلاف البيئة المحيطة بالمراهق.

-أن فترة المراهقة فترة نسبية دينامية يصعب معها وضع نظرية عامة لتفسير جميع جوانبه المراهقة في أي مجتمع من المجتمعات (سامي محمد ملحم ،2015، ص 297).

4-4-الاتجاه المجالي: يركز هذا الاتجاه على التفاعل بين المحددات البيولوجية الاجتماعية والثقافية للسلوكات والصعوبات التي يتعرض لها المراهق تعدو إلى هذه المحددات في آن واحد.

يرى الباحث الاجتماعي"كيرت ليفين- K.Lewin(1992) " أن الانتقال التدريجي للطفل من عالم الطفولة إلى الرشد هو مصدر الصراع والتوتر يسيطر على حياة المراهق وهذا ما يفسر عدم اتزان سلوكه وظهور عدة مشاكل في حياته كما أن أيضا المراهق يفكر في مستقبله فيبدأ في التمييز بين الحلم والحقيقة ويشعر بالحاجة إلى وضع خطة زمنية تنسجم مع الأهداف المثالية التي يؤيد تحقيقها ومع مطالب النمو التي سعى إلى تحقيقها وفي سعيه هذا يواجه صعوبات كثيرة لأنه لم يصل بعد إلى النضج الانفعالي الاجتماعي والعقلي."(محمد الزغبي، 2010، ص 327).

ويشير "ليفين" وأن سلوك الفرد يعتمد على مدى طول مجال حياة الإنسان على هذه الأرض والتي تشمل في الواقع حياة الفرد في محيطه النفسي أي المحيط أو البيئة من خلال رؤيته الذاتية: وتتميز حياته وتتحدد بأبعاد الواقع وبالنسبة لعدد هذه المناطق التي يحيا فيها وما تحتوي من عناصر تنموية وثقافية تختلف من حيث نوعيتها وطريقة تنظيمها (فتيحة مقحوت، 2014، ص 95).

وفي اخر ما تم عرضه حول الاتجاهات المفسرة لمرحلة المراهقة , قد اتضح وجود اختلافات بين الباحثين و العلماء عند تناولهم لتلك التفسيرات النظرية حول المراهقة فلكل منهم وجهة نظر تختلف عن الأخر و انطلاقا وبناءا عليه نصل أن المراهقة هي نتاج لتفاعل العوامل البيولوجية (الوراثية) مع العوامل السوسيولوجية (البيئة الاجتماعية) و كذلك العوامل السيكولوجية (النفسية) فيجب عدم الاقتصار على تفسير دون الأخر، أي انه لكي نتمكن من فهم طبيعة مرحلة المراهقة فلا بد من أسلوب متكامل يجمع كافة الأبعاد .

5-أنماط المراهقة:

تشير الدراسات إلى وجود أربعة أنماط لمرحلة المراهقة وهي على النحو التالي:

5-1-المراهقة المتكيفة: وتمتاز بأنها تكون ميالة إلى الهدوء النسبي، والاتزان الانفعالي وعلاقة المراهق الطيبة بالآخرين، ولا أثر للتنمر من الوالدين أو المدرسة، فحياة المراهق غنية بمجالات الخبرة والاهتمامات العلمية الواسعة التي يحقق عن طريقها ذاته ويشعر بمكانته في الجماعة وبتوافقه فيها (حسام احمد أبو يوسف، عاطف سيد عبد الجواد، 2017، ص 38).

5-2-المراهقة العدوانية المتمردة: ويكون فيها المراهق ثائرا متمردا على السلطة سواء سلطة الوالدين أو سلطة المدرسة، والمجتمع الخارجي، كما يميل إلى توكيد ذاته والتشبه بالرجال ومجاراتهم في سلوكهم كالتدخين، والسلوك العدواني عند هذه المجموعة قد يكون مباشرا أو يكون بصورة غير مباشرة (مريم بن سكيريفة، غزال نعيمة، 2013، ص 09-10).

5-3-المراهقة الانسحابية المنطوية: تتسم بالانطواء الاكتئاب والعزلة السلبية والتردد والخجل والشعور بالنقص، الاقتصار على أنواع النشاط الانطوائي، والتفكير المتمركز حول الذات ومشكلات الحياة، ونقد النظم الاجتماعية والثورة على تربية الوالدين، والاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الحرمان والحاجات الغير مشبعة، والاتجاه إلى النزعة الدينية المتطرفة بحثا عن الراحة النفسية والخلاص من مشاعر الذنب. (حامد عبد السلام زهران، 1999، ص 404).

5-4-المراهقة المنحرفة: إن حالات هذا النوع يمثل الصورة المتطرفة للشكلين المنسحب والعدواني، ويتسم هذا النمط من المراهقة بسوء الأخلاق والفوضى والانحلال الخلقي التام والانهيار والانحرافات الجنسية والجنوح والسلوك المضاد للمجتمع وسوء التوافق والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك (امتثال زين الدين الطفيلي، 2004، ص 25).

مما سبق ذكره من أنماط المراهقة يتبين أن سبب تنوعها يرجع إلى المحيطين بالمراهق في (الوسط المدرسي والأسري وحتى المجتمعي)، فان تفهموا حاجاته كالاستقلال وتأكيد الذات والتقدير من طرفهم، ويكون هذا بشكل سوي همال

ولا تسلط ولا حرمان، فهذا يؤدي إلى مراهقة طبيعية متكيفة، وإن كان غير ذلك فيؤدي إلى مراهقة إما انسحابيه أو عدوانية.

6-مطالب وحاجات المراهقين:

أشار العديد من العلماء إلى حاجات ومتطلبات النمو في مرحلة المراهقة وعلى الرغم من وجود اختلاف في تصنيف تلك الحاجات إلى أن هذا الاختلاف يقتصر فقط على الشكل وليس المضمون (زينب، سالم، 2006، ص 118).

فالمراهق بخلاف الراشد أو الطفل لديه العديد من الحاجات التي تعتبر ضرورية في حياته وغيابها يمكن أن يسبب العديد من المشاكل، حيث تعتبر مرحلة المراهقة أكثر مرحلة يحتاج فيها الفرد لأكبر عدد من الحاجات، وفيما يلي عرض لبعض تلك التصنيفات لهذه الحاجات (صندلي ريمة ،2012، ص 94).

توصلت " هيرلوك " من خلال أبحاث عديدة على أن الحاجات الأساسية للمراهق يمكن تصنيفها إلى 3 فئات هي:

(زينب سالم، 2006، ص 118)

-الحاجات العضوية: Organic Needs

كالحاجة إلى الطعام والماء والراحة والجنس وهي أمور ضرورية لاستمرار حياة الإنسان وبقائه.

-الحاجات النفسية: Psychological Needs

(1) -الحاجة للشعور بالأمن النفسي.

(2) -الحاجة إلى أن يكون مستقلا غير تابع.

(3) -الحاجة إلى التحصيل أي أن يحقق الفرد شيئا معينا.

-الحاجات الاجتماعية: Social Needs

(1) -كالحاجة إلى الانتماء.

(2) -الحاجة إلى العطف والحب.

(3 -الحاجة إلى الرفاق.

(4) -الحاجة إلى المكانة الاجتماعية.

وأيضا من بين التصنيفات التي وضعت تصنيفا لحاجات المراهقين ما يلي:

-الحاجة للحب:

إن الحاجة إلى الوالدين اللذين يتوفر لديهما الحب والرعاية حاجة حيوية هامة، وقد أظهرت الأبحاث أن الأطفال والمراهقين المحرومين من العيش في بيئة أسرية، قد لا يكتسبون تقدير الذات، ولا يتمكنون من إقامة العلاقات البناءة الممتعة مع الآخرين ولا الشعور الواثق المطمئن بهويتهم وذواتهم (ميهوبي مراد، 2011، ص 41).

-الحاجة إلى التقدير والمكانة الاجتماعية:

إن حاجة المراهق إلى الاعتبار الاجتماعي والتقدير، لهما أهمية في تقوية نشاطه وتنافسه مما يجعله يرتاح لإعجاب وتقديرات الآخرين، وإذا افتقر المراهق لهذه الحاجة فانه قد يتخذ من العدوان على المجتمع وسيلة لإرضاء حاجته إلى التقدير والأهمية (زهران حامد عبد السلام، 1999، ص 358).

-الحاجة إلى تأكيد الذات: المقصود بتأكيد الذات هو حاجة المراهق إلى إثبات وجوده وإبراز هويته وتعتبر الحاجة هذه أهم خصائص النمو المستقبلي للمراهق وفي هذا الصدد يقول " اريكسون": " أن تحديد الذاتية وتحقيقها بالنسبة للمراهق يكون أشبه بالمرساة التي تساعده على استكمال المسيرة نحو تحقيق أهدافه بطريقة

مثمرة." (زهران حامد عبد السلام، دون سنة، ص 401).

فالمراهق إذا بحاجة إلى تأكيد ذاته التي يشعر من خلالها بالرضي، وأن عكس ذلك قد يؤدي به إلى التمرد وعدم الانصياع والعدوانية.

-الحاجة إلى الاستقلال: يسعى المراهق إلى التخلص من ربط التعلق الطفلي كالآخرين ويرغب في التحرر وفي تكوين شخصيته المستقلة، فهو يريد أن يبني لحياته النسق الذي يرضيه، حتى يبرز شخصيته في المجتمع (ميهوبي مراد، 2011، ص 43).

ومن ثم نجد انه أثناء النمو في مرحلة المراهقة تزداد الحاجة إلى الإرشاد النفسي لمواجهة مطالب النمو وتحديات هذه المرحلة وإشباع حاجات المراهقين الأساسية ويؤدي إشباع حاجاتهم إلى تحقيق الأمن النفسي لهم، فهذه الأخيرة تعتبر الوسيلة الرئيسية لكي ينمو المراهق سليما يشمل كافة أبعاد شخصيته، وعدم إشباعها بطريقة مباشرة وسليمة يدفع المراهق للبحث عن البديل وبأساليب غير سوية.

7-البروفيل السيكولوجي للمراهق المحروم أسريا:

تعتبر الاسرة من اهم العوامل الاجتماعية التي تسهم في تكوين شخصية أبنائها، ولها الدور الأكبر في التأثير في مجالات التوافق المختلفة للفرد او سوء التوافق، حيث يكون الأبناء شديدي التأثر بالتجارب المؤلمة والخبرات الصادمة كالطلاق او الموت، وتماسك الاسرة ووجود الوالدين لهما دور كبير على حياة الأبناء، وتخلق جوا يساعد على النمو النفسي السليم للأبناء وتماسك وتكامل شخصياتهم (فايزة بلخير، 2019، ص 165).

فاذا كانت حالة التماسك بين افراد الاسرة تسهم في تكامل شخصية أبنائها، فان الحرمان من الرعاية الوالدية الاسرية للمراهق يؤثر عليه من مختلف جوانب شخصيته، وذلك ما يترك اثار نفسية عميقة في ذاته، وبهذا فان المراهق يحمل مجموعة من الخصائص الشخصية والسلوكية التي تكون سوية، والتي بشكل ما تعرف بالبروفيل النفسي الذي إذا أردنا تحديد مفهومه فهو على الشكل التالي: **"هو عبارة عن مجموعة من الخصائص المميزة التي تميز شخصية الافراد."** والتي تقسم الى 3 أنواع من السمات:

-العناصر الديناميكية: وتتمثل بالدوافع المؤدية للسلوك سواء كانت فطرية او مكتسبة.

-الخصائص المزاجية: وتتمثل بالسمات الثابتة نسبيا، وتعمل على تمييز استجابة الافراد للمثيرات المختلفة.

-القدرات والكفايات العقلية: وتشمل الذكاءات والمهارات والقدرات العقلية الخاصة والعامة."(نهى حامد طاهر عبد الحسين الطائي، 2018، ص2033).

وقد توصلت معظم الدراسات التي أجريت حول فقدان الطفل لوالده انه يعاني من بعض الاثار السلبية في حياته المستقبلية، قد تتطور هذه الاثار الى ان تصبح مشكلات حقيقية في ذات الفرد، فقد يشيع القلق لدى الطفل ويكون أكثر اتكالية من الطفل الذي يعيش مع والده، كما انه قد يكون اقل نضجا وتتسم علاقاته مع اقرانه في مرحلة المراهقة بالضعف (منتهى مشطر عبد الصاحب، 2017، ص122).

الى جانب هذا تتشكل لدى المراهق العاطفة السلبية اتجاه ذاته، والشعور بالنقص وعدم الاستقرار النفسي، واخفاض في تقدير الذات، وهذا ما قد أشار اليه "ستيكل-Stikle"(2007)، الى ان تقدير الذات لدى المراهق يصل الى أدنى دراجاته في مرحلة المراهقة خاصة المراهقة المبكرة(رغدة شريم، 2009، ص212).

ويعرف ألبرت "بندورا-A. Bandura" تقدير الذات بأنه: **"الطريق الوحيد للشعور بذات الفرد متضمنا درجات من احترام الذات وقبول الذات، فهو شعور الفرد بقيمته وكفائته التي يلحقها بمفهومه عن ذاته."**(أحمد عبد الخالق، سماح أحمد الذيب، 2007، ص98).

كما يكون المراهق المحروم أسريا أكثر عدوانية من غيره، ويعرف العدوان بأنه: نشاط يسعى من خلاله شخص ان يحدث اذى جسمي او الما فيزيقيا لشخص اخر ويكون مدفوعا الى تجنب هذا السلوك ولأنه سلوك تحاول ان يحقق هدفا معينا، يتحدد في إيذاء شخص أخر(براهمية سميرة، كريمة بوغازي، 2015، ص 276، 277).

وبهذا فان تغير محيط المراهق يؤثر على شخصيته في الرشد، مما قد يحدث ضرا نفسيا خاصة إذا لم يجد والدي جديد مشبع بروح الامومة والابوة الصادقة؛ وهذا ما اثبتته دراسة: وسام بوفج ونوري الود (2017)، حول البروفيل النفسي للمراهق مجهول النسب ويتيم الابوين ما بين الهجران والحرمان والتي انتهت الى ان بروفيلهم النفسي يتسم بهشاشة وجروحية نفسية تجلت في تظاهرات عصابية واعاشة عصبية مختلفة مثل: الشعور بالوحدة النفسية، الانعزال، الانطواء، والعدوانية والاحتقار والذنب، والأسى، الإحساس بالفقدان والحرمان، وزوال التعلق، المزاجية، وانخفاض تقدير الذات (وسام بوفج، نوري الود، 2017، ص106).

خلاصة:

تعد مرحلة المراهقة مرحلة انتقالية من حياة الفرد تحدث فيها الكثير من التحولات والتغيرات التي تتسم بالسرعة والتي يحتاج فيها الفرد الى التكيف والتوافق معها، وهذا الامر جعل الكثير من العلماء يسهبون في دراستها، فتعددت المفاهيم حول هذه المرحلة، وتنوعت واختلفت اتجاهات تفسيرها ولكون ان النمو في هذه المرحلة معقد ومتعدد الأبعاد، فتعددت المقاربات النظرية في تفسير جوانب النمو فيها والتي ساهمت بدورها في تفسيرها، فاختلفت لتكمل بعضها منها: الاتجاه البيولوجي، بالإضافة الى الاتجاه السيكو دينامي و الاتجاه الاجتماعي (المجالي)، والاتجاه الأنثروبولوجي، كما لا يمكن ان نغفل ان هذه الفترة الحرجة من حياة الفرد تحتاج الى تحقيق مطالب وحاجات المراهق لتحقيق نموها السليم، ضف الى ذلك مميزات هذه المرحلة التي تميزها عن باقي المراحل الأخرى وهذا التميز يظهر في عدة جوانب منها: الجانب الجسمي ،والجانب النفسي، والجانب الاجتماعي .

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة.

تمهيد.

1-الدراسة الاستطلاعية.

2-منهج الدراسة.

3-أدوات الدراسة.

4-مجالات الدراسة.

5-حالات الدراسة وشروط اختيارها.

خلاصة.

تمهيد:

بعد التطرق في الجانب النظري الى الإطار العام للدراسة من إشكالية البحث وفرضياتها، بالإضافة الى ذكر اهم ما كتب حول موضوع الحرمان من الرعاية الوالدية وانعكاساته السيكولوجية والمراهقة، سنحاول في هذا الفصل التطرق الى الإجراءات المنهجية للدراسة لتحقيق اهداف الدراسة والبداية ستكون مع الدراسة الاستطلاعية ثم المنهج المتبع وادواته والإطار الزماني والمكاني للدراسة، وأخيرا وصف حالات الدراسة.

1-الدراسة الاستطلاعية:

وهي البحوث التي تهدف الى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة التي يرغب الباحث في دراستها.

كما تهدف الدراسة الاستطلاعية الى:

-التطبيق الاولي لأدوات القياس التي تقيس متغيرات الدراسة.

-تعرف الباحث على الظاهرة التي يرغب في دراستها وجمع معلومات وبيانات عنها.

-استطلاع الظروف التي يجري فيها البحث، والتعرف على العقبات التي تقف في طريق اجرائه.

-صياغة مشكلة البحث صياغة دقيقة تمهيدا لدراستها دراسة معمقة.

-التعرف على اهم الفروض التي يمكن اخضاعها للتحقق العلمي، وذلك باستنباطها من البيانات والمعطيات التي يقوم الباحث بتأملها.

-توضيح مفاهيم المصطلحات العلمية وتحديد معانيها تحديدا دقيقا، يمنع من الخلط بين ما هو متقارب منها(إبراهيم، مروان عبد المجيد، 2000، ص39).

-كما تعد الدراسة الاستطلاعية من الناحية المنهجية، مرحلة تمهيدية قبل التطرق للدراسة الميدانية الأساسية لأي بحث علمي، حيث لجئنا اليها في بحثنا هذا بهدف:

-الكشف عن الجو العام داخل مركز الطفولة المسعفة، وكونه مكان الدراسة الحالية، واكتشاف مجتمع البحث، والتقرب من الحالات.

-اختيار أدوات الدراسة المناسبة واعدادها(من حيث الصياغة اللغوية للبنود والتعليمات للاختبار).

-التأكد من صلاحية أدوات الدراسة ومدى وضوحها للحالات.

وبهدف اختيار المقياس المناسب للدراسة قمنا بالاطلاع عل المقاييس المستعملة في الدراسات السابقة لقياس متغيري "مقياس موريس روزنبورغ 1979" لقياس تقدير الذات، ومقياس "باص وبيري 1992"، بالإضافة الى المقابلة العيادية؛ كلا المقياسين يمسان فئة المراهقين بالدراسة.

-نتائج الدراسة الاستطلاعية:

وقد مكنتنا الدراسة الاستطلاعية من تحقيق النتائج التالية:

-من اختيار أدوات الدراسة واعدادها(بالنسبة لمحاور المقابلة التشخيصية) والمقاييس(مقياس تقدير الذات لموريس روزنبرغ، ومقياس السلوك العدواني لباص وبيري) والتي تم تطبيقها على عينة من المراهقين وفي البيئة الجزائرية.

-تم الاطلاع على الظروف الحياتية داخل مركز الطفولة المسعفة والاتصال بالمختصين النفسانيين العاملين به، والاطلاع على حكاية بعض الحالات مما أسهم في ضبط الشروط الواجب مراعاتها في اختيار حالات الدراسة.

-التواصل مع بعض الحالات ومحاولة كسب ثقتهن والتمهيد الاولي للقاءات المستقبلية في اطار موضوع الدراسة، وفي نفس الوقت اخذ فكرة عن مدى التجاوب اثناء المقابلة واثناء تطبيق الاختبارات النفسية.

-مكنتنا الدراسة الاستطلاعية من الوقوف على توقعات حول الصعوبات التي يمكن ان تواجهنا اثناء اجراء العمل البحثي، وكيفية مواجهتها.

في الأخير من خلال اجراء الدراسة الاستطلاعية، والنتائج المتوصل اليها يمكن القول ان هذه الدراسة ساهمت في تكوين صورة شاملة عن الحالات المختارة للدراسة والظروف المحيطة بها، وصياغة وضبط فرضيات الدراسة، وتوضيح أكثر للإشكالية، وتحديد الأهداف والالمام بجوانب الدراسة الميدانية.

2-منهج الدراسة:

اعتمدنا في الدراسة الحالية على المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة؛ حيث تعتبر هذه الأخيرة الوعاء الذي ينظم ويقيم فيه الاكلينيكي كل المعلومات والنتائج التي تحصل عليها من العميل، وذلك بواسطة الملاحظة والمقابلة، بالإضافة الى التاريخ الاجتماعي والفحوصات الطبية، والاختبارات السيكولوجية (لويس كامل مليكة، 1992، ص84).

وحسب" فافار بوتونيي-Faver. Boutonnier" هي الفحص العميق للحالة الفردية، تهدف الى فهم سلوك الفرد في معاشه مع ربط كل تصرفاته الملاحظة بأحداثه الشخصية(وسام بوفج، نوري الود، 2017، ص114).

ويعتبر المنهج العيادي هو المنهج الذي يعمل على دراسة سلوك الفرد من اجل التعرف على خصوصياته، وسيره الداخلي، من خلال جمع أكبر قدر من المعلومات بطريقة علمية، وبعيدة عن كل مظاهر التصنع، والاحكام المسبقة، ومن خلال إعطاء إمكانية التعبير للمفحوص من دون عزل للمعلومات المتحصل عليها عن بعضها البعض اذ يعمل على جمعها وضبطها لتوضع في إطار دينامي للشخصية(Pedinielli, J. L, 1994, P35) .

لقد تم اتباع كما سبق وان أشرنا في دراستنا المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة، حيث تناولنا فيه كل حالة على حدى، من خلال ثلاث تقنيات متكاملة بين بعضها البعض، والتي تمثلت في الملاحظة العيادية والمقابلة العيادية، والاختبارات النفسية(موضوعية وإسقاطيه) ، وقد انطلقنا من المنظور التحليلي السيكو درامي كسند نظري

لدراستنا، حيث اعتمدنا على مفاهيمها في تفسير وتحليل نتائج الاختبار الاسقاطي "رسم الشجرة" الذي سمح لنا باستكشاف اهم الاثار النفسية التي يتركها الحرمان من الرعاية الوالدية على المراهقات، واستندنا على هذا المنظور في تحليل الحالات ومناقشة نتائج الدراسة.

فالمنظور العيادي المعتمد في الدراسة الحالية لمعالجة موضوع الاثار السيكولوجية المترتبة عن الحرمان من الرعاية الوالدية على المراهقات، نهدف من وراءه الى دراسة كلية للمراهقة من جميع الجوانب النفسية والعاطفية والعلائقية، المقيمة بالمؤسسة الايوائية، نجد فيه المنهج الملائم لتقديم دراسة معمقة لحالات ودراستها كحالات بخصائصها، فردية منفردة، وأيضا من كونها وحدات كلية متواجدة في وضعية.

3-أدوات الدراسة:

بعد اختيار المنهج الاكلينيكي لموضوع الدراسة الحالية تأتي جزئية تتطرق الى أدوات الدراسة التي بإمكاننا اللجوء اليها الى جمع بيانات عن موضوع البحث وهي على التوالي: الملاحظة العيادية، المقابلة العيادية، وكذا الاختبارات الموضوعية والاسقاطية وفيما يلي عرض لكل منها:

3-1-الملاحظة العيادية L'observation clinique:

تعتبر الملاحظة أداة جد مهمة في البحث العيادي لا يمكن الاستغناء عنها، وهي "طريقة يحاول فيها المختص ان يجمع معلومات عن سلوك معين على النحو الذي يحدث فيه الموقف وتسجيل هذا السلوك"(علي عبد الرحيم صالح، 2014، ص154).

فجمع البيانات في دراسة الحالة غالبا يكون على إثر الملاحظة المباشرة للعميل وذلك من خلال تطبيق الاختبارات السيكولوجية في المقابلة التشخيصية او عن طريق استقاء المعلومات من الأشخاص الذين اتيحت لهم فرص مباشرة لملاحظة العميل(بوسنة عبد الوافي زهير، د.س، ص05).

وتم توظيف الملاحظة فب مجالي المقابلة التشخيصية واثناء تطبيق الاختبارات وارتكزت الملاحظة بالنسبة للمقابلة في ملاحظة الجوانب التالية:

الجانب الجسدي: الايماءات وتعابير الوجه، شكل الجسم والمظهر.

الجانب الحركي: الهدوء والاستقرار، كثرة الحركة، شكل الجلسة.

الجانب اللغوي: طريقة الكلام، نبرة الصوت، الصمت.

الجانب الادراكي: القدرة على الفهم، تناسب الكلام مع الأفكار.

الجانب الانفعالي: سرعة الانفعال والاستثارة و...

واعتمدت اداة الملاحظة لغرضين مهمين:

-تسجيل مؤشرات السلوك الدالة على العدوانية.

-تسجيل مؤشرات السلوك الدالة على مستوى تقدير الذات.

2-3-المقابلة العيادية L'entretien Clinique:

تعتبر المقابلة العيادية انها أحد الأدوات التي يتميز بها المنهج العيادي، فهي من بين التقنيات التي تسمح لنا بالوصول الى المعلومات الشخصية للأفراد من خلال الاذكار L'anamnèseوتصوراتهم، عواطفهم، مشاعرهم، وانماط السلوكات والتعابير، وما يشهده السلوك الإنساني من حيث التفرد والتعقيد (Fernandez. L, et Catteeum. M, 2011, P74).

يفهم من خلال هذا التعريف ان المقابلة الاكلينيكية، عبارة عن علاقة تفاعلية دينامية من ذاتيتين، أساسها يقوم على مبدأ التواصل اللفظي والغير لفظي، وهي بذلك تسمح لنا بالفهم العميق والشامل لديناميكية المفحوص، وبالتالي يتسنى لنا المعرفة الدقيقة والموجهة للشخصية ككل في قالب دينامي وعيادي.

حسبL. Chillan (1983)في كتابها"l'entretien clinique" يوجد عدة أنواع للمقابلة العيادية وهي الموجهة والحرة ونصف الموجهة.

وضمن هذا النوع الأخير من المقابلة أي(المقابلة النصف موجهة) ، تقول" Castarde": **"حرية الباحث والمفحوص ليست كبيرة، ولا توجد تعليمات بدأ لكن عدة مداخلات تقرر منذ متى البدء في شكلها ومجراها، وعلى الأقل في المحتوى، ونفس الشيء بالنسبة للمفحوص يستطيع الإجابة بحرية لكن لا يتكلم في أي شيء."**

(مريم شرشاريn، 2012، ص106)

ولقد اعتمدنا على هذا النوع من المقابلة لأنه يعطي نوع من الحرية للمراهقة المحرومة من الرعاية الوالدية للتعبير عن معاناتها والكشف عن مشاكلها وصراعاتها دون الخروج عن الموضوع، بحيث نوجهها ضمن نقاط، بهدف الحصول عليها.

ولقد تمحورت أسئلة المقابلة الاكلينيكية على ستة محاور، وذلك لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول المراهقة وعن الاثار السيكولوجية التي ترتبت عن حرمانها من الرعاية الوالدية وكانت المحاور كما يلي:

-المحور الأول: بيانات شخصية عن الحالة.

-المحور الثاني: الحياة داخل المركز.

-المحور الثالث: الحرمان من الرعاية الوالدية.

-المحور الرابع: تقدير الذات.

-المحور الخامس: السلوك العدواني.

-المحور السادس: النظرة المستقبلية للحياة.

جدول رقم 01 يوضح المقابلات المنجزة محاورها وأهدافها مع حالات الدراسة.

الأقسام والمحاور	مضمون التدخلات	الأهداف
المقابلة الأولى: التمهيدية.	-التعريف بمحتوى العمل البحثي، وشرح الأهداف، وأهمية مشاركة البحوث للإسهام في البحث العلمي.	-تهدف الى خلق علاقة ثقة وطمأنينة، مع المبحوثات المشاركات في البحث، وخلق جو من الارتياح من اجل مواصلة اجراء المقابلات الأخرى.
المقابلة الثانية: محور المعلومات الشخصية.	-محاولة جمع المعلومات حول الظروف الخاصة بالحالة الاسرية، الاجتماعية، الاقتصادية، مع التركيز والوقوف على اهم الاحداث التي عايشتها الحالة، وطبعا ضمن الأسئلة الموجودة في هذا المحور	-جمع المعلومات والبيانات الخاصة بكل حالة والتعرف عليها.
المقابلة الثالثة: محور الحياة داخل المركز.	-بنود المقابلة كانت مركزة حول معرفة حياة الحالة ومعاشها النفسي داخل المركز(الطفولة المسعفة) ، ومع التطرق قبل هذا للأسباب التي أدت بها الى دخول المركز، وطرح تساؤلات عن الحالة، فيما يخص مدى تكيفها داخل المركز، وشكل علاقتها مع الفتيات داخل المركز ومع المربيات.	-معرفة طبيعة الحياة الدينامية والعلائقية للحالة داخل المركز، ومدى تكيفها داخل هذا الوسط والمحاولة الأولية لتقصي الاثار النفسية للحرمان على الحالات بالنسبة لمدى تحقيقهن للتكيف كذلك داخل المركز.
المحور الثالث: الحرمان من الرعاية الوالدية.	-طرح تساؤلات على الحالة لمعرفة كيف حدث الحرمان، ومتى، ومحاولة معرفة الحياة النفسية للحالة بعد الحرمان من الرعاية الوالدية.	-معرفة طبيعة الحرمان الذي تعرضت له الحالة، وهل ترك فيها اثارا نفسية اثرت عليها فيما بعد ام لا.
المحور الرابع: تقدير الذات.	-طرح تساؤلات لمعرفة نظرة الحالة لذاتها ومدى تقديرها لها.	-معرفة، وتشخيص مستوى تقدير الذات للحالة التي عانت من الحرمان الاسري، ومدى تقبل الحالة لذاتها في ظل وضعها الراهن.
المحور الخامس: السلوك العدواني.	-طرح تساؤلات لمعرفة وجود السلوك العدواني من عدمه كاثر لتجربة الحرمان من الرعاية الوالدية التي عاشتا ولا زالت الحالة تعايشها.	-تشخيص السلوك العدواني والتعرف على طبيعة العدوان الذي تعاني منه الحالة، وهل أثر ذلك على حياتها النفسية والعلائقية ام لا.
المحور السادس: النظرة المستقبلية للحياة.	-طرح تساؤلات تخص الافاق المستقبلية للحالة(الطموح، الآمال) .	-التعرف على نوعية النظرة المستقبلية للمراهقة المحرومة من الرعاية الوالدية والمقيمة بمؤسسة ايوائية. -التعرف على اهداف الحالة وطموحاتها. -التعرف على نظرت الحالة لحياتها بعد المركز.

-يمثل الجدول رقم 01 المقابلات المنجزة، محاورها وأهدافها، مع حلات الدراسة حيث تم تقسيمها الى ستة محاور، تمثلت في المقابلة التمهيدية ومحور المعلومات الشخصية الذي تم تغطيته في المقابلة المنفردة، ومحور الحياة داخل المركز الذي كان في المقابلة رقم 03، بالإضافة الى المحور الثالث والذي اختص بالحرمان من الرعاية الوالدية، اما المحور الرابع فقد تمحور حول تقدير الذات لحالات الدراسة، والمحور الخامس تمثل في تقدير وتشخيص السلوك العدواني، وفي الأخير محور النظرة المستقبلية للحياة، كما احتوى الجدول على محتوى تدخلات القائم بالمقابلة والهدف من كل محور من هذه المحاور.

3-3-الاختبارات النفسيةles tests psychologique :

تعريف الاختبار النفسي: عبارة عن مجموعة منظمة من المشيرات اعدت لتقيس بطريقة كمية او كيفية لبعض العمليات العقلية او السمات المعنية في الشخصية او الشخصية ككل في مختلف جوانبها الديناميكية.

وقد عرف انجلش Englesh الاختبار النفسي بانه: **"مجموعة من الظروف المقننة او المضبوطة تقدم بنظام معين للحصول على عينة ممثلة للسلوك"**(القص صليحة، عطية دليلة، د.س، ص03).

وفي الدراسة الحالية تم تطبيق الاختبارات النفسية التالية والموضحة في الجدول الاتي:

جدول رقم (02)يوضح أنواع الاختبارات النفسية المستخدمة في الدراسة الحالية:

الاختبارات الموضوعية	الاختبارات الاسقاطية
-مقياس تقدير الذات "لموريس روزنبرغ". -مقياس السلوك العدواني ل "باص وبيري".	-الاختبار الاسقاطي رسم الشجرة.

يوضح الجدول رقم (02)الاختبارات النفسية الموضوعية والاسقاطية المستخدمة في الدراسة الخالية، وقد تم تطبيق مقياس تقدير الذات "لموريس روزنبارغ" ومقياس السلوك السلوك العدواني "لباس وبيري" وقد صنف في خانة الاختبارات الموضوعية، بالإضافة الى الاعتماد على الاختبارات الاسقاطية واستخدمنا اختبار رسم الشجرة كاختبار اسقاطي للكشف عن الصراعات النفسية التي تعاني منها المراهقات اللاتي حرمن من الرعاية الوالدية واقمنا في مؤسسة ايوائية وقد جاء اعتماد هذه الدراسة على عدة مقاييس في دراسة الحالة مراعاة للاعتبارات المنهجية الخاصة بالبحث الاكلينيكي او الممارسة الاكلينيكية على حد سواء، والتي مفادها لا يجوز الاعتماد على اختبار واحد فقط بل عدة مقاييس بغية الكشف عن جوانب عدة في الشخصية.

3-3-1-مقياس تقدير الذات:

أعده روزنبرغ (1979)، عربه "علي بوطاف" صمم لطلاب الثانوية والمدارس العليا، يتكون من (10)بنود، تقيم البنود (1.3.6.7.9) وفقا لبدائل موزعة على متصل كمي (1 غير موافق، الى 4 موافق جدا) اما البنود (2.4.5.8.10)، فإنها تقدر بالعكس، وتتراوح الدرجة الكلية من(10 نقاط الى 40 نقطة) ، بحيث:

-(10-16)نقطة تقدير ذات منخفض.

-(17-33)نقطة تقدير متوسط.

-(33-40)نقطة تقدير مرتفع.

الخصائص السيكو مترية لمقياس تقدير الذات:

وفي إطار دراسة (2012) قامت صاحبتي المقياس "بابا عربي حياة، بابا عربي لطيفة" تم حساب الخصائص السيكو مترية للمقياس على النحو التا لي:

1-صدق مقياس تقدير الذات: ومن اجل ذلك اتبعت الباحثتين الأنواع التالية:

-صدق المقارنة الطرفية: وبعد ادخال البيانات ومعالجتها لمقياس تقدي الذات عن طريق المقارنة الطرفية ومن خلال ذلك تبين ان قيمة(ت) المحسوبة المقدرة ب (7.73) عند مقارنتها بقيمة (ت) المجدولة المقدرة ب (2.51) عند درجة الحرية(20)نجد ان (ت) المحسوبة اكبر من ت المجدولة عند مستوى دلال (0.01) ومنه يمكن القول ان مقياس تقدير الذات صادق(لقوقي دليلة،2016، ص148).

2-الثبات: وقد اعتمدت الباحثتين على طريقتين من الثبات وهما طريقة التجزئة النصفية وطريقة الفا كرو نباخ.

وقد قدر معامل الارتباط في طريقة التجزئة النصفية لحساب الثبات ب(0.73)، وثبات معامل الفا كرو نباخ ب (0.73) (وسام بوفج، نوري الود، 2017، ص115).

3-3-2-مقياس السلوك العدواني:

-التعريف بالمقياس: أعد هذا المقياس "ارنولد باص "و " مارك بيري" سنة 1992 وقد قام الباحثان "معتز السيد عبد الله وصالح أبو عبادة" سنة 1995 بترجمته الى اللغة العربية ثم عرضه على مجموعة من المحكمين بهدف مراجعة الترجمة والتأكد من أن الصياغة العربية للبنود تنقل المعني في اطار الثقافة السعودية ويتكون المقياس من 29 عبارة تقريرية خصصت لقياس أربعة أبعاد افترض معدا المقياس أنها تمثل مجال السلوك العدواني، وهي العدوان البدني والعدوان اللفظي والغضب والعداوة ، و أضيف لبعد العدوان اللفظي بندا واحدا بحيث أصبح العدد الكلي لبنود المقياس في صورته العربية(30)بندا وكل البنود موجبة ما عدى البند (19 والبند 04.)ويتكون المقياس من)05)بدائل للإجابة، وتصحح (من 1 الى 5)في حالة العبارات الموجبة والعكس في حالة العبارات السالبة.

-الخصائص السيكو مترية لمقياس السلوك العدواني في بيئته الأصلية: قام بص وبيري (Perry & Buss ,1992)بتطوير مقياس جديد يتلاءم مع معايير المقاييس النفسية الحديثة من خلال استعمالها لأسلوب التحليل العاملي للاستجابات، واعتمادا على نتائج التحليل العاملي الذي أفرز أربعة عوامل تم الابقاء على 29 فقرة موزعة على أربعة ابعاد هي: العدوان الجسمي الذي يتعلق بالعنف والاقتتال والرغبة في الاخرين وإلحاق الاذى الجسمي بهم (9 فقرات)، والعدوان اللفظي الذي يتعلق بالجدل واهانة الاخرين وشتمهم ونشر الإشاعات عنهم(5 فقرات)، والغضب الذي يتعلق بمشاعر الانفعال والتوتر وحدة الطبع (7 فقرات)، والعدائية التي تتعلق بمشاعر الشك والاستياء والكراهية (8 فقرات).

وقد اعتمد بص وبيري في طوير هذا المقياس على مقياس العدائية الذي طوره بص وديركي (Durkee and ,1973) Buss الذي يعتبر من أكثر المقاييس شيوعا في قياس العدوان.

-الخصائص السيكو مترية لمقياس السلوك العدواني في البيئة العربية: طبق الباحثان سوالمة وحداد هذا المقياس على عينة من طلبة البكالوريوس بلغ عددها 1253 طالبا وطالبة تتراوح أعمارهم من 18-20 سنة، وقد كانت معاملات الثبات المحسوبة من خلال هذه العينة وفقا لمعادلة ألفا كرو نباخ هي0.85 للعدوان الجسدي، 0.72 للعدوان اللفظي، 0.83 للغضب، و0.77 للعدائية، كذلك اشارت نتائج الدراسة الى وجود معاملات ارتباط بدرجات مختلفة بين المقاييس الفرعية لمقياس العدوان وبعض سمات الشخصية مثل: توكيد الذات، والتنافس، وتقدير الذات، والانفعالية، والاجتماعية، والنشاط وغيرها.

-الخصائص السيكو مترية لمقياس السلوك العدواني في البيئة المحلية:

في إطار دراسة قام بها الباحث "لحسن ذبيحي" تحت عنوان الذكاء الوجداني وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية والسلوك العدواني لدى تلاميذ الرابعة متوسط بحساب الخصائص السيكو مترية للمقياس، على عينة من تلاميذ الرابعة متوسط ببعض متوسطات مدينة المسيلة، اذ قدر المجتمع الكلي للدراسة ب(311)تلميذا وتلميذة، وقد تم حساب الخصائص السيكو مترية للمقياس على النحو التالي:

1-صدق مقياس السلوك العدواني: من اجل ذلك اتبع الباحث الأنواع التالية:

-صدق الاتساق الداخلي: تم حساب صدق المقياس عن طريق حساب الاتساق الداخلي وذلك من خلال حساب ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس عن طريق حساب ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه؛ وأشارت النتائج الى ان جميع قيم معاملات الارتباط لأبعاد السلوك العدواني كلها دالة احصائيا عند مستوى دلالة

(α=0.01)،حيث بلغت على التوالي (0.87) و(0.89)،(0.79) ،و(0.55)، وهذا ما يؤكد التجانس وقوة الاتساق الداخلي للمقياس كمؤشر لصدق التكوين في قياس السلوك العدواني ؛ ثم حساب معامل ارتباط عبارات كل بعد البعد مع الدرجة الكلية الذي تنتمي اليه، حيث تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين عبارات كل محور مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي اليه.

وقد اشارت النتائج ان جميع معاملات الارتباط لفقرات كل محور مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي اليه جاءت دالة احصائيا عند مستوى دلالة 0.01، حيث تراوحت معاملاتها بين 0.38-0.75، وهذا ما يؤكد مدى التجانس والاتساق الداخلي للمقياس كمؤشر لصدق التكوين في قياس السلوك العدواني.

2-الثبات:

وكانت معاملات الثبات المحسوبة من خلال هذه العينة من خلال طريقتين، معامل ألفا كرو نباخ للتناسق الداخلي لمقياس السلوك العدواني، فقد كانت معاملات الفا كرو نباخ مرتفعة اذ تراوحت بين 0.70-0.81 وهذا بمثابة مؤشر دال على ثبات المقياس.

طريقة تصحيح المقياس:

يتم الحصول على درجة السلوك العدواني من خلال جمع درجات الطالب لمختلف فقراته، حيث تقدر اعلى درجة التي يمكن الحصول عليها في المقياس ب 140 وادنى درجة فيه تساوي 28، حيث يتم تحديد ثلاث مستويات للسلوك العدواني وهذه المستويات 28، حيث يتم تحديد ثلاث مستويات للسلوك العدواني وهذه المستويات ممثلة في الجدول التالي:

جدول رقم(03) يبين مستويات السلوك العدواني حسب درجات المقياس:

الدرجات	مستوى السلوك العدواني
(56-28)	منخفض
(77-57)	متوسط
(140-78)	مرتفع

-يمثل الجدول رقم (03) كل مستوى من مستويات السلوك العدواني حيث ان المجال[28-56] يدل على وجود درجة منخفضة من العدوانية والمجال[57-77] يعطي دلالة على عدوانية متوسطة والمجال [78-140] يدل على وجود عدوانية مرتفعة (لحسن ذبيحي، 2019، ص158-160).

3-3-3اختبار رسم الشجرة:

يعد الرسم وسيلة مهمة في الممارسة السيكولوجية، ويعد اختبار رسم الشجرة من اختبار الرسوم الاسقاطية التي تتيح للشخص استخدام الابداع، فعندما يرسم الفرد فهو لا يخرج فقط شيئا من عالمه الداخلي، لكنه يمثل أيضا الاحداث التي عاشها كما يتصورها هو شخصيا، فالرسم وضعية اسقاطية تعبر عن القلق، عن الصراعات

ودفاعات الفرد، وهذا ما ذهب اليه رويار 1995Royerحينما يذكر بان الرسم يسمح بالتعبير عما هو غير مفهوم، غير مفسر فالرسم لغة كونية خاصة بالإنسانية جمعاء (غنية اعزيز، 2019، ص447).

فالرسم حسب ما ذهب اليه النظرية التحليلية Analytique Théorieانه، يستخدم كأداة اسقاطية تشخيصية، تساعدنا في الكشف عن المشكلات والصراعات التي يواجهها الفرد وتأثر على نموه ووسيلة تساعد العيادي على دراسة العلاقات الدينامية (جميل حسن الطهراوي، سناء إبراهيم أبو دقة، 2010، ص177).

وهذه القيمة الاسقاطية للرسم تتحدد على مستوى المحتوى الظاهر والكامن فهو يسمح للشخص بتمثيل داخله عن طريق صور ورموز شخصية لها دلالة معينة؛ وهو ما يجعل استعمال الطرق الخطية في علم النفس ذات أهمية للتعبير عن الأفكار والاحاسيس (Vinay. Aubeline, 2014, P38).

لذلك فرسم الشجرة من الاليات التي يمكن اقتراحها كوسائط في التعامل مع الأشخاص خاصة المراهقين، الذين حرموا من الرعاية الاسرية الوالدية فخو يساعدنا أكثر في تدعيم نتائج الدراسة وكذلك يساهم في الكشف عن كل من تقدير الذات والسلوك العدواني، كما يسمح لنا بالتعرف على سمات شخصية حالات الدراسة لذلك أردنا ان ندعم نتائج الدراسة بهذا الاختبار كأداة تشخيصية بالإضافة الى الملاحظة العيادية والمقابلة الاكلينيكية وهذا طبعا الى جانب المقاييس الموضوعية الأخرى (مقياس تقدير الذات والعدوانية).

تقديم الاختبار:

ترجع فكرة اختبار رسم الشجرة الى الباحث " ايميل جوكر-"Emile JUCKER"، حيث كان يطلب من الأطفال القيام برسم الشجرة ثم يحلل الرسوم اعتمادا على تجربته بطريقة غير منظمة وفي عام 1934، بدأت اول دراسة إحصائية، ومنظمة لما يسمى اليوم باختبار رسم الشجرة على يد الباحثين " هورلوك-Hurlock" و"طومسن-Thomson" و "شليب-Schliebe".

وفي عام 1949، ألف الاخصائي النفساني السويسري Koch كوخ كتاب اختبار رسم الشجرة يعرض فيه طريقته المتكاملة لتحليل الاختبار (محمد شلبي، 1999، ص02).

3-أدوات وشروط تطبيق الاختبار:

لا يتطلب التطبيق سوى ورقة بيضاء من الحجم 21-27 سم، تقدم للمفحوص طوليا.

-قلم رصاص مبري جيدا.

-استعمال الممحاة او أداة أخرى ممنوع منعا باتا.

-الوقت المسموح به غير محدد.

-يستحسن عدم وجود أي شجرة في المجال البصري للمفحوص اثناء الاختبار.

تعليمة الاختبار:

تتمثل التعليمة في " ارسم شجرة" او "ارسم شجرة مثرة"، وتختلف التعليمة بالنسبة للأطفال وتكون كالتالي: " ارسم شجرة تفاح"، ارسم منزلا بجانبه شجرة (صونيا عاشوري، 2017، ص99).

تفسير رسم الشجرة حسب "كوخ-Koch":

يعطي "كارل كوخ" للحيز المستعمل في الرسم دلالة رمزية، اذ يعطي مفهوما تفسيريا لكل منطقة في الورقة:

-المنطقة العليا: تمثل الجانب الشعوري للمفحوص وهي البنية الفكرية ومنطقة القيم والاتصال بالمحيط أيضا. وعن

المنطقة السفلى: تعبر عن ما قبل الشعور وعن ما هو مادي، وعن الانتماء الى العالم الخارجي.

المنطقة اليسرى: تمثل الماضي والانطواء والعلاقات مع الام.

المنطقة اليسرى السفلية: فتعتبر منطقة النكوصات.

والمنطقة السفلية اليمنى هي منطقة الحاجات، اما المنطقة عليا اليمنى فهي منطقة النشاط والمشاريع، والعليا اليسرى منطقة الفتور والتثبيط (حنين أنور إبراهيم الحداد، 2017، ص82-83).

كما يمكن الوقوف على نواة ثابتة (الجذور، الجذع، الاغصان) من جهة وعلى عاصر التزيين من صفة أخرى وهي (التوريق، الثمار، الطبيعة).

-الجذع: هو الجزء الثابت والمثالي والنشط في الشخصية، فالجذع المرسوم بجذع واحد خاص برسوم الأطفال الصغار ويختفي هذا المؤشر عند الراشدين العاديين وفي حالة وجوده فهو دليل على تثبيط او تخلف عقلي.

-الجذور: تعبر عن الانتماء للعالم الجماعي وهي متواترة في رسوم الأطفال في حين انها غير بارزة في رسوم الراشدين الاسوياء، وفي حالة وجودها فهي غالبا ما تعبر عن مشاكل مع المحيط العائلي للمفحوص او عن التدهور العاطفي او الفضول اتجاه الأمور الخفية او عن ثقل النزوات والمشاكل.

-الاغصان: تمثل العلاقات مع الخارج وطريقة استغلال المفحوص لموارده وانماط الدفاع والهجوم، فالمفرطون في العدوانية مثلا يرسمون اشجارا في غاية الحدة، بخطوط ضيقة وبدون أوراق، يمكن ان يكون هذا النوع من الأشجار مؤشر على نقص في تقدير الذات وعلى العموم يجب على التوريق ان يكون متوازيا على الجهتين.

- تدل الاغصان والتوريق على الحياة الواعية والفطرية والمثالية كما تدل الازهار على اهتمام المفحوص بالمظهر.

-ترمز الثمار الى الاتجاه العملي، وتشير الاغصان المبتورة الى الشعور بالنقص، فالمفحوصين الذين لا يرسمون الا اغصان متصاعدة، يفتقرون الى الإحساس بالواقع فهم اشخاص يتحمسون بسهولة ويستجيبون بلا تمعن، بينما

السوداويون والمستسلمون والمكتئبون والمنطوون يرسمون اغصان متدلية، ان تقنية تفسير رسم الشجرة عند "كوخ" تعتمد في الأساس على معطيات دراسة الخط (بوسنة عبد الوافي، د.س، ص30).

4-مجالات الدراسة:

المجال البشري: اقتصرت الدراسة على مراهقات من دار الطفولة المسعفة عددهم أربع حالات أعمارهم ما بين 14 الى 19 سنة.

المجال المكاني: تمت الدراسة الميدانية بدار الطفولة المسعفة في ولاية قالمة بدائرة هيليوبوليس.

المجال الزماني: تمت الدراسة زمنيا على مرحلتين:

المرحلة الأولى: كانت خلال شهري ديسمبر 2019 الى جانفي 2020، واثنائها قمنا بالدراسة الاستطلاعية لمجالات البحث المكانية والبشرية.

المرحلة الثانية: تمت خلال شهري جويلية واوت 2020، وفيها قمنا بالدراسة الأساسية مع الحالات المختارة بدار الطفولة المسعفة، وتم اختيار الحالات بتوجيه من طرف الاخصائية العيادية بالمؤسسة، وهذا لتوفر فيهم خصائص موضوع البحث.

5-حالات الدراسة وشروط اختيارها:

5-1-شروط اختيار حالات الدراسة:

لكي ينتمي فرد ويتم ادراجه ضمن مجموعة بحثنا لا بد ان تتوفر فيه الشروط التالية:

-ان تكون حالات البحث من المراهقات اللاتي حرمن من الرعاية الوالدية.

-ان يتراوح السن لحالات البحث ما بين 14 الى غاية21 سنة.

-ان تكون حالات البحث مراهقات يقمن في مؤسسة ايوائية.

-ان لا تكون الحالة مجهولة النسب.

-ان تكون الحالة تعرف اوليائها ولكن لسبب او اخر حرمت من الرعاية الوالدية.

5-2-حالات الدراسة:

اقتصرت مجموعة البحث على أربع حالات من المراهقات ممن حرمن من الرعاية الوالدية ويقمنا بدار الطفولة المسعفة للبنات، اذ تم اختيار الحالات بطريقة قصدية من دار الطفولة المسعفة بولاية قالمة من دائرة هيليوبوليس، اذ تم اختيار حالات الدراسة بناءا على ما خلصت اليه تقارير المختصات النفسانيات اللاتي تقمن بمتابعة الخالات

بالمؤسسة وقد تراوحت السن بالنسبة لحالات البحث من 14 الى 19 سنة والجدول التالي يبين خصائص حالات الدراسة الأساسية حسب السن والجنس ونوع الحرمان.

جدول رقم 04 يوضح خصائص حالات الدراسة الأساسية:

الحالات	الاسم	السن	الجنس	نوع الحرمان
الحالة 01	يسرى	15	انثى	حرمان كلي
الحالة 02	رانية	14	انثى	حرمان كلي
الحالة 03	رحمة	19	انثى	حرمان كلي "منذ الولادة"
الحالة 04	هاجر	16	انثى	حرمان كلي "وفاة الام وتخلي الاب."

يتبين من الجدول أعلاه خصائص مجموعة البحث، حيث يتضح أعلاه ان مجموعة البحث تكونت من حالات مراهقات حرمن من الرعاية الوالدية فالحالة الأولى تبلغ من العمر 15 سنة دخلت الى مركز الطفولة المسعفة بسبب مشاكل بين الاب والام (مرض الام)، اما الحالة الثانية فيبلغ عمرها دخلت المركز نتيجة تخلي الابوين عنها بسبب ظروف مادية وعدم وجود المأوى، اما الحالة الثالثة فقد بلغت من العمر 19 سنة ودخلت المركز بسبب تخلي الام والأب عنها والحالة الرابعة تبلغ من العمر 16 سنة اديعت في المركز بسبب مشاكل صحية للام (وفاة الام) وهجران الاب .

خلاصة:

تقوم كل دراسة ميدانية تحمل على عاتقها البحث في ظاهرة على تبني الباحث مجموعة من الإجراءات المنهجية للوصول الى حلها وتفسيرها بشكل علمي ووفق ضوابط منهجية، ومشكلة دراستنا تمحورت حول موضوع الاثار

النفسية التي من شأن الحرمان الوالدي ان يتركها في الحياة النفسية والعاطفية والسلوكية للمراهقة، وللإجابة عن التساؤلات التي تم طرحها في هذه الدراسة، والتحقق من صدق الفرضيات المصاغة قمنا بدراسة استطلاعية كخطوة أولية بهدف الإحاطة بموضوع الدراسة، وبهدف التأكد من صلاحية أدوات الدراسة للتطبيق على حالات البحث في الدراسة الأساسية ثم تم تقديم المنهج المتبع في الدراسة والمتمثل في المنهج الاكلينيكي وكذا تحديد مجالات الدراسة ومنه مجتمع الدراسة والمتمثل في حالات من المراهقات المتواجدات بمركز الطفولة بهيليوبوليس، ثم تم ادراج أدوات الدراسة والمتمثل في الملاحظة العيادية والمقابلة النصف موجهة ومقياسي تقدير الذات والسلوك العدواني واختبار رسم الشجرة، وبعد عرض الإجراءات المتبعة في الدراسة الميدانية سيتم عرض وتقديم حالات الدراسة وتحليلها في الفصل الموالي.

الفصل الرابع: عرض حالات الدراسة وتحليلها ومناقشة النتائج.

تمهيد.

1-عرض حالات الدراسة.

1-1-عرض الحالة الاولى وتحليلها.

1-2-عرض الحالة الثانية وتحليلها.

1-3-عرض الحالة الثالثة وتحليلها.

1-4-عرض الحالة الرابعة وتحليلها.

2-التحليل العام للحالات الأربعة.

3-مناقشة وتفسير النتائج.

تمهيد:

بعد التطرقلاهم الاجراءات المنهجية، لإتمام الدراسة المتمحورة حول موضوع الاثار النفسية للحرمان من الرعاية الوالدية على المراهقات المقيمات بالمؤسسات الايوائية، نأتي بعد ذلك لنبين الدراسة العيادية لأربع حالات تعاني من الحرمان من الرعاية الوالدية من خلال إعطاء ملخص المقابلة لكل حالة، ثم تحليل المقابلة وبعد ذلك تحليل اختبار رسم الشجرة ومقياس كل من تقدير الذات ل:"روزنبرغ" ومقياس السلوك العدواني "لباص وبيري"، ثم تحليل شامل لتلك الحالات على ضوء المقابلات والملاحظة ونتائج الاختبارات.

1-عرض الحالات العيادية:

1-1-تقديم الحالة الأولى: "يسرى":

الاسم: يسرى.

السن: 15سنة.

وضعية المراهقة: محرومة من الرعاية الوالدية.

سنة الدخول للمركز: ديسمبر 2016.

سبب الدخول للمركز: أمر قضائي.

الاب: موجود.

الام: موجودة.

الاخوة: 9 أخوات.

الرتبة بين الاخوة: الخامسة.

المستوى التعليمي: الرابعة ابتدائي.

السوابق المرضية العائلية الجسدية: الاب مريض سكري.

السوابق المرضية العائلية النفسية: الام مريضة عقليا.

السوابق المرضية الشخصية: لا توجد.

-الظروف المعيشية للحالة الأولى

"يسرى"فتاة مراهقة تبلغ من العمر (15)سنة، كانت لديها أسرة متكونة من الاب والام واخوتها، عاشت معهم الحالة منذ ولادتها، حتى بلغت من العمر (11) سنة وفي سنة 2016 حدث انفصال الحالة عن عائلتها، وحرمت من رعاية والديها، وهي طفلة، بسبب أمها وتدهور صحتها العقلية، واصابة الاب بمرض السكري، نتيجة لهذه الأسباب المتعلقة باضطراب الجو الاسري، فقد كفلت الحالة قضائيا بوضعها في مؤسسة ايوائية، فقد عاشت الحالة في حالة الإهمال من طرف عائلتها، فهي لم تزاول دراستها على نحو مستمر، فقد كان الاب دائما يوقفها عن الدراسة نتيجة لظروفهم الاجتماعية والاقتصادية الغير مستقرة، وقد عانت الحالة من الحرمان بسبب الإهمال العائلي والتخلي عنها وايداعها في دور الطفولة المسعفة، ذلك لأنها البنت الوحيدة التي تم ايداعها في مركز رعاية الأطفال من بين 9 اخوة.

-ملخص المقابلات

أجرينا مع الحالة عدة مقابلات وفي أوقات مختلفة، طيلة مدة الدراسة ومدة تواجدنا بالمؤسسة تمت المقابلة مع الحالة في ظروف عادية، وتمت بمكتب الاخصائية العيادية بمركز الطفولة المسعفة بالولاية، كانت الحالة في بداية المقابلة، خجولة قليلة الكلام، هادئة تكتفي ببعض الكلمات، فهي لم تتجاوب معنا في البداية وواجهنا صعوبة في الحصول على المعلومات الخاصة بها، ولكن بعد توضيحنا لها اهداف الدراسة، وكذا سريتنا لمعلوماتها، بدأت تتجاوب معنا لكن بتحفظ وسطحية في الإجابة عن الأسئلة التي قدمناها لها، خاصة فيما يتعلق بعلاقتها مع أمها، فقد اجابت الحالة عن اسرتها بنوع من عدم الاهتمام، وخوف في الادلاء بحالتها العائلية والشخصية أيضا، وقد كانت الحالة تأخذ الكثير من الوقت في الإجابة عن الأسئلة، والتزمت الصمت لفترات طويلة خلال المقابلة، وكان التواصل البصري للحالة اثناء المقابلة غائبا، فقد كانت معظم الوقت تنظر مع الجدار، ولم تولي الحالة أي اهتماما هاما لما يدور بيننا؛ رغم طمأنتها، وتحسيسها بالراحة؛ والحرية من قبلنا في التعبير عن حالتها، فقد اتضح لنا من خلال ملاحظة ايماءاتها انها لا تستطيع التعبير أيضا عن احاسيسها والعاطفة نحو أمها خاصة، وإجاباتها تنغمس وترتكز حول الملموس كإجابتها عن دراستها وعن اخوتها وابيها:" **أنا اني نقرا، ونجحت.**"، " **العام الجاي راح ندي السيزيام**"، " **نحب بابا يجيني وحتا خواتاتي يجيو عندي هنا للمركز**"، وعند سؤالنا لها عن علاقتها مع أمها:" **ما نحبش نحكي، ماما مريضة عقليا وخلاه**"، فقد أظهرت الحالة مشاعر متناقضة نحو أمها، سلبية أحيانا وإيجابية" **ما نحبش نهدر عليها، خليني منها**"، " **وكي تحرقت ماما داواتني ايامات برك**".

-تحليل المقابلات

من خلال اجراء المقابلة النصف موجهة وسياق سير المقابلات التي تمت مع الحالة، وملاحظتنا لها، تبين لنا ان اجابتها اتسمت بالسطحية، فهي اجابت عن كل أسئلة المقابلة لكن بتحفظ واختصار للأحداث التي عاشتها الحالة ولا زالت تعيشها؛ فالحالة كانت تجد صعوبة كبيرة في التعبير عن مشاعرها، بحيث تلتزم الصمت كثيرا، باستخدام ميكانيزم الكبت، وذلك بكبتها للأحداث والذكريات المؤلمة التي مرت بها في طفولتها، خاصة في علاقتها مع الام ويمكن تفسير هذا الصمت أيضا على انه موضع من مواضيع المقاومة التي ابدتها الحالة، فهي آلية دفاعية اتخذتها الحالة لتجنب احياء ما عاشته، وقد ظهرت هذه الالية كوسيلة وقائية ضد الصراعات النفسية اللاشعورية، فبسؤالنا عن علاقتها مع والديها واحساسها وهي بعيدة عنهما، كأننا اعدنا الحالة الى احداث بعيدة (من حيث الزمن)، حاضرة وقريبة في نفس الوقت، لان الحالة بدى عليها الحزن والتأثر الذي طبع في سلوكها ونبرة صوتها وحتى وضعية جلوسها، باتخاذها وضعية ينغلق فيها الجسم، وينطوي حول نفسه، "**تنهد، غياب التواصل البصري مع شرود، وامتلاء العينين بالدموع، مع نبرة صوت غير عادية...**" والتي كانت تدل على نكوص الحالة الى مرحلة بعيدة ومؤلمة في نفس الوقت؛ وهو ما كان أيضا ظاهرا في لحظات الصمت (مقاومة نفسية) تخللت كلامها؛ وعند سؤالنا عن العلاقة مع الام، كانت الحالة لها ردة فعل غير عادية "بالضحك المستمر، وغياب التواصل البصري، وتكرار الكلام : عادي، عادي، نورمال، ماما مريضة عقليا، ماما مريضة ....هي مريضة"، اين نلمس شعور الحالة بفقدان السند والامن في سن مبكرة،

وبالتالي فقدان الموضوع المستثمرما يدل على ان الحالة تعيش حرمان حقيقي، والذي ترك اثارا في الحياة النفسية للحالة، فقد اجابت عن سؤالنا عن السلوكات الغير مرغوبة التي تعاني منها الحالة سبب فقدانها لوالديها:

"نقعد وحدي، نبكي، نبكي وخلاه، نورمال نحكمها في قلبي"، وهذا مؤشر على العدوانية نحو الذات، وعند الانتقال للحديث عن الذات فقد ظهرت لنا مؤشرات تدل على ان الحالة تبدي شعورا إيجابيا نحو الذات، من خلال أسئلة محور تقدير الذات؛ لكن ليس في كل الأسئلة، فقد دلت اجابتها عن بعض الأسئلة على انخفاض في تقديرها لذاتها، فعند سؤالنا عن انها راضية عن حياتها اجابت بفتور، وعدم الرضى الكامل لأنها تشعر بذلك النقص نتيجة للحرمان الوالدي والإهمال التي عاشته الحالة، **"ما نيش راضية 100% ، بصح نورمال، اااه، لمهم، عايلتك بعيدة عليك، أمم برك..."**، وقد ادلت الحالة انها لا ترى ان لديها الثقة الكاملة التي تمكنها من اتخاذ قرار يخص حياتها ومصيرها، فهي تستسلم بسهولة للمواقف التي تواجهها، **"ما نكدبش عليك ثقة ثقة ما كنش،...ايه عندي صعوبة باه نتخذ قرار يخص حياتي، اممم، افف..."**.

وفي محاولة التركيز على بعد السلوك العدواني في المقابلة، وخاصة من الناحية العلائقية، فقد أوضحت الحالة انها ليس لديها الكثير من الأصدقاء داخل المركز او خارجه فهي لديها صديقة واحدة، فالحالة لا تعاني من أي سلوكات عدوانية اتجاه الاخرين، لاكن حالة الحرمان الذي عاشته الحالة أثر عليها في حياتها النفسية، فهي توجه قلقها وعدوانها اتجاه ذاتها **"... نخبي في قلبي، نبكي.."**؛ ومن الناحية العلائقية لاحظنا فقر في استثمار العلاقة مع الأشخاص الاخرين، مع الاستثمار الجزئي للعلاقة مع صديقتها المقربة، فمن المهم الإشارة الى حالة الانطواء التي تعاني منها الحالة؛ حيث نجد انها اكدت من خلال المقابلات على انسحابها وميله للبقاء وحيدة، لان شعور الحالة بالنقص، وضعف الثقة بالنفس امتص اهتمامها بالعالم الخارجي، وهو ما نعبر عنه بعملية سحب الاستثمارات من المواضيع الخارجية وتركيزها حول الموضوع النرجسي (الذات)" **نحب نقرا، او ننجح، او نولي juge"**، بهدف تعويض ذلك الحرمان و الإهمال التي عانت منه الحالة، ومحاولة تحقيق الذات وفيما يخص حياة الحالة المستقبلية ونظرتها اليها، فهي لديها طموح كبير في اكمال دراستها والوصول الى أهدافها وتحقيقها؛ لكن حالة الحرمان التي عانت منها الحالة، **نفهم فيها، بصح نورمال، صمت ... ايه نخاف ...برك"**: رغم هذا فالحالة لديها حلم انها تصبح قاضية في المحكمة العليا، فهذا الحلم يعتبر كتعويض للشعور بالنقص الناجم عن الحرمان الوالدي، فحلمها عبر عن الرغبة في تجاوز نقائصها النفسية، وهذا دلالة رمزية على ان الحالة لديها تقوقع وتثبيت Fixation في المرحلة التي عرفت فيها خبرة الحرمان من الرعاية الوالدية وهي خبرة مؤلمة غيرت لها مجرى حياتها من حياة داخل نسق اسري مع شركاء(اخوة) لحياة داخل مركز يفتقر الى دفئ العاطفة والوجدان، وترابط الاسرة، والاشد الما ان هذه الخبرة كانت على أثر اصابتها بحادث صدمي خطير(حروق على مستوى الرقبة والوجه مازالت علامتها حاضرة)، وكان داخل المنزل(اهمال عائلي)، وبأمر من قاضي التحقيق أدخلت للمركز فهي رات في قاضي التحقيق رمز القوة والسلطة الذي غير حياتها (من العيش داخل الاسرة الى حياة داخل المركز)، ومع هذا التغير تغيرت الظروف المعيشية الصعبة التي جعلت والدها يوقفها عن مزاولت الدراسة اكثر من مرة(اهمال عائلي، وظروف مادية صعبة)، فقامت باستدخال شخصية القاضي كنموذج يحتذى به.

-درجة مقياس تقدير الذات للحالة الأولى

الهدف من اجراء المقياس هو معرفة درجة تقدير الذات هل هي مرتفعة او منخفضة، وقد تم تطبيق مقياس تقدير الذات "لروزنبرغ" على الحالة "يسرى"، فتحصلت على الدرجة 22، وهي درجة متوسطة لأنها تقع في المجال (17-33)، ففي العبارات التي تصحح بشكل عكسي تحصلت الحالة على الدراجات التالية والتي تراوحت بين درجة واحدة و4 درجات، كما يلي:

-العبارة الثانية تحصلت الحالة على أربع درجات(غير موافق جدا) .

-العبارة الرابعة تحصلت الحالة على درجة واحدة(موافق جدا) .

-العبارة الخامسة تحصلت الحالة على درجة واحدة(موافق جدا).

-العبارة الثامنة تحصلت الحالة على درجتين(موافق).

-العبارة العاشرة تحصلت الحالة على درجتين(موافق).

اما باقي العبارات فقد تحصلت الحالة على درجات تراوحت ما بين درجة واحدة وثلاث درجات كمايلي:

-العبارة الأولى تحصلت الحالة على درجة واحدة(غير موافق جدا) .

-العبارة الثالثة تحصلت الحالة على درجتين(غير موافق).

-العبارة السادسة تحصلت الحالة على ثلاث درجات(موافق).

-العبارة السابعة تحصلت الحالة على ثلاث درجات(موافق).

-العبارة التاسعة تحصلت الحالة على ثلاث درجات(موافق).

-درجة مقياس السلوك العدواني للحالة الأولى

بعد تطبيق مقياس السلوك العدواني على الحالة، والذي كان بهدف معرفة مستوى درجة السلوك العدواني على الحالة مرتفعة ام منخفضة، فقد تحصلت الحالة على الدرجة 85، وهي درجة مرتفعة تعبر عن عدوانية شديدة، فهي تقع في المجال (78-140)، وهذه النتيجة التي تحصلت عليها الحالة موزعة على أربع أبعاد:

-العدوان الجسدي تحصلت على الدرجة: 16.

-العدوان اللفظي تحصلت على الدرجة: 18.

-الغضب تحصلت على الدرجة: 24.

-العدائية تحصلت على الدرجة: 27.

ظهرت لنا بوضوح من خلال نتائج المقياس على أبعاده الأربعة ان العدوانية لدى الحالة كلها ظاهرة بقوة في بعد العدائية، فالحالة تولد لديها هذا الإحساس بالعدائية، نتيجة لذلك الجفاء العاطفي واضطراب العلاقة مع الموضوع (الأم) ، فهذا الحرمان بعث في ذات المراهقة شعورا بعدائية اتجاه العالم وخاصة اتجاه الأم.

فبعدما حققت الحالة اعلى درجة في بعد العدائية تليه بعد ذلك بعد الغضب، فقد تحصلت الحالة على درجة 24 في هذا البعد، وبعدها بعد العدوان اللفظي والعدوان الجسدي بصورة اقل مقارنة بدرجة البعدين الاولين.

-تحليل اختبار رسم الشجرة للحالة الأولى

جدول رقم(05) يوضح تحليل اختبار رسم الشجرة للحالة الأولى.

الفهرس	دلالة الرسم
الانطباع العام	-استغرقت الحالة وقت قصير في الرسم، بمعدل دقيقة واحدة، ولم تكن الحالة مترددة في الرسم.
موقع الشجرة: أسفل الورقة	-انطباع بعدم القيمة والشعور بالدونية والنقص، الإحساس بالهجر، الإحساس فقدان موضوع الحب، ياس عن طريق أزمات. -أتت الشجرة في موقعها على اليسار: وهذا ما يدل على تبعية للام، وتعلق بها والحالة لديها اتجاه نحو الماضي، انطواء، فتور، كما يدل ذلك على صعوبات على الصعيد التربوي؛ وتموقع الشجرة على اليسار دلالة رمزية على ان الحالة تريد ان تبقى طفلة صغيرة.
حجم الشجرة: صغير	-خجل، تثبيط، عاطفة صبيانية، تبعية للوسط، الحاجة الى سند، عدم الثقة بالنفس، كذلك يدل صغر حجم الشجرة على الرغبة في عدم الظهور لكن الرغبة عكس ذلك على صعيد الحلم.
المنطقة البارزة: السفلى	-فعالية العنصر الغريزي(دافع غريزة العدوانية) . -تعيش من اللاشعور. -عاطفة، انفعالية. -شعور نفسي ناقص. -الحاجة الى سند وتبعية، نكوص.
فهرس الجذع: -جذع دون جذور، مع قاعدة الجذع عريضة على اليسار	-عدوانية، كبت، موقف دفاعي، مقاومة. -عدم الاستقرار. - البحث عن سند، اما الدلالة الرمزية قاعدة الجذع، عريضة على اليسار، تدل على التعلق بالماضي، تثبيط امومي لا تستطيع التخلص منه.
فهرس التاج: تفخيم على اليسار.	-انطواء -تحفظ حذر. -كبت. -مركزي الذات وصعوبة الخروج منها. -نرجسية.
فهرس الاغصان: غياب الاغصان	-لقد أعطت دلالة غياب الاغصان، على وجود نمط من العدوانية، ومؤشر على نقص في تقدير الذات، كما تشير الاغصان المبتورة الى الشعور بالنقص.

-ملخص تحليل اختبار رسم الشجرة

تحليل الرسم من رسم الشجرة يحمل العديد من العناصر التي تكمل وتثبت المعلومات المستخرجة من المقابلات.

ان المقاربة الشكلية والتفسيرية لرسم الشجرة عند الحالة، تجعلنا نعطي تحليلا ديناميا للرسم من خلال ثلاثة مجالات:

-بخصوص المجال العاطفي:

-غياب الجذور وخط الأساس: شعور بعدم الأمان وعدم الكفاية، وانعدام الامن العاطفي ظهر كنتيجة للانفصال عن الام وعن الجو العائلي، كما دل ذلك أيضا على العدوانية.

-وصغر حجم الشجرة اعطى دلالة على وجود عاطفة صبيانية، خجل.

-جذع مفتوح اعطى دلالة عاطفية في ان الحالة لديها سرعة التأثر، فهي تأثرت كثيرا بحالة الحرمان التي عاشتها.

-اما فيما يتعلق بالمجال الفكري:

-فوجود الثمار، مؤشر على الاتجاه العملي للحالة.

-كذلك فموقع الشجرة في المنطقة السفلى يدل على صعوبات في الجانب التربوي.

- اما فيما يخص المجال الاجتماعي :

فتفخيم التاج على اليسار، اعطى دلالة على ان الحالة منطوية، متمركزة حول الذات تجد صعوبة في الخروج منها، نرجسية.

-التحليل الشامل والدينامي للحالة الأولى

انطلاقا مما تم التوصل اليه من الملاحظات العيادية نتيجة تحليل المقابلة والاختبارات النفسية المطبقة على الحالة، تبين لنا ان حالة الحرمان من الرعاية الوالدية التي عاشتها الحالة كان لها الأثر العميق على حياتها النفسية، وقد لمس هذا الأثر مختلف جوانب حياتها بداية من تأثر حالتها النفسية ومعاناتها من القلق، وضعف تقدير الذات ومظاهر العدوانية اتجاه أمها، التي كشف عنها مقياس السلوك العدواني والاختبار الاسقاطي رسم الشجرة فالحالة تشعر داخليا بانها أصبحت تعيش حياة تخلف كليا من حالتها السابقة، وهذا ما يظهر الوقع الشديد لخبرة الحرمان على مسار حياتها الذي اصبح ينقسم الى فترة ما قبل الحرمان، وفترة ما بعد الحرمان، هذا التغيير الذي لم تتقبله الحالة في بادئ الامر عند دخولها المركز ، لكن بعد ذلك تمكنت الحالة من التعامل معه ومحاولة التعايش معه، وحالة الحرمان التي مرت بها الحالة وفقدانها للموضوع جعلها تسقط تلك الخبرة العاطفية السابقة في حاضرها فهي فقدت تلك الثقة مع الاخرين ما جعلها أيضا دائما في وحدة وانطواء على الذات.

1-2-تقديم الحالة الثانية "رانية":

الاسم: رانية.

السن: 14 سنة.

وضعية المراهقة: محرومة من الرعاية الوالدية.

سنة الدخول للمركز: 2016.

وضعية الدخول للمركز: أمر قضائي.

الأب: موجود.

الأم: موجودة.

الاخوة: 3 بنات.

الرتبة بين الاخوة: الصغرى.

المستوى التعليمي: الثانية متوسط.

السوابق المرضية للعائلة: لا توجد

السوابق المرضية الشخصية: لا توجد.

-الظروف المعيشية للحالة

"رانية" فتاة مراهقة تبلغ من العمر 14 سنة: لديها اسرة متكونة من اب وام، واختها عاشت الحالة منذ طفولتها مع أمها وابيها، حتى بلغت من العمر 9سنوات وفي سنة 2016 حدث انفصال الحالة عن عائلتها، وحرمت من رعاية والديها، وعطفهما، وهي طفلة بسبب الظروف الاقتصادية المزرية، فالحالة اديعت في المركز لان اسرتها ليس لديها منزل؛ فأمها هي من وضعتها في المركز ، وبموجب امر قضائي فقد عاشت الحالة في جو اسري مضطرب، لكنها لم تعاني من الإهمال الوالدي، فقد زاولت الحالة دراستها بشكل عادي قبل دخولها للمركز وبعد دخولها اليه، وهي ذات مستوى دراسي جيد، كما عاشت الحالة طفولة عادية لم تكن تدرك بعد الوضعية الحياتية لها، فهي قضت طفولة اتسمت باللعب، والابتسامة التي لم تفارق وجهها الى بعد دخولها للمركز وتخلي ابويها عنها، لان حدث الانفصال هذا اثر عليها كثيرا في حياتها النفسية.

-ملخص المقابلات

تمت المقابلات مع الحالة بمركز الطفولة المسعفة بالولاية؛ قدمنا أنفسنا كطلبة باحثين وأطلعناها على طبيعة عملنا، وعلى أسباب اختيارنا لحالتها فلاحظنا قبولها للتعاون معنا والمشاركة في هذا العمل العلمي دون طرح أي أسئلة، كما أبدت الحالة تفهمها لطبيعة عملنا باعتبارها هي كذلك تلميذة مجتهدة، تسعى للارتقاء بالبحث العلمي، واما عن سلوكها عن وضعية سير المقابلات، فقد كانت ملتزمة بمواعيدها ومتعاونة الى حد ما.

باشرنا المقابلة العيادية مع"رانية" بعد شرحنا لظروف وشروط عملنا، فلم نتلقى أي صعوبات في بداية العمل معها، كما لاحظنا عدم محاولتها للاستعلام والتعرف عن أي شيء من مجريات المقابلة، بل اكتفت بإبداء تعاونها الكبير، وقد جرت المقابلات بمكتب الاخصائية العيادية بالمركز.

ففي البداية حاولنا التطرق في الحديث مع الحالة عن تاريخ حياتها(منذ الطفولة الى هذا اليوم)، فنجد انها اكتفت بتقديم إجابة سطحية ومختصرة **" كلش بخير هنا،.."**، وعن حياتها داخل المركز وفي علاقتها مع المربين والفتيات، أوضحت بانها: عادية،"... متوسطة، نورمال"، وهو ما تطلب منا التدخل مرة أخرى، في محاولة لإثارتها للإفصاح عن كل ما بداخلها، حيث أعدنا طرح السؤال بطريقة أخرى تجعلها في استجابتها مرنة اكثر: **"يعني كيفاه كنت عايشة في داركم... الطفولة تاعك كيفاه كانت"** لتستهل الحالة حديثها قائلة انها نشأت في جو اسري يسوده التوتر والقلق والغضب، بسبب غياب المأوى فالحالة الاقتصادية التي عاشت فيها حالة جعلتها تشعر بعدم الرضى عن الحياة التي كانت تعيشها، فهم ليس لديهم مسكن يأوون اليه **"معندناش دار، عليها جيت للمركز..."**، وقد أظهرت الحالة استياءا عن الوضع الذي كانت تعيش فيه، وعدم التقبل ورفض الواقع.

-تحليل المقابلات

من خلال اجراء المقابلة النصف موجهة وسياق سير المقابلات التمهيدية التي تمت مع الحالة، وملاحظتنا لها تبيت لنا ان الحالة رغم المعلومات التي ادلت بها حول وضعها الاسري وعن ذاتها الى انها كانت دائما تلجأ الى الية الانكار، فهي تنكر وتنفي ما تشعر به من مشاعر النقص والحزن، واجاباتها المتحفظة ومحاولتها لإخفاء التفاصيل والتهرب في الحديث عن كل ما يتعلق بوضعها العائلي، فعند سؤالنا عن علاقتها بامها وابيها، انها علاقة جيدة غير ناقصة فورد على لسانها:**" ماما وبابا نعمة الوالدين، او ما ينقصني والوا"** مع الضحك واللعب باليدين ووقوف من فوق الكرسي، فقد استخدمت الحالة الية الانكار كوسيلة دفاعية لتخفيف الصراعات، جراء ذلك الحرمان من رعاية الوالدين وتخليهما عنها، فتلك الرغبة المكبوتة حسب ما يرى "كالفن س هول-C. S. Hell " قد تعبر عن نفسها عن طريق الانكار اللفظي للشيء الذي يشعر به ويريده، فنجده يقول عكس ما يريد او يشتهي .

فقد لجأت الحالة الى هذه الالية الدفاعية حتى لا تكون مختلفة عن الاخرين، وانهم أفضل منها، كما استخدمت الحالة الية الانشطار حول تناقض عواطفها ما بين الحب والكراهية للاب، وهذا ما لاحظناه خلال المقابلات **"نحب papa مش منحبوش، بصح منحبوش كي مدرناش دار نسكنوا فيها."**

وعند سؤالنا عن والديها، هل تعرف شيئا عنهما اجابت الحالة بانها لا تعرف شيئا عنهما سوا انهما والداها فقط:" نعرف بلي ام mama و papaبرك... بعدت عليهم عندي 4 سنين.." اين نلمس حالة الحرمان في حياة الحالة وفي سن مبكرة، وبالتالي فقدان الموضوع المستثمر ما خلف اثارا عميقة في حياتها النفسية، فقد اجابت عن سؤالنا عن السلوكات الغير مرغوبة التي تشكلت لدى الحالة بسبب ابتعادها عن والديها؛ "نبكي، نقلق، نضرب، نعارك، منكولش.... وخلاه، وهذا مؤشر على وجود عدوانية موجهة نحو الذات، فالحالة اتخذت الجسم كموضوع رمزي للتعبير عن استياء اتجاه وضعها؛ فهي ذات بنيا نحيفة جدا، وسلوكها الغذائي مضطرب. وعند الانتقال للحديث عن الذات فقد ظهرت لنا مجموعة من الدلالات التي تصنف الحالة ان لديها تقدير ذات جيد نوعا ما، وذلك لثقتها الكاملة في نفسها، فهي تبدي شعورا مزدوجا نحو ذاتها، من خلال بعد تقدير الذات، فقد ادلت الحالة بمجموعة من المؤشرات: **"منعولش على روحي بزاف... مانيش راضية بزاف على حياتي، juste والفت فالمركز ... مانخافش، نواجه منستسلمش، ثقتي بنفسي عالية جدا..."**، وأقرت الحالة انها ليست لديها خجل من وجودها في المركز **"...نسكن فcenter نورمال "**، فالمركز بمثابة منزل لها"**...اداري center..."**،كل هذه المؤشرات تدل على ان الحالة لديها تقدير ذات جيد بالرغم من حالة الحرمان التي تعيشها.

وفي محاولة التركيز على محور السلوك العدواني في المقابلة، فقد تبين لنا ان حالة الحرمان كانت ذات أثر سلبي على الحياة السلوكية للحالة، فشعور الحالة بالنقص، انعكس على سلوكها العدواني الموجه نحو الذات ونحو الاخرين، فالحالة توجه عدوانها وقلقها اتجاه ذاتها واتجاه الاخرين **"نبكي وحدي، قادرة نضرب، نعارك، نقتلو نورمال.... ما نحتاج حتى واحد يدور بيا..."**.

ومن الناحية العلائقية فقد تميزت بنوع من المرونة في العلاقات وغنى من حيث استثمارها لها، فيبدو انها بالرغم من الحرمان الوالدي وعطفهما، فقد حظيت الحالة بعلاقة أسرية بديلة جيدة، وقد ظهر ذلك في قولها: **"المركز داري"**،وعلاقات اجتماعية وعاطفية، كانت بمثابة موضوع استثمار جيد، وهذا ما لعب دور الحاجز الواقي، الذي يساعدها في التعامل مع حالة الحرمان التي عاشتها ولازالت تعايشها، فقد اكدت الحالة على الدعم والمساندة التي تتلقاها يوميا من افراد اسرة المركز وكذا من اصدقائها، هذا ما دفعها الى وضعهم محل استثمار غني، بهدف تعويض ذلك الشعور بالنقص بسبب فقدانها للرعاية الوالدية السليمة، وقد ورد في قولها: **"... المربيين كل يهتموا بيا ونحبهم، المديرة، ...لبنات"**.

وفيما يخص حياة الحالة المستقبلية، ونظرتها اليها، فهي ليس لديها أي طموح وتدرس فقط، فلا حلم لها، فغياب الحلم هو نتيجة لكبت غير معروف برفض صريح لكل وظيفة حلمية، **" ما عندي حتى حلم، قالولي اقراي لقرايا مليحة أنى نقرا..."**، والحالة تتمنى ان تكون لها عائلة حقيقية مع أمها وابيها، وهي ليس لديها أي تخوف بشأن حياتها بعد المركز، وبإمكانها التعامل وان تسير حياتها بشكل جيد، فكلام الحالة عبارة عن دفاع نفسي تحاول التهرب من حقيقة المعاش الصعب لحرمانها من الوسط الاسري ورعاية الوالدين.

-درجة مقياس تقدير الذات للحالة الثانية

الهدف من اجراء المقياس هو معرفة درجة تقدير الذات، لذلك كانت درجة المقياس متوسطة وقدرت ب 32 درجة، ففي العبارات التي تصحح بشكل عكسي تحصلت الحالة على الدرجات التالية: والتي تراوحت بين درجة واحدة وأربع درجات كما يلي:

-العبارة الثانية تحصلت على أربع درجات (غير موافق جدا) .

-العبارة الرابعة تحصلت على أربع درجات (غير موافق جدا) .

-العبارة الخامسة تحصلت على ثلاث درجات(غير موافق) .

-العبارة الثامنة تحصلت على أربع درجات (غير موافق جدا) .

-العبارة العاشرة تحصلت على أربع درجات(غير موافق جدا) .

اما باقي العبارات فقد تحصلت "رانية" على درجات تراوحت بين درجة واحدة و4 درجات كما يلي:

-العبارة الأولى تحصلت الحالة على درجة واحدة(غير موافق جدا) .

-العبارة الثالثة تحصلت الحالة على درجة واحدة(غير موافق جدا) .

-العبارة السادسة تحصلت الحالة على ثلاث درجات(موافق).

-العبارة السابعة تحصلت الحالة على أربع درجات(موافق جدا) .

-العبارة التاسعة تحصلت الحالة على أربع درجات(موافق جدا) .

-درجة مقياس السلوك العدواني للحالة الثانية

بعد تطبيق مقياس السلوك العدواني على الحالة، والذي كان بهدف معرفة مستوى درجة العدوانية لدى الحالة منخفضة او مرتفعة، فقد تحصلت الحالة على الدرجة 114، وهي درجة من العدوانية المرتفعة والشديدة، فهي تقع في المجال[78-140] وهذه النتيجة التي تحصلت عليها الحالة موزعة على أربع أبعاد:

-العدوان الجسدي تحصلت على الدرجة: 29.

-العدوان اللفظي تحصلت على الدرجة: 25.

-الغضب تحصلت على الدرجة:27.

-العدائية تحصلت على الدرجة: 33.

-ظهر لنا بوضوح من خلال نتائج المقياس على أبعاده الأربعة ان عدوانية الحالة كلها ظاهرة بقوة في بعد العدائية والذي قدر ب 33 درجة، فالحالة تولد لديها الشعور والاحساس بالعدائية نتيجة لذلك الحرمان من عاطفة الابوين ورعايتهما، وعدم استقرار الجو الاسري، وايداعها في المركز؛ فهذا الحرمان ترك في ذات المراهقة شعورا بعدائية اتجاه ذاتها واتجاه العالم الخارجي.

فبعد ما حققت الحالة اعلى درجة في بعد العدائية، تليها بعد ذلك بعد العدوان الجسدي "فقدان الشهية المرضي"، فقد تحصلت فيه على 29 درجة وبعدها بعد الغضب ثم بعد العدوان اللفظي بصورة أقل.

-تحليل اختبار رسم الشجرة للحالة الثانية :

جدول رقم(06) يوضح تحليل اختبار رسم الشجرة للحالة الثانية.

الفهرس	دلالة الرسم
الانطباع العام	لم تستغرق الحالة وقت طويل في الرسم، ولم تكن مترددة في الرسم.
موقع الشجرة: في أسفل الورقة.	-انطباع بعدم القيمة والنقص. -الإحساس بالهجر بفقدان موضوع الحب. -ياس عن طريق أزمات. -عدم الامن.
حجم الشجرة: كبيرة.	-اتساع. -رغبة في القوة واثبات الذات، رغبة في ابراز الذات وجلب الانتباه. -اندفاعية، غضب، عدوانية.
المنطقة البارزة: السفلى	-فعالية العنصر الغريزي(العدوان) . -انفعالية، شعور نفسي ناقص. -نكوص، طفولي، الحاجة الى السند.
فهرس الجذع: دون جذور	-عدوانية. -البحث عن سند. -الرغبة في إعطاء قيمة لنفسه؛ تعلق بالماضي، تثبيط أمومي
فهرس التاج: تفخيم اليمين.	-الشعور بالذات. -الحاجة الى ان يكون ذا قيمة. -لا يجد حرجا في العلاقات. -ضعف الانا، قلق.
فهرس الأغصان: الغياب الكلي للأغصان.	-الشعور بالنقص.
فهرس الملحقات: الثمار، الأوراق، وخط الأرض.	الثمار موجودة، لا يتطلع الى المستقبل، صبياني.
	الأوراق غائبة: يشك في قيمته، حزن ، انعدام الحيوية.
	خط الأرض تحت قاعدة الجذع: عنف، منفصل عن عائلته، محروم من العلاقات الأساسية.

-تحليل اختبار رسم الشجرة للحالة الثانية

ان المقاربة الشكلية والتفسيرية لرسم الشجرة لدى الحالة "رانية"، تجعلنا نعطي تحليلا ديناميا للرسم من خلال ثلاثة مجالات:

-المجال العاطفي : وجود خط الأساس: يعطي دلالة على ميل الحالة للعنف، والانفعالية الزائدة، وشعور الحالة بالحرمان والانفصال عن العائلة؛ كذلك يظهر لدى الحالة من خلال رسم الشجرة بحجم كبير، انها حالات من الغضب، كما يدل أيضا كبر الشجرة على رغبة الحالة في اثبات ذاتها وجلب الانتباه، ومن خلال رسم الشجرة في اسفل الورقة قد يدل على ان الحالة تعيش ذلك الشعور بعدم القيمة والنقص، والاحساس بالهجر وفقدان موضوع الحب فحرمانها من رعاية والديها، وتواجدها في المركز جعلها تفتقد الى الجو الاسري الذي كان يحقق لها الامن، بالإضافة انفعالية الحالة ونكوصها الى مراحل سابقة من عمرها والحاجة الى السند هذا ما ظهر في ابرازها للمنطقة السفلى من الرسم، مع عدوانية وتعلقها بالماضي؛ وتفخيم التاج على اليمين يعطي دلالة ان الحالة بحاجة الى ان تكون ذات قيمة، وذلك لعدم شعورها بالثقة وضعف الانا لديها.

-المجال الفكري: تموقع الشجرة في الوسط اعطى دلالة على ان الحالة، ذات نظام وتنظيم عملي، وغياب التوريق في رسم الحالة يعطي إشارة دلالية على انعدام النشاط والتفكير الحيوي للحالة كما للحالة مجموعة من القدرات التي تسمح لها بالفهم والادراك للازمات والمشكلات التي تواجهها، وذلك من خلال رسمها للثمار ورسمها لجدع متوازي اعطى دلالة ان الحالة تتمتع بفكر واضح، وواقعية.

اما فيما يخص المجال الاجتماعي: فمن خلال رسمها لتاج مفخم الى اليمين اعطى دلالة ان الحالة لا تجد حرجا في العلاقات مع الاخرين، فهي اجتماعية، وأعطى دلالة رمزية في ان الحالة لديها قابلية للتأثير.

-التحليل الشامل والدينامي للحالة

من خلال ما تم التوصل اليه من الملاحظة العيادية ونتائج تحليل المقابلة النصف موجهة وتحليل الاختبارات النفسية المطبقة من مقياس تقدير الذات والذي تحصلت فيه الحالة على درجة متوسطة لتقدير الذات والاختبار الاسقاطي رسم الشجرة، ويمكن ان نرجع هذا التقدير الإيجابي للذات الى ما تلقته الحالة من دعم ومساندة اجتماعية من اسرة المركز؛ فالمتابعة النفسية للحالة من طرف الاخصائية النفسية جعلها أكثر تقبلا لذاتها وتقبلها بشكل إيجابي، رغم معاناتها الحرمان من الرعاية الوالدية، فقد كان هذا الدعم بمثابة تعويض جزئي لجو الاسرة العادي؛ ومن بين الاثار النفسية التي تركها الحرمان من الرعاية الاسرية في حياة المراهقة هو اضطراب سلوك الحالة، فقد ظهرت لديها مظاهر العدوانية بشكل كبير التي كشف عنها مقياس السلوك العدواني والاختبار الاسقاطي رسم الشجرة، من خلال الدرجة المرتفعة والتي تحصلت عليها في المقياس، وتحليل اختبار رسم الشجرة.

1-3-تقديم الحالة الثالثة "رحمة":

الاسم: رحمة.

السن: 19سنة.

وضعية المراهقة: محرومة من الرعاية الوالدية ولدت خارج إطار علاقة شرعية(الاب معروف) .

سنة الدخول للمركز: 2007.

وضعية الدخول للمركز: بأمر من قاضي الاحداث.

الأب: غير موجود.

الأم: موجودة.

الاخوة: 3.

الرتبة بين الاخوة: الاكبر.

المستوى التعليمي: الثالثة ثانوي.

السوابق المرضية للعائلة: لا توجد

السوابق المرضية الشخصية: لا توجد.

-الظروف المعيشية للحالة

"رحمة" فتاة مراهقة تبلغ من العمر 19 سنة، وهي البنت الكبرى من بين 3 اخوات، لم تعش الحالة بيئة اسرية منذ ولادتها، فحدوث الانفصال لدى الحالة كان مبكرا جدا، اذ تم ايداعها مباشرة بعد الولادة من طرف أمها في مركز رعاية الأطفال "Center De Prenez soin Des enfants"، حيث عاشت الحالة بهذا المركز لمدة 6سنوات وبعدها قرر قاضي الاحداث بالولاية على تحويلها الى مركز الطفولة المسعفة من نفس الولاية كما شكلت هذه النقطة أيضا حدثا اخرا للحرمان، فبعدما تكيفت الحالة مع اسرة مركز رعاية الأطفال، تم ايداعها مرة أخرى في مؤسسة ايوائية جديدة، وفيها لم تتكيف الحالة مع البداية لكن مع مرور الوقت؛ اصبح التكيف حتميا على الحالة، وتكيفت الحالة مع الوضع ومع اسرة المركز الجديدة.

وقد كانت الحالة تتلقى زيارات من انها، وهي أيضا تقوم بزيارتها، لكن بعد زواج الام، لم تتلق الحالة أي زيارات من طرفها، لكن" رحمة " كانت تزور أمها في العطل الدراسية، لكن بالرغم من هذا التقارب، الا ان الحالة لم تلق الاهتمام الكافي من طرف أمها ولا عائلة أمها، الا من طرف خالتها التي اهتمت بها وشاركتها حياتها، ولم تجعلها يوما تشعر بإحساس ابتعاد الام عنها، رغم وجودها؛ فعلاقة الحالة مع خالتها كانت جيدة وحسنة، وهي تتكلم عنها دائما

وتنعتها بانها حنونة عليها وتهتم بها، وتسأل عنها دائما، وتوصي المربيين بالمركز بالاهتمام بها، والعمل على تلبية حاجياتها، حرمت "رحمة" من رعاية أمها وابيها، فهي فتاة غير شرعية، ولم تتمكن الام من رعاية ابنتها، و التكفل بها، لأنها ترى بأنها خطأ كبير حدث في حياتها، ولا تريد ان تتذكره؛ ما اثرت هذه الحقيقة على الحالة.

اما فيما يخص حياتها الدراسية، فبرغم من غياب الجو الاسري، الا ان الحالة زاولت دراستها بشكل عادي، وهي ذات مستوى دراسي جيد.

وعن طفولتها عاشت الحالة طفولة عادية، ولم يتكون لديها يوما ذلك الإحساس بوجوب وجود والديها الى جانبها، حتى وصلت الى السن التي أصبحت تدرك فيه حاجة وجود السند في حياتها.

-ملخص المقابلات

انطلقت المقابلة مع "رحمة" من خلال عدة نقاط تخص حياتها قبل الدخول للمركز وبعد الدخول اليه، فطلبنا منها الحديث عن حياتها منذ مراحلها الأولى (تاريخ الحالة) الى يومنا هذا، وقد أبدت الحالة تعاونها ورغبتها في التعبير عن ما بداخلها بكل حرية، دون أي تحفظات، اذ باشرنا المقابلة مع الحالة بعد ان تم توضيح الهدف من إنجازها ويمكن القول ان سير المقابلة كان جيدا معها ودون صعوبات تذكر، فقد تميزت الحالة بالمرونة التي ساعدتها الى حد كبير في التعبير عن معاشها لخبرة الحرمان؛ وهذا عند سؤالنا عن طفولتها وعن علاقتها مع والديها، فمن خلال هذا الطرح وجدنا ان الحالة بدأت في استحضار بعض الاحداث التي نفترض انها تعد الأكثر أهمية بالنسبة لها، نظرا لمدى تأثرها بها، اذ استهلت حديثها بالكلام عن طفولتها داخل مركز رعاية الأطفال، وانفصالها عن أمها في سن مبكرة، حيث ان الام تخلت عنها منذ ولادتها، وعلاقتها بها في الوقت الحالي، ثم انتقلت "رحمة" بعد ذلك للحديث عن حياتها داخل مركز الطفولة المسعفة، وكيف التحقت به، فهي تقول انها كفلت بالمركز بأمر من قاضي الاحداث وهي تبلغ من العمر 6 سنوات، كما تحدثت الحالة عن تقبلها لوضعيتها، وعن تقبل المجتمع لها، وثقتها بنفسها كونها ترى انها فتاة عادية، ولا يوجد أي شيء يشعرها بالخوف او الخجل من كونها عاشت داخل المركز.

-تحليل المقابلات

من خلال المقابلة النصف موجهة وسياق المقابلات التي تمت مع الحالة، ومن خلال ملاحظتنا لها تبين لنا ان الحالة اجاباتها قد اتسمت بالجدية والوضوح والتعاون معنا، فقد كانت هذه المقابلات بمثابة فضاء للتعبير والكلام عن الكثير من تجاربها وعلاقتها وعن معاناتها من الحرمان الوالدي، فبرغم من الحرمان التي عاشته الحالة من رعاية أمها وابيها الا انها لا تشعر بذلك النقص وعدم وجود الامن النفسي، وقد ظهر ذلك في قولها "... **عادة تلقاي لولاد لي فقدوا والديهم عندهم اذاك الإحساس بالنقص، بصح انا لا جامي حسيت بالنقص اداك...**"؛ فقد وجدت الحالة البديل الذي عوضها ولو بشكل جزئي عن حرمانها من الجو الاسري، فهي تعتبر ان المركز هو بمثابة جوها الاسري، ولا تحتاج الى غيره، وقد ظهر ذلك في قولها "...**قلت لدليلة (يعني ماما) احسن قرار درتيه في حياتك انك حطيتيني فالمركز...**"، وظهر ذلك أيضا عند سؤالنا ماذا يعني لكي المركز؟ فأجابت الحالة بشغف "...**المركز داري ما**

عندوشوصف..."، فالحالة راضية بوجودها في المركز، وتشعر بالراحة، وعلاقتها بالمربيين جيدة، ولديها أصدقاء؛ هذا ما تضمنه محور الحياة داخل المركز.

وعند الانتقال الى محور الحرمان من الوالدين، وعن علاقتها مع أمها تبين لنا ان علاقة "رحمة" مع أمها تتسم بالاضطراب وعدم الاستقرار والتناقض الوجداني، فهي تصفها بانها ليست جيدة **"...معنديش مشاعر ليها...كي كنت صغيرة مكانتش هيا لي تهتم بيا،... كي كانوا يديوني تاع السونتر تتقبلني بسيف عليها."**، وبالرغم من هذه العلاقة الا ان الحالة ترغب بالذهاب عندها وتشتاق لزيارتها من جهة، ومن جهة أخرى تشعر الحالة بالهجر والتخلي، ومشاعر الكره والعداء اتجاهها، فتلومها وتعاتبها على سبب معاملتها السيئة لها، أي ما يفسر هنا ازدواجية المشاعر، وما يحقق انشطار الموضوع (صراع وجداني).

وعن علاقتها مع الاب، فقد ذكرت الحالة انها لا تعرف شيئا عن ابيها، وهنا لاحظنا مواضع الكف والتوقف عن مواصلة الكلام(الصمت) ثم استئناف الكلام مع تجنب لموضوع القلق(الاب) ، كما لمسنا حالة الحرمان في حياة "رحمة" وفي سن مبكرة جدا، وبالتالي غياب الموضوع المستثمر، ومنه غياب العلاقة(أب-طفل) ، فهذا الغياب للموضوع والعلاقة مع الموضوع؛ ترك اثرا نفسيا عميقا سبب خللا في الاقتصاد النفسي للحالة على المستوى الذاتي والاجتماعي؛ وقد ظهر ذلك في قولها: **علاه بابا خلاني،... انا غلطة... نحسهم يشفقوا عليا وانا منحبش يقولو مسكينة ولا..."**.

اما عند الانتقال للحديث عن الذات فقد أبدت الحالة أحيانا شعورا إيجابيا نحو ذاتها، وأحيانا شعورا سلبيا، فمن خلال سياق سير المقابلة في محور تقدير الذات فقد ذكرت "رحمة" انها راضية عن حياتها **"راضية على حياتي عادي"**؛ وأنها تمتلك الثقة بالنفس وتقدر ذاتها **"...عندي ثقة في روحي، نظرتي لروحي مليحة..."**، فهي لديها علاقة إيجابية مع الاخرين ولا تشعر بالخجل كونها من المركز، وتذكر "رحمة" ان حياتها في المركز هي حقيقتها، فهي تقول: **"...ما نحشمش اني بنت center، نحسها حقيقتي، وكي تخبي حقيقة على الناس اك قاعد تكذب على روحك."**، كل هذا يبين ان الحالة لديها قدر من تقدير لذاتها، لكن بالرغم من منح للذات قيمة لم يستطيع ان يلغي أحيانا شعور غياب الثقة في النفس خاصة لما يتعلق الامر بالمستقبل، فهي ترى نفسها انهاغير قادرة على مجابهة الواقع.

الأسلوب في التفريق في المعاملة كان له الأثر الكبير على ذات الحالة وقد تكون هذه المشاعر الدونية التي ارادت ان تعبر عنها لنا بنبرة صوت متأثرة.

اما عن بعد السلوك العدواني في المقابلة تبين لنا ان حالة الحرمان من الرعاية الوالدية التي عاشتها الحالة كان لها الأثر النفسي على سلوكها اتجاه ذاتها وعلى توازنها النفسي وجعلها غير قادرة على التحكم في نزواتها وانفعالاتها، فسلوكاتها العدوانية هي بمثابة استجابة دفاعية اتجاه الخطر (الخارجي والداخلي) ، كما يعود هذا العدوان الى الشعور بالنقص الذي عاشته الحالة بسبب حرمانها من رعاية والديها فحالة الحرمان هذه جعلت الحالة توجه عدوانها اتجاه ذاتها **"نبكي، تضيق بيا الدنيا، نقلق بيني بين روحي، ما نكلش شوفوا حالتي كيفماه"**، وعدوانية اتجاه الام **"علاه ما تحبنيش، ما تهتمش بيا، تبرات مني، أولادها لوخرين تحبهم نورمال غير انا علاه"**.

اما عن حياتها المستقبلية ونظرتها اليها، فهي لا تشعر بالخوف من المستقبل، وان حياتها بعد المركز ستسير بشكل عادي، فالمركز كما ذكرت الحالة انه يجعل الفرد يكون قويا، ويمكنه من مواجهة المجتمع، **"center يعلمك تكوني مرا قوية، تقدري تواجهي المجتمع، تقدري تمشي وراسك مرفوع"**، فقد لجأت الحالة هنا الى استخدام ميكانيزم دفاعي تمثل في التكوين العكسي كعملية دفاعية يلجا اليها الانا بهدف اصطناع سلوك مغاير او اتجاه متناقض يخفي او يموه على دوافع او نزاعات او أفكار او رغبات لا شعورية غير مقبولة، فمن خلال هذه الحيلة الدفاعية يخفي الفرد دفاعا حقيقيا عن نفسه ويعبر عن العكس باتجاهاته وسلوكه، وقد اتخذته الحالة كآلية تتجنب بها القلق المرتبط بعملية المواجهة الفعلية للحياة بعد المركز.

اما فيما يخص أحلام الحالة، فهي ليس لديها أي طموح او أي مشاريع مستقبلية سوى إتمام دراستها، فمن الممكن ان ثقل معاناة الحالة، من فقدان السند الاسري لم يسمح لها باستثمار أي مشاريع مستقبلية، ما عدا ذكرها لإتمام دراستها، **"نقرا وخلاه، ماني حابة والو..."** كما عبرت عن دراستها بشكل محتشم، كان يفتقر للاستثمار الهوامي، فالحالة ما تزال مرتبطة وبشكل قوي بحالة الحرمان من الرعاية الوالدية التي عاشتها.

-درجة مقياس تقدير الذات للحالة الثالثة

الهدف من اجراء المقياس هو معرفة درجات تقدير الذات للحالة، فالدرجة الكلية للمقياس التي تحصلت عليها "رحمة" قدرت ب 26 درجة، وهي درجة متوسطة فهي تقع ضمن المجال (17-33)، ففي العبارات التي تصحح بشكل عكسي تحصبت الحالة على الدرجات التالية: والتي تراوحت بين درجة واحدة وأربع درجات كما يلي:

-العبارة الثانية تحصلت على أربع درجات (غير موافق جدا) .

-العبارة الرابعة تحصلت على درجة واحدة (موافق جدا) .

-العبارة الخامسة تحصلت على ثلاث درجات(غير موافق) .

-العبارة الثامنة تحصلت على أربع درجات (غير موافق جدا) .

-العبارة العاشرة تحصلت على درجة واحدة(موافق جدا) .

اما باقي العبارات فقد تحصلت الحالة "رحمة" على درجات تراوحت بين درجة واحدة و4 درجات كما يلي:

-العبارة الأولى تحصلت الحالة على درجة واحدة(غير موافق جدا) .

-العبارة الثالثة تحصلت الحالة على أربع درجات(موافق جدا) .

-العبارة السادسة تحصلت الحالة على أربع درجات(موافق جدا).

-العبارة السابعة تحصلت الحالة على درجة واحدة(غير موافق جدا) .

-العبارة التاسعة تحصلت الحالة على أربع درجات(موافق جدا) .

-درجة مقياس السلوك العدواني للحالة الثالثة

بعد تطبيق مقياس السلوك العدواني على الحالة، والذي كان بهدف معرفة مستوى العدوانية لدى الحالة مرتفع او منخفض، فقد تحصلت الحالة على الدرجة 83، وهي درجة مرتفعة، تعبر عن عدوانية شديدة فهي تقع في المجال (78-140)، وهذه النتيجة التي تحصلت عليها الحالة موزعة على أربع أبعاد:

-العدوان الجسدي تحصلت على الدرجة: 26.

-العدوان اللفظي تحصلت على الدرجة: 19.

-الغضب تحصلت على الدرجة:17.

-العدائية تحصلت على الدرجة: 21.

-ظهر لنا وبوضوح من خلال نتائج المقياس على ابعاده الأربعة ان العدوانية لدى الحالة كلها ظاهرة بقوة في بعد العدوان الجسدي، وقد يدل العدوان الظاهر بشكل مرتفع لنتيجة مقياس العدوانية لغياب الارتباط النفسي والعاطفي للحالة مع بيئتها الاسرية الطبيعية وغياب الاسرة البديلة واقامتها بدور الرعاية، كما أظهرت نتائج المقياس اعلى درجة في بعد العدوانية، وقد نتج هذا الإحساس نتيجة لذلك الفراغ العاطفي التي تركه فيها غياب السند واضطراب العلاقة مع الموضوع(الأم) .

فبعد ما حققت الحالة اعلى درجة في بعد العدوان الجسدي والعدائية، تحصلت الحالة على درجة 19 في بعد العدوان اللفظي وبعدها الغضب بصورة اقل مقارنة بالأبعاد الأخرى.

-تحليل اختبار رسم الشجرة للحالة الثالثة:

جدول رقم(07) يوضح اختبار رسم الشجرة للحالة الثالثة.

الفهرس	دلالة الرسم
الانطباع العام.	-افضت الحالة القيام بالاختبار في بادئ الامر، لكن بعد ذلك وافقت الحالة على الرسم، اذ استغرقت الحالة من الوقت حوالي 3 دقائق، وكانت تنظر مع الورقة في أي جهة لا بد من الرسم فيها.
موقع الرسم: على اليسار "وسط اليسار".	-تبعية الام والتعلق بها، متجه نحو الماضي، انطواء، فتور. -نكوص، خوف، لوم.
حجم الشجرة: كبير.	-رغبة في ابراز الذات وجلب الانتباه، رغبة في القوة وفي اثبات الذات.
المنطقة البارزة: السفلى.	-فعالية العنصر الغريزي(العدوان) . -استقبالية عاطفية، شعور نفسي ناقص. -قلق، الحاجة الى سند، والى التبعية، ناكص.
-فهرس الجذع: بجذور وعريضة على اليسار.	-أولية بدائية، عدم الاستقرار والبحث عن سند. -عدوانية، تثبيط الاندفاع. -تعلق بالماضي، تثبيط امومي، لا يستطيع التخلص منه.
جذع مائل اليسار.	-موقف دفاعي(مقاومة) ، كبت، تعلق بالماضي، ثقة.
فهرس التاج: تفخيم على اليسار.	-انطواء، طبع رزين، نرجسية، كبت.
فهرس الأغصان: غائبة الأغصان.	-اندفاعية وعنف. -الشعور بالنقص.
فهرس الملحقات: الثمار والأوراق وخط الأرض، اشكال معكوسة	-الثمار: لا يتطلع للمستقبل، صبياني. -الأوراق: حزن. -شعور بالدونية. -عدوانية. -خط الأرض: غائب: شعور بعدم الأمان -أشكال معكوسة: -توتر. -تعارض الميول. -تناقض وجداني.

ملخص اختبار رسم الشجرة للحالة الثالثة

ان المقابلة الشكلية والتفسيرية لرسم الشجرة عند الحالة "رحمة" تجعلنا نعطي تحليلا ديناميا للرسم من خلال ثلاثة مجالات:

-فيما يخص المجال العاطفي:

غياب خط الأساس: شعور الحالة بعدم الأمان وانعدام الامن العاطفي، ظهر كنتيجة لغياب العلاقة مع الموضوع خبرة الحرمان التي عاشتها الحالة في سن مبكرة جدا، كما اعطى ذلك أيضا دلالة على العدوانية، إضافة الى الخط المضغوط والذي يدل على العدوان وكبر حجم الشجرة اعطى دلالة على رغبة في ابراز الذات ورغبة في القوة، كما دلت ان الجذع مائل لليسار، على موقف دفاعي(مقاومة)، مع ثقة، لكن تعلق بالماضي؛ كما يمكن ربط كبر الجذع بالحركة النكوصية المستمرة والاندفاعية، وانفتاح الجذع مباشرة مع التاج على شكل "أنبوب" قد يحمل دلالة التحكم الذاتي ومشاكل تحقيق الاستقلالية والتفرد.

-فيما يتعلق بالمجال الفكري:

ان موقع الشجرة في المنطقة المركزية على اليسار، اعطى دلالة ان الحالة تحتاج الى تنظيم منهجي مع بعض الصرامة وحتى الصلابة عن طريق الاعتماد على عادات منتظمة الى حد ما، الى ان حالة الحرمان من الرعاية الوالدية أزال ذلك منها تدريجيا.

للحالة كل القدرات والامكانيات التي تتيح لها الفهم والادراك السريع للمشكلات والاتجاه العملي الذي ظهر في رسمها للثمار.

-اما فيما يخص المجال الاجتماعي:فتفخيم التاج على اليسار دل على ان الحالة ذات طبع رزين، انطوائية، نرجسية(صورة الجسم) .

-التحليل الشامل والدينامي للحالة الثالثة

من خلال ما تم التوصل اليه من الملاحظة العيادية ونتائج تحليل المقابلة النصف موجهة، وتحليل الاختبارات النفسية المطبقة على الحالة، والتي تمثلت في مقياس تقدير الذات والذي تحصلت فيه الحالة "رحمة" على درجة متوسطة قدرت ب26 درجة، وتفسر هذه النتيجة ان الحالة لديها تقدير متوسط، فهي لديها رضى عن ذاتها وتمتلك الشعور بالثقة وتشعر انها ذات قيمة واهمية الى درجة مقبولة، ويرجع هذا التقدير الى نجاحها في دراستها وعلاقتها الاجتماعية مع الاخرين، فوجود الحالة في المركز وحرمانها من الجو الاسري لم يتسبب في انخفاض تقدير الذات لها، وهذا للدور الكبير للرعاية التي تقدمها اسرة المركز، فهي بمثابة تعويض جزئي للسند، الذي فقدته الحالة من والديها

فالحالة ترى ان المركز هو حقيقتها، ولا تشعر بالخجل كونها عاشت في المؤسسات الايوائية، كما يرجع ذلك التقدير الإيجابي لذات الحالة انها لديها لقب مثل الاخرين، ما عزز هذا لديها الإحساس بالثقة والذي يحتاجه أي مراهق لبناء شخصية سليمة؛ وقد ظهر مؤشر تقدير الذات الإيجابي من خلال تحليل رسم الشجرة الذي اعطى دلالة رمزية في رغبة الحالة في القوة واثبات الذات، ورغبتها في إعطاء قيمة لنفسها اكثر، فتقدير الذات المتوسط للحالة قد ساعدها على النجاح في حياتها الدراسية والاجتماعية؛ وبالرغم من التعويض الجزئي الذي حظيت به الحالة الا ان عامل الحرمان من الرعاية الوالدية، اثر عليها من الناحية السلوكية حيث ان الحالة تعاني من مظاهر العدوانية بشكل كبير والذي كشف عنها مقياس السلوك العدواني والاختبار الاسقاطي رسم الشجرة، وقد ظهر ذلك في انها تحصلت على درجة مرتفعة من العدوانية قدرت ب 116 درجة بالإضافة الى مؤشرات العدوانية في اختبار رسم الشجرة وترمز هذه العدوانية الى وجود حرمان حقيقي والاحساس بفقدان موضوع الحب، وعدم الامن مع وجود صراعات ومشاكل في العلاقة الامومية، فقد اتسمت هذه العلاقة بالتهميش والحرمان وعدم الحماية، فكل الحاجات تحقق بالأخذ والعطاء، ونلمس ذلك في تعبير الحالة في قولها: **"ما تهتمش بيا،....ما دفاعش عليا جامي..."**، فمشاعر الإحباط والحاجة للأمن، وتأخير الاشباع قد يؤدي الى أساليب سلوكية غير متوافقة، ظهرت في شكل سلوكات عدوانية اتجاه الذات وعدائية اتجاه الام، واعراض مرضية (القلق)، ويعتبر العرض إشارة رمزية لصراع نفسي، يقول "فرويد": **"...العرض هو تعبير رمزي عن صراع نفسي، يستمد جذوره من التاريخ الطفلي للشخص، ويشكل تسوية بين الرغبة والدفاع..."**.

1-4-تقديم الحالة الرابعة "هاجر":

البيانات الشخصية:

الاسم: هاجر.

السن: 16سنة.

وضعية المراهقة: محرومة من الرعاية الوالدية.

سنة الدخول للمركز: أكتوبر 2017.

وضعية الدخول للمركز: بأمر من قاضي الاحداث.

الأب: موجود.

الأم: متوفية.

الاخوة: 3.

الرتبة بين الاخوة: الصغرى.

المستوى التعليمي: الخامسة ابتدائي.

السوابق المرضية للعائلة: الام: مريضة عقليا.

السوابق المرضية الشخصية: قصور كلوي.

-الظروف المعيشية للحالة

"هاجر" فتاة تبلغ من العمر 16 سنة، كانت لدى الحالة اسرة متكونة من الاب والام واخوها الأكبر، عاشت الحالة مع عائلتها منذ ولادتها حتى بلغت من العمر 8 أشهر، وهنا حدث انفصال الحالة "هاجر" عن اسرتها، وتم ايداعها في مركز رعاية الأطفال، بسبب تخلي وهجران الاب واصابة الام بمرض عقلي، وفيه اقامت الحالة لمدة ستة اشهر وبعدها قامت الام بإخراجها من المركز، واهتمت بها وقامت برعايتها بالرغم من مرضها؛ بعدها تربت الحالة لدى عائلة كانت تأوي أمها، وعاشت الحالة معهم لمدة من الزمن فبعد وفاة الام، تخلت هذه العائلة عن الحالة، ما أدى بها ذلك الى ايداعها في مركز الطفولة المسعفة، من طرف قاضي الاحداث.

لقد اديعت الحالة بمركز الطفولة المسعفة بولاية قالمة، وهي متواجدة به حتى الوقت الحالي؛ فلم تكن الحالة تتلقى أي زيارات من باقي افراد عائلتها "الاب-الأخ الأكبر"، كما ذكرت الحالة ان لديها اخ اخر لكنه ليس من نفس الاب وهو كذلك يقيم بمركز رعاية الايتام بولاية "عنابة".

لم تعش الحالة طفولة عادية مستقرة، فغياب الجو الاسري والرعاية الوالدية السليمة جعلها تعيش حالة من الحرمان الاسري.

وعن حياتها الدراسية فهي لا زالت تزاول دراستها، لكنها اخفقت فيها، ما جعلها تعيد سنوات وسنوات، فالحالة ترجع ذلك الإخفاق الى عدم وجود جو أسري مستقر وغياب الرعاية الوالدية التي من شأنها ان تساعد في النجاح، وكنتيجة للضيع النفسي والعاطفي التي عاشته الحالة.

-ملخص المقابلات

أجرينا مع الحالة عدة مقابلات، وفي فترات متباعدة، تمت المقابلات مع الحالة في ظروف عادية، ميزها الهدوء، بمكتب الاخصائية النفسية بالمركز، ففي المقابلة الأولى تم التقرب من الحالة والتعرف عليها، وتعريفها بنا، وكانت بمثابة مقابلة تمهيدية، اذ تم تقسيم أوقات المقابلات، فالمقابلة الأولى سعينا لخلق علاقة ثقة وطمأنينة، وكسبها من خلال بناء الإطار العيادي، وفيها أبدت الحالة نوع من الحماس والشغف في التحدث عن حالتها ومعاشها النفسي، فقد كانت الحالة متجاوبة طيلة اجراء المقابلات الأخرى.

ان وضعية الحالة متواجدة ومقيمة بدار الطفولة المسعفة بولاية قالمة، وهي متقبلة لوضعيتها داخل المركز، وتعتبر ان المركز بمثابة تعويض عن الجو الاسري الذي فقدته، بعد تخلي الاب ووفاة الام.

كما انه اثناء كل المقابلات اجابت الحالة عن كل الأسئلة التي طرحت عليها، ولا سيما المقابلة التشخيصية وتجاوبت معنا، كما كانت تبدو عليها المعاناة النفسية فيما يخص حياتها، ووضعيتها العائلية، بالرغم من حساسية حياة الحالة الا انها عبرت بكل اريحية عن وضعيتها، وقد اجابت بنوع من الاهتمام والجدية عن كل الأسئلة وعن علاقتها مع والديها وعلاقتها مع اخوتها، وعن مرض أمها، فهي لم تظهر أي نوع من التحفظ في الإجابة، وقد أظهرت شعورا سلبيا اتجاه ابيها الذي تخلى عنها وعن أمها؛ وحرمها من السند الذي يحتاج اليه الفرد، كما أبدت شعورا إيجابيا نحو أمها.

-تحليل المقابلات

من خلال اجراء المقابلة النصف موجهة وسياق سير المقابلات التمهيدية، التي تمت مع الحالة، وملاحظتنا لها، تبين لنا ان اجاباتها اتسمت بالوضوح والجدية والمرونة، والسلاسة حيث ساد الارتياح اثناء العلاقة الثنائية، بيننا وبين الحالة.

فقد بدأت المقابلة من خلال التطرق لحياة الحالة "هاجر"(الماضية والحاضرة)، بشكل عام، فطلبنا منها الحديث عن حياتها منذ الطفولة الأولى وعن علاقتها مع والديها، وعن معاشها النفسي، في ظل ابتعادها عن الاسرة وحرمانها من الرعاية الوالدية وعن حياتها داخل المركز فقد ذكرت الحالة ان الحياة داخل المركز لم تكن جيدة ومتوافقة عند دخولها، لكن بعد ذلك تكيفت الحالة مع الوسط الجديد، فالمركز كان لها بمثابة فضاء، وجدت فيه الحالة المستقر بعد معاناتها من غياب الجو الاسري المناسب؛ وظهر ذلك في قولها:"**...المركز داري...**"

وبالنسبة لبعد الحرمان الوالدي المدرج ضمن المقابلة، فقد اجابت الحالة عن شعورها بالابتعاد عن والدها، أنها تشعر بحرمانها من الاب، فقد كانت تحتاج اليه كثيرا بجانبها هي وامها، من خلال الذي يفترض ان يمنحه من حب وحنان وسند وامان، بقولها: "**... بكري كنت محتاجتو، يحن ويوقف معانا، بصح هو راح او خلانا...**"، بملامح وجه ونبرة صوت منخفضة؛ والأكيد ان اثر الحرمان من رعاية الوالدين كان بارزا في مرحلة الطفولة لدى الحالة التي هي تثبيت لكل مظاهر النمو السابقة، واستعدادا وتهيأ لظهور خصائص جديدة في المرحلة اللاحقة (المراهقة)؛ ويكون اثر الحرمان في اشباع عدد من الحاجات النفسية التي لا تحقق الا في وجود الوالدين او العيش في اسرة طبيعية (عمر طالب الريماوي، 2014، ص128).

كما ان وجود الأخ عوض ذلك النقص الذي كانت تشعر به لاهتمامه بها، ومحاولته في إخراجها من المركز بعد خروجه من الجيش، وعند زواجه، وقد ظهر ذلك في قولها: "**خويا يعيطلي، ديما يسقسي عليا، يجيني، او يدير** فالدار **كي يخرج ما العسكر يديني**".

وعن علاقتها مع أمها فقد كانت جيدة قبل وفاتها، بالرغم من معاناة الام من المرض، فهي كانت تعاملها معاملة حسنة، وتهتم بها، وتجمعا بها علاقة صداقة؛ "**ماما تحبني..ماماديرني كي صحبتها...**"، فالحالة لديها استثماروجداني جيد نحو أمها، أي ان علاقة ام-طفل جيدة، حيث يقول "فينيكوت": "**ان تدعيم الانا بالرعاية الحميمية الامومية، تمكن الوليد من ان يكبر وينموا نموا سليما.**"

وعن السلوكات الغير مرغوبة بسبب ابتعاد الحالة عن والديها، فهي عدوانية، وعدائية، الخجل الزائد، الإحساس بالنقص، وقد بدى ذلك في قولها: "**نحكم في قلبي بزاف، نضرب روحي... نحشم بزاف... ونحس بالنقص اك علابالك...**"

وعند الانتقال لمحور تقدير الذات فقد أبدت الحالة شعورا إيجابيا نحو ذاتها، فمن خلال سياق المقابلة في هذا البعد فقد ذكرت "هاجر" انها راضية عن حياتها "**الحمد لله راضية بالقليل**"،وانها لا تجد صعوبة في اتخاذ قراراتها، وهي لا تستسلم بسهولة، ولديها تقدير ذات جيد، وتملك الثقة بنفسها، "**ما عنديش صعوبة نتخذ قرار يخص حياتي...لا استسلم...نوثق في روحي بزاف خلاه...**"، وانها لديها علاقات إيجابية مع الاخرين داخل المركز، "**ايه عندي علاقات عادي مع كامل لي هنا،...عندي صحبتي وحدة"نادية"** تبين لنا ان الحالة لديها تقدير إيجابي للذات، لكن بالرغم من ظهور هذه المؤشرات الدالة على وجود تقدير الذات الا انها لا تمنع من ان الحالة تحمل شعورا سلبيا نحو ذاتها، ولكن أحيانا فقط، وقد ظهر ذلك في حديثها: "**نحشم، نحشم، كي نعود نقرا وي سقسيوني وين تسكني تغيضني روحي des fois، نخاف من واحد منعرفوش، المهم، تانا نحس روحي ما عندي حتا معنى هم برك...**"

اما عن بعد السلوك العدواني في المقابلة تبين لنا ان حالة الحرمان من الرعاية الوالدية التي عاشتها الحالة، ولازالت تعايشها، كان لها الأثر النفسي العميق على السلوك خاصة اتجاه الاخرين واتجاه الذات وقد ظهر ذلك في حديثها: "**نبكي، نبكي، وحدي...لي دور بياياويلو، يا سعد ليلو...**"، كما عبرت الحالة عن حالة من العدائية اتجاه ابيها، فيمكن ان تدل هذه العدائية على العدوان مباشرة، ويمكن كذلك ان نعتبرها كاستجابة ناتجة عن غضب

وعدم رضى، والشعور بالاستياء من حالتها، كما عبرت عدوانية الحالة على انها تغطية لمشاعر النقص، وحالة من الحرمان التي تعيشها، كان لها هذا الأثر النفسي.

اما عن حياتها المستقبلية ونظرتها اليها، فهي لديها شعور بالخوف من مستقبلها، وقلق كبير؛ كما تبدو الحالة انها غير قادرة على استثمار حياتها المستقبلية، **"ما نعرف، ما خممتش، على وش كاين مباعد"**، لكن هذا لم يمنع الحالة من الحلم بتحقيق أهدافها، والوصول الى حلمها، بالرغم من خبرة الحرمان التي عاشتها، فهي تقول: **حابة نولي نخدم Gendarme، لقرايا هدف بين عينيا تخرجني مالغرقة"**، فالإنتاج الهوامي للحالة لم يكن محدودا او محصورا، بل للحالة طاقة نفسية كبيرة تمكنها من تحقيق كل من أهدافها وامالها المستقبلية.

-درجة مقياس تقدير الذات للحالة الرابعة "هاجر":

الهدف من اجراء المقياس هو معرفة درجة تقدير الذات للحالة، اما مرتفعة او متوسطة او منخفضة، تم تطبيق المقياس على الحالة فتحصلت على الدرجة 26، وهي درجة متوسطة لأنها تقع ضمن المجال (17-33)، ففي العبارات التي تصحح بشكل عكسي تحصلت الحالة على الدرجات التالية: والتي تراوحت بين درجة واحدة وأربع درجات

كما يلي:

-العبارة الثانية تحصلت على درجتين (موافق) .

-العبارة الرابعة تحصلت على أربعة درجات (غير موافق جدا) .

-العبارة الخامسة تحصلت على درجة واحدة(موافق جدا) .

-العبارة الثامنة تحصلت على ثلاثة درجات (غير موافق).

-العبارة العاشرة تحصلت على درجة واحدة(موافق جدا) .

اما باقي العبارات فقد تحصلت الحالة على درجات تراوحت ما بين درجة واحدة و4 درجات كما يلي:

-العبارة الأولى تحصلت الحالة على درجة واحدة(غير موافق جدا) .

-العبارة الثالثة تحصلت الحالة على ثلاث درجات(موافق).

-العبارة السادسة تحصلت الحالة على أربع درجات(موافق جدا).

-العبارة السابعة تحصلت الحالة على أربعة درجات(موافق جدا) .

-العبارة التاسعة تحصلت الحالة على ثلاث درجات(موافق).

-درجة مقياس السلوك العدواني للحالة الرابعة

بعد تطبيق مقياس السلوك العدواني على الحالة، والذي كان بهدف تحديد مستوى العدوانية لدى الحالة "هاجر" مرتفع او منخفض، فقد تحصلت الحالة على الدرجة (116)، وهي درجة مرتفعة، تعبر عن عدوانية شديدة فهي تقع في المجال (78-140)، وهذه النتيجة التي تحصلت عليها الحالة موزعة على أربع أبعاد:

-العدوان الجسدي تحصلت على الدرجة: 30.

-العدوان اللفظي تحصلت على الدرجة: 25.

-الغضب تحصلت على الدرجة:25.

-العدائية تحصلت على الدرجة: 36.

-ظهر لنا بوضوح من خلال نتائج المقياس على ابعاده الأربعة ان العدوانية لدى الحالة كلها ظاهرة بقوة في بعد العدائية بدرجة 36، فعدائية الحالة يمكن اعتبارها انها موجهة للاب الذي تخلى عنها وتركها تعيش حالة الحرمان من السند.

كما أظهرت نتائج المقياس بعد بعد العدائية اعلى درجة في بعد العدوان الجسدي بدرجة 30 بعدها كل من بعدي العدوان الفظي والغضب ب 25 درجة.

جدول رقم (08) يوضح اختبار رسم الشجرة للحالة الرابعة.

الفهرس	دلالة الرسم
الانطباع العام	-لم تتردد الحالة في تطبيق الرسم، استغرقت الحالة وقت قصير في الرسم.
موقع الشجرة: على اليمين أسفل الورقة	-الارتكاز على اب متسلط مصحوب بإعجاب. -تعلق بالأب. -متجاذب وجدانيا قليلا او كثيرا. -رغبة -انبساط-طاقة، نشاط. -فردية -انطباع بعدم القيمة والنقص. -الإحساس بالهجر وبفقدان موضوع الحب --تأنيب الذات.
حجم الشجرة: كبيرة	-طموح -رغبة في ابراز الذات، جلب الانتباه. -رغبة في القوة وفي اثبات الذات.
المنطقة البارزة: السفلى	-فعالية العنصر الغريزي(العدوان). -انفعالية. -شعور نفسي ناقص. -قلق، ناكص، الحاجة الى سند
فهرس الجذع: -دون جذور. -جذع مائل لليسار.	-شعور بعدم الامن وعدم الكفاية. -كبت، تعلق بالماضي. -مقاومة، ثقة.
فهرس التاج: تفخيم على اليمين.	-الشعور بالذات. - قلق -الحاجة الى ان تكون ذا قيمة. -اثارة الطموح (كبر التاج).
فهرس الاغصان: لا توجد	-الشعور بالنفص. -افتقار للإحساس بالواقع -عدوانية.
فهرس الملحقات	-خط الأرض موجود: -فهو مؤشر للحاجة الى الاستقرار والى الانتظام. -الحاجة الى هدف او قواعد. -الحاجة الى الشعور بالتوافق مع الوسط وان يكون مفهوما منه.

-ملخص تحليل اختبار رسم الشجرة للحالة الرابعة

ان المقاربة الشكلية والتفسيرية لرسم الشجرة عند الحالة "هاجر" تجعلنا نعطي تحليلا ديناميا للرسم من خلال ثلاثة مجالات:

-فيما يخص المجال العاطفي:

-وجود خط الأساس: قد يكون تعبير عن الحاجة الى الشعور بالتوافق مع الوسط وان يكون مفهوما منه، كما نلاحظ ان المنطقة البارزة هي السفلى والتي تعطي دلالة على وجود انفعالية، قلق، عدوان، مع شعور نفسي ناقص، وكبر حجم الشجرة دل على طموح الحالة، ورغبتها في ابراز الذات والقوة، كما ان كبر الجذع يمكن ربطه بالحركة النكوصية المستمرة والاندفاعية للحالة؛ كما عبرت الزوائد في جذع الشجرة للحالة ما قد تكون صدمة او صعوبات معاشة بشدة، لكن يتغلب عليها عادة بصورة إيجابية "فقدان الام" و "تخلي الاب" اما التاج ففي التخطيط الصوري العام له نسجل غياب الاغصان، والذي يمكن ان تحمل دلالة على الشعور بالنقص والافتقار بالاحساس بالواقع مع تاج مكور دلالة على قلق وصراع اتجاه الحياة.

كما نلاحظ الغياب الكلي للأوراق الحاملة لمعنى الحياة لدى الحالة، وهو ما قد يدل على عدم استثمار العالم الموضوعي الحزن واندفاعية كبيرة، تظهر بوضوح في حجم الشجرة المرسومة.

-فيما يخص المجال الفكري:

ان بروز المنطقة السفلى للشجرة اعطى دلالة ان الحالة من الناحية الفكرية، غير ناضجة بما يكفي، مع غياب اليقظة وتموقع الشجرة عل اليمين يمكن ان يحمل دلالة ان الحالة بالرغم من حالة الحرمان التي عاشتها ... انها تتجه الى التفكير نحو المستقبل وتطلعات، مع نشاط وطاقة جيدين، تساعدان على الاستثمار في الذات لدى الحالة.

-اما فيما يخص المجال الاجتماعي:

وجود توازن ما بين الانبساط والانطواء مما سمح للحالة ان تكون علاقتها مع الاخرين وخاصة صديقتها في المركز فرسم الجذع مائل الى اليسار اعطى دلالة ان الحالة لديها تكيف مرغوب فيه، لاكن يحذر في التغلب على الذات، ورسم التاج مفخم الى اليمين يمكن تفسيره ان الحالة لا تجد حرجا في إقامة العلاقات مع الاخرين.

-التحليل الشامل والدينامي للحالة الرابعة"هاجر":

من خلال ما تم التوصل اليه من الملاحظة العيادية ونتائج تحليل المقابلة العيادية النصف موجهة وتحليل الاختبارات النفسية المطبقة على الحالة، والتي تمثلت في مقياس تقدير الذات والذي تحصلت فيه الحالة "هاجر" على درجة متوسطة قدرت ب:(26) درجة، ويمكن تفسير هذه النتيجة ان الحالة لديها تقدير متوسط للذات فالحالة تمتلك الرضى عن حياتها الى حد ما داخل المركز وعن وضعيتها الحياتية؛ ويمكن ارجاع هذا التقدير الإيجابي للذات الى عدم

تخلي الام عنها بالرغم من مرضها، واهتمام الأخ بها؛ وعلاقتها الاجتماعية مع الاخرين، فهذا العامل الاجتماعي كان سبب في رفع تقدير الحالة لذاتها بالرغم من حالة الحرمان من رعاية الاب خاصة لها، وتخليه عنها، والظروف الاجتماعية والاقتصادية التي عاشت فيها الحالة، كذلك يرجع هذا التقدير الإيجابي للذات لما تقدمه اسرة المركز لها من دعم وسند كانت تحتاج اليه فقد كانت الرعاية داخل المؤسسة الايوائية بمثابة تعويض جزئي عن غياب السند والحرمان من الرعاية الاسرية السوية؛ فالحالة ذكرت ان المركز بمثابة مأوى لها وجوها الاسري الذي فقدته؛ كما ظهر مؤشر تقدير الذات من خلال تحليل اختبار رسم الشجرة الذي اعطى دلالة رمزية عن رغبة الحالة في ابراز الذات والقوة والثقة بالنفس، مع ظهور بعض المؤشرات الدالة على اثر الحرمان على الذات في شعورها بالنقص والحاجة الى السند، لكن هذا المؤشر لا يمنع من ان الحالة لديها شعور بالذات وحاجاتها في ان تكون ذات قيمة.

بالرغم من الاهتمام والتعويض الذي حظيت به الحالة من طرف أمها وأخيها واسرة المركز الى ان غياب الجو الاسري وهجران الاب وحرمانها من الرعاية الوالدية، كان له الأثر والوقع النفسي على سلوك الحالة، فالحالة كنتيجة لذلك الحرمان أصبحت تعبر عنهم في مظاهر سلوكية عدوانية بشكل كبير والتي كشف عنها مقياس السلوك العدواني والاختبار الاسقاطي رسم الشجرة، فقط تحصلت الحالة ف المقياس على درجة مرتفعة جدا من العدوانية قدرت ب(116) درجة بالإضافة الى مؤشرات العدوانية الذي كشف عنها اختبار رسم الشجرة فهذه العدوانية لها مدلول رمزي على وجود حالة حرمان حقيقي والحاجة الى السند والاحساس بالهجر وبفقدان موضوع الحب؛ مع شعور بعدم الامن وعدم الكفاية؛ فقد اكد تهميش "فيربيرن-Fearbirn"، ان العدوانية ما هي الا رد فعل للحرمان ونقص الاشباع للحاجات النفسية والبحث عن الموضوع الاستثماري، لهذا فقد أوضح "سبيتز" الى التأكيد على ضرورة تواجد علاقة عاطفية أولية متكاملة من اجل النضج النفسي للطفل.

2-التحليل العام للحالات الأربعة:

بعد تحليل كل حالة على ضوء أدوات الدراسة (المقابلة نصف الموجهة، الملاحظة، تحليل اختبار رسم الشجرة، ومقياس تقدير الذات، ومقياس السلوك العدواني) تبين لنا ان الحالات الأربعة المدروسة لديهن تقدير ذات متوسط باستثناء حالة واحدة (يسرى) سجلنا لديها تقدير ذات منخفض، وهذا ما اثبتته نتائج مقياس تقدير الذات ل(موريس روزنبورغ" المطبق في هذه الدراسة، حيث تحصلت الحالة الثانية والثالثة والرابعة على (26)درجة، وتحصلت الحالة الأولى على (22)درجة، كما تبين لنا ان كل حالات الدراسة تعانين من عدوانية شديدة(مرتفعة) وهذا ما اثبتته نتائج مقياس السلوك العدواني المطبق في الدراسة ل"باص وبيري" وتحيل اختبار رسم الشجرة؛ فكل الحالات لديهن سلوكات عدوانية فقد تحصلت الحالة الأولى على (85) درجة، الحالة الثانية على (114) درجة، والحالة الثالثة على (83)درجة، والرابعة على (116) درجة، ويرجع الاختلاف في درجة العدوانية الى طبيعة التكوين النفسي لكل حالة، كما يرجع ذلك الى نوع الحرمان وخبرة الحرمان المعاشة وطريقة تفاعل الحالة معها وحدوث الحرمان، فهذه العوامل من شانها ان تحدث الأثر على الحياة النفسية وتساهم الى حد كبير في تحديد مدى عمقه بالنسبة لكل حالة، كذلك إضافة الى العامل الشخصي والظروف المعيشية لكل حالة على حدى؛ بالرغم من كل هذه النقاط التي تشكل أوجه

اختلاف بين الحالات الا انهن يتفقن في ان العامل الأساسي في ظهور العدوانية لدى الحالات هو: الوضعية الخاصة اللاتي يعشنها، كونهن يعانين حرمان من الرعاية الوالدية، وما فاقم من شدة العدوانية هو تواجدهن في مرحلة عمرية صعبة يغلب عليها طابع التوتر وعدم الاستقرار.

فلكل مراحل نمو تأثير على فردانية الفرد وتطوره النفسي والاجتماعي، اذ ان تواجد الحالات في هذه المرحلة وما تمليه من خصائص انفعالية وعلائقية تجعل الاسرة بالدرجة الأولى اول مؤثر يؤثر على الشخصية ونموها عبر مختلف المؤسسات الاجتماعية.

3-تفسير ومناقشة النتائج على ضوء الفرضيات والدراسات السابقة:

3-1-تفسير ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية العامة:

تنص الفرضية العامة على: يترك الحرمان من الرعاية الوالدية اثارا نفسية على المراهقات المقيمات بالمؤسسات الايوائية.

من خلال ما تم عرضه من حالات بواسطة تحليل المقابلة النصف موجهة، وما كشفت عنه الاختبارات النفسية المطبقة والمتمثلة في مقياس تقدير الذات ل:"موريس روزنبرغ"، ومقياس السلوك العدواني ل:"باص وبيري"، والاختبار الاسقاطي رسم الشجرة بالاعتماد على طريقة "كوخ Koch" في التطبيق والتفسير، تم التوصل الى عدة نتائج تتفق ومحتوى الفرضية العامة للدراسة، حيث تبين ان المراهقات اللاتي أجريت عليهن الدراسة ترك فيهن الحرمان من الرعاية الوالدية اثارا على الحياة النفسية والسلوكية، وقد تجلت هذه الاثار في كل من تقدير الذات المتوسط والعدوانية المرتفعة، وعليه فان الحرمان من الرعاية الوالدية قد خلف انعكاساته النفسية على المراهقات المقيمات بالمؤسسات الايوائية، وبهذا تكون الفرضية العامة للدراسة قد تحققت؛ فقد توصل "بولبي" الى ان مرحلة المراهقة تحمل العديد من الاثار النفسية التي خلفها الحرمان الوالدي، حيث تظهر بعض السلوكات العدوانية، ويكون المراهق تراجع نرجسي كبير؛ ويكون كذلك مستوى تقدير الذات منخفض، ويلجأ دائما الى اتهام ذاته والسلبية نحوها.

3-2مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الأولى:

نص الفرضية: تعاني المراهقات المحرومات من الرعاية الوالدية والمقيمات بالمؤسسات الايوائية من انخفاض في تقدير الذات.

بعد اجراء المقابلات مع الحالات الأربع، وبعد تحليل النتائج، ومن خلال ما كشف عنه مقياس تقدير الذات ل:"موريس روزنبرغ"، والاختبار الاسقاطي رسم الشجرة، يمكننا الربط بين فرضية البحث والنتائج المتحصل عليها، وقبل ذلك يجدر التذكير بفرضية البحث التي مفادها ان المراهقة المحرومة من الرعاية الوالدية تعاني من انخفاض في تقدير الذات، فمن خلال العمل العيادي مع حالات الدراسة تبين لنا ان الحالات الأربع التي أجريت معهن المقابلات تعرضن لحالة حرمان من الرعاية الوالدية، وبذلك تم التوصل الى النتائج التالية:

ان الفرضية الجزئية الأولى، قد تحققت مع نتائج دراسة الحالة للحالة الأولى"يسرى"، فقد دلت النتائج على انخفاض مستوى تقدير الذات لديها، ويمكن ارجاع تدني المستوى لدى الحالة الأولى الى خبرة الحرمان التي اثرت عليها بشكل مباشر، وفقدان السند العاطفي، والإهمال العائلي الذي تعرضت له الحالة، وهذا ما انتهت اليه بعض الدراسات كدراسة محمد بن محمد فقيهي(2007)، الى ا نالمراهقين المحرومين من الرعاية الوالدية يعانون من الشعور بالدونية والخوف؛ كما اكد "سوليفان" ان حرمان الطفل من امه يخلق لديه العديد من المشاعر السلبية، من بينها ضعف الثقة بالنفس، وتدني تقدير الذات، الناتج عن انعدام الامن في علاقاته المختلفة، وهذا ما ذهب اليه"بوريس سيرينليك"، فإحساس الطفل بالأمن هو عامل أساسي لتحديد قدرة الفرد مستقبلا على الصمود، والقدرة على تحديد

اتجاهه نحو ذاته، ونحو الاخرين، فتقدير الفرد لذاته يعكسه تاريخ العلاقة مع موضوع التعلق؛ وفي دراسة نصار (1993) انتهى ان الأطفال الذين يعيشون ضمن مؤسسة ايوائية، وقد حرموا من الجو الاسري فقد كان لديهم اضطراب في تقدير الذات، وقد خلص "كوبر سميث" (1967)، ان الحرمان من شأنه ان يؤدي الى انخفاض في مستوى تقدير الذات لدى المراهق، وهذا الحرمان يعتبر كعامل مهدد لتقدير الذات لدى المراهق.

كذلك من خلال النتائج المتحصل عليها تبين، ان الفرضية الجزئية الأولى لم تتحقق مع باقي حالات الدراسة "رانية"، "رحمة"، "هاجر"، فقد كشف مقياس تقدير الذات المطبق على الحالات ونتائج اختبار رسم الشجرة انهن لديهن تقدير ذات متوسط، اذ يمكن ارجاع هذا التقدير الى العامل الاجتماعي ، الذي كان له الدور الكبير في ارتفاع تقدير الذات لدى الحالات، فتقدير الذات يتأثر بالظروف البيئية المحيطة بالفرد، وفي هذا يرى "روزنبرغ" ان تحفيز الاخرين للفرد يرفع من تقديره لذاته، اما عندما لا يحظى الفرد بتقدير الاخرين فانه يشعر بالإحباط والنقص، كما يمكن ارجاع الاعتدال في مستوى تقدير الذات لدى المراهقات الى اعتباره حاجة من الحاجات الأساسية للمراهق فهو يحتاج الى المكانة والقيمة الاجتماعية، والحاجة الى الشعور بالعدالة في المعاملة، والى اعتراف الاخرين والمساواة مع رفاق السن والمكانة الاجتماعية (عبد الرحمان الوافي، 2006، ص172).

فشعور المراهق بالتقدير، واحساسه بان بيئته الاجتماعية تبوؤه مكانة اجتماعية مناسبة لنموه وادراكه لها تأثير كبير على شخصيته وسلوكه (خولة عبد الله السبتي، 2004، ص39).

كما قد يرجع مستوى تقدير الذات المتوسط (المقبول) الى ان الحالات قد حظين بتعويض جزئي لحاجاتهم النفسية، ولحالة الحرمان التي تمت معايشتها، فقد كان المركز بمثابة فضاء أسرى بديل أعاد بناء شخصيتهن لكي يستعدن الثقة بأنفسهن، ويرون بعد ذلك ان لهم أهمية ومكانة تليق بهن حتى لا يكونوا عرضة للانحراف.

(فاطمة الزهراء خموين، 2016، ص624).

كما اشارت "زينب شقير"، ان عملية تقدير الذات تنمو في ثنايا التفاعل الاجتماعي الذي يعطي ذات الفرد قدرها واهميتها، وغالبا ما تنمو(الانا) من خلال المنجزات التي تحققها، والمدح التي تتلقاه والنجاح الذي تصل اليه.

(تحية محمد احمد عبد العال، 2007، ص129)،ويضيف احمد عكاشة ان تقبل المراهق لذاته يرتبط ارتباطا موجبا بتقبل الاخرين له.

فجو الاحترام والحب الذي يسود اسرة المركز لحالات الدراسة، قد أثر الى حد بعيد في تحقيق تقدير ذات مقبول.

ولهذا فان الفرضية الجزئية الأولى التي مفادها ان المراهقات المحرومات من الرعاية الوالدية والمقيمات بالمؤسسات الايوائية تعانين من انخفاض في تقدير الذات لم تتحقق مع الحالات الثلاث "رحمة -رانية -هاجر" وفي هذا تجسيد لمبدأ الفردانية وان لكل حالة تفاصيلها الخاصة التي تجعلها تختلف عن الاخرى وفي طريق تفاعلها مع الظروف المحيطة بها.

3-3-مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الثانية:

نص الفرضية: تعاني المراهقات المحرومات من الرعاية الوالدية والمقيمات بالمؤسسات الايوائية من العدوانية.

لإختبار هذه الفرضية قمنا بدراسة عيادية لأربع حالات، فأسفرت النتائج من خلال المقابلات الاكلينيكية، ومقياس السلوك العدواني ل "باص وبيري"، والاختبار الاسقاطي رسم الشجرة ان المراهقات اللاتي يمثلن حالات الدراسة الأربع يعانين من حرمان والدي، وهذا ما جعلهن يعالجن ذلك الصراع النفسي الداخلي الناتج عن خبرة (الحرمان) من خلال سلوكات عدوانية اما نحو الذات، خاصة في دراسة الحالة "يسرى"؛ فقد مثلت حالة الحرمان لدى الحالة خبرة مؤلمة وصدمة عاطفية اثرت على التوافق النفسي ل "يسرى"، بالإضافة الى مشاعر عدم الامن في ظل شعور الحالة بالنبذ والهجر والإهمال العائلي، فقد اتخذت الحالة الانطواء على الذات والعزلة كشكل من اشكال العدوان اتجاه الذات، والذي يعتبر كتعبير رمزي لقصر الاستثمار في الاخر، وتعبير عن الاستياء لحالة الحرمان التي تعيشها "يسرى"، ويمكن اعتبار هذا العدوان كعرض رمزي للتخلص من مشاعر الذنب والبحث عن الراحة النفسية.

كما يمكن ان تكون تلك السلوكات العدوانية موجهة نحو الخارج، في شكل لفظي او جسدي خاصة نحو الافراد المحيطين، مع عدائية اتجاه الام من خلال ما ظهر في دراسة حالة "رحمة" (عتاب، اللوم الكثير للام)، وعدائية اتجاه الاب في دراسة حالة "هاجر" وايذاء الذات "النحافة المرضية" لحالة "رانية"، الناتجة عن مشاعر النقص والاحساس بعدم الامن ونقص الرعاية والاهتمام، في ظل فقدان مصدر الحنان والعطف، او الإحساس بمشاعر الهجر والتخلي، ويمكن ايعاز هذه النتيجة أيضا الى الحرمان الذي تعيشه الحالات والذي حدث في مراحل الطفولة المبكرة حيث كان له دور كبير في اظهار هذا السلوك في مرحلة المراهقة، اذ يصبح المراهق متمردا وثائرا على السلطة والبيئة التي يعيش فيها في ظل غياب السند او البديل الوالدي، والاحساس بالنقص لان ليس لديه اسرة وقد حرم من عطفها وحنانها،خاصة اذا رافقتها حالة الهجر والتخلي، وهذا ما لاحظناه من خلال المقابلات التي تمت مع الحالات الأربع، ودعمناها بنتائج اختبار رسم الشجرة والمتمثلة في بروز المنطقة السفلى، وغياب الاغصان، والخط الغليظ خاصة في رسم "رحمة"، واشكالية الهجر وفقدان موضوع الحب في حالة "رانية وهاجر"، والاندفاعية التي ميزت حالة "رحمة ورانية"، بعدم ضبط السلوك واظهرها اختبار رسم الشجرة، ويمكن ان يعود ذلك لغياب مصدر السلطة وهو الاب الذي يعمل على توجيه وضبط سلوكاتهن خاصة في هذه المرحلة، التي تشهد الكثير من التغيرات الجسمية خاصة الانفعالية والتي تؤثر على جوانب النمو الأخرى والتي يحتاج فيها المراهق أساليب الرعاية الوالدية الكافية والسليمة.

كما يمكن ان نعزو لجوء الحالات المراهقات للعدوانية لتأكيد الذات والتعويض عن حالة الهجر والتخلي والفقدان، فقد انتهت دراسة السالم(1980)، ان حرمان الطفل وابعاده عن جو الاسرة يولد فقدان الامن والطمأنينة ويؤدي الى الانحرافات السلوكية كالعدوان مستقبلا؛ كما بينت دراسة النوري(1998)، ان هناك علاقة بين الحرمان من الرعاية الوالدية والعدوان لدى المراهقين؛ وأكدت دراسة البياتي وعلي(2009) الى ان هناك ارتباطا موجبا ودال احصائيا بين الحرمان العاطفي الوالدي ومستوى السلوك العدائي.

كذلك من العوامل التي نرجح ان تكون سببا في ارتفاع مستوى العدوانية لدى حالات الدراسة الى عامل التأثير الذي تركه اداعهن في مؤسسة ايوائية، فالوسط المؤسساتي من شأنه ان يكون عامل مساعد في ظهور وانتشار السلوك العدواني لدى الحالات، حيث انتهت الى هذا دراسة كل من خريف سارة(2011)، الذي توصلت ان الحرمان سبب انتشار العدوانية للمقيمات بدار الطفولة المسعفة يرجع الى عوامل نفسية واجتماعية ولتأثير الوسط المؤسساتي، وانتهت كذلك ان الحرمان من الرعاية الوالدية وسوء العلاقة مع الام يؤدي الى ظهور مشاكل سلوكية، وله تأثير شخصية الطفل، ويمكن ان يكون دافع للعدوان، إضافة الى دراسة محسن مهدي خنياب(2017)، التي هدفت الى معرفة تأثير الحرمان من الرعاية الوالدية على تكوين شخصية الطفل مستقبلا، وما يتركه الإيداع في مؤسسات الرعاية من اثر على سلوكه، وانتهت الى الإشارة لمدى تأثير العلاقات الاسرية على سلوك الأطفال في ظل وجود الوالدين او عدم وجودهما من حيث توجيه الأطفال ورعايتهم واحساسهم بالدفء والعاطفة اللازمة لتكوين الشخصية وحالة الغياب للتوجيه والرعاية والاحاطة بالعاطفة من قبل الآباء سيكون له ضرر كبير على مستقبل أطفالهم، كذلك الإيداع في المؤسسات يؤدي الى بعض الانحرافات السلوكية مستقبلا بالإضافة الى دراسة الدن وكارت- Kart and Alden(1979) التي انتهت ان الحرمان من الوالدين له أثر على سلوك الطفل خاصة (الخوف والعدوان).

ولهذا فان الفرضية الجزئية الثانية التي مفادها ان المراهقات المحرومات من الرعاية الوالدية والمقيمات بالمؤسسات الايوائية تعانين من العدوانية، تحققت مع جميع حالات الدراسة "يسرى، رانية، رحمة، هاجر".

خاتمة

خاتمة:

للمناخ الأسري دور جد مهم في حياة الفرد خاصة في مرحلة المراهقة، باعتباره الفضاء الذي يوفر للمراهق كل حاجاته النفسية والاجتماعية وحتى البيولوجية، والتفكك او الخلل في هذا المناخ والفضاء النسقي قد ينجم عنه اثار مختلفة من شأنها ان تخلق مجموعة من المشكلات التي قد تتطور الى ان تصبح امراض نفسية خاصة، مشكلة الحرمان من العاطفة الوالدية في السنوات الأولى من حياة الفرد والتي بها أهمية في بناء الشخصية القاعدية له.

ان جو الحرمان من الرعاية الوالدية، يترك في المراهق خبرة نفسية جد أليمة من شأنها ان تؤثر على جوانب عدة في شخصيته لا سيما ان لم يكن هناك بديل امومي او ابوي يعوض ذلك الحرمان ويتم ايداعه في دور الرعاية الاجتماعية، مما قد يعرقل سير نموه خاصة في المرحلة الحرجة التي يعيشها، والتي يسعى فيها المراهق للبحث عن ذاته، إذ يحتاج بهذا الى وجود الموضوع الذي يكون له السند ويحاول الإجابة عن كثير من الأسئلة التي تدور في ذاته الى جانب محاولة ضبط سلوكه؛ و جاءت هذه الدراسة للكشف عن الاثار النفسية التي يتركها الحرمان من الرعاية الوالدية في الحياة النفسية والسلوكية لدى المراهقات اللاتي يقمن في مؤسسات ايوائية وتحديدا انخفاض تقدير الذات والعدوانية، والتي انتهت عبر نتائجها الى ان:

-الحرمان من الرعاية الوالدية يترك آثارا نفسية على المراهقات المقيمات بالمؤسسات الايوائية.

-تعاني المراهقات المحرومات من الرعاية الوالدية والمقيمات بالمؤسسات الايوائية من انخفاض في تقدير الذات.

-تعاني المراهقات المحرومات من الرعاية الوالدية والمقيمات بالمؤسسات الايوائية من العدوانية.

التوصيات والاقتراحات:

لقد انتهت نتائج الدراسة الحالية الى ان الحرمان من الرعاية الوالدية يترك آثارا على نفسية المراهقات اللاتي يقمن في مؤسسات ايوائية وتتمثل هذه الآثار في مشكلات نفسية (انخفاض في تقدير الذات)، ومشكلات سلوكية(العدوانية) وان هذه المعاناة الصادرة عن حالات البحث وهن في مرحلة عمرية توصف بالحرجة الى جانب ما قد تتركه مشكلة الحرمان من الرعاية الوالدية وجو الاسرة ككل من انعكاسات سلبية وتعقيدات على مستويات مختلفة يجعلنا نوصي بما يلي:

-على المستوى العملي:

-التشخيص الدقيق للمشكلات النفسية والسلوكية التي يعاني منها المراهقين المتواجدين في مؤسسات ايوائية والمحرومين من الرعاية الوالدية ولاسيما المراهقات، نظرا للأبعاد النفسية والاجتماعية التي قد تأخذها تأثيرات الحرمان الاسري عليهن وهذا من قبل المختصين النفسانيين والاجتماعيين العاملين على مستوى هذه المؤسسات.

-اعداد برامج ارشادية وعلاجية لهذه الفئة والسهر على تطبيقها من قبل الجهات المعنية اسهاما في تحسين مستوى الصحة النفسية لدى المراهقات اللاتي تعانين من الحرمان الاسري، وهذا لتفادي تطور هذه المشكلات النفسية والسلوكية الى اضطرابات عقلية معقدة.

- على مستوى البحث العلمي:

-التطرق الى دراسات أكثر عمقا حول المراهقات من الرعاية الوالدية.

-اختبار فعالية برامج علاجية للتخفيف من الدونية والشعور بالوحدة لدى المراهقات المحرومات أسريا.

-دراسات سيكولوجية تتطرق الى البروفيل النفسي للمراهقات المحرومات من الرعاية الوالدية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية :

ابتسام مرعي، سروان، (2016)، نظرية التعلق من منظور ثقافي، مجلة النبرات، العدد التاسع، 2015، 2016، كلية سخنين.

إبراهيم مروان عبد المجيد، (2000)، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، الطبعة 01، عمان، الأردن، مؤسسة الورق.

ابن المنظور، أبو الفضل، (1991)، لسان العرب، المجلد العاشر، ط1، بيروت: دار صادر للطباعة والنشر.

ابن المنظور، ابو الفضل، (دون سنة)، لسان العرب، المجلد الرابع، بيروت، لبنان: دار الفكر العربي.

ابو بكر مرسي محمد 2002، ازمة الهوية في المراهقة، مصر: مكتبة النهضة المصرية

أحسن بوزيان، (2006)، سيكولوجية الطفل والمراهق، ط2، سكيكدة: دار أمواج للنشر والطباعة.

احمد سهير كامل، (1987)، الحرمان من الوالدين في الطفولة المبكرة وعلاقته بالنمو الجسمي العقلي والانفعالي والاجتماعي، مجلة علم النفس، العدد الرابع، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب

احمد محمد عبد الخالق، سماح احمد الذيب، (2007)، التعب المزمن وعلاقته بتقدير الذات والرضا عن الحياة، دراسات عربية في علم النفس، مجلة جامعة الكويت، المجلد 06، العدد الأول.

احمد محمد مبارك، (دون سنة)، علم النفس الأسري، ط 02، الكويت: كتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

أريج محمود عبد الله أبو عريش، (2010)، التعلق العاطفي لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بالخوف من وجهة نظر الأمهات، رسالة ماجستير، فلسطين، القدس، جامعة القدس.

أزهار عبود حسون الجواري، عقيل لجم عبد السعدي، (2016)، البنية العاملية لمقياس الحرمان العاطفي EDS وفقا لنظرية بولبي، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنهرية، العدد الرابع.

آسيا بنت علي راجح بركات، (2000)، العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف، رسالة ماجستير في علم النفس النمو، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

أعزيز غنية، (2019)، تصور الشجرة لدى الشخص ذو السلوك الاندفاعي، مقاربة عيادية، شبكة المؤتمرات العربية، الملتقى الدولي المعاصر للعلوم التربوية والاجتامعية والانسانية، "نظرة بين الحاضر والمستقبل" 30_31ديسمبر 2019، اسطنبول، تركيا: hhp://rab,kmshare,net

اكردوشن على زاهية، (2018)، التناول النفسي للمرض السيكوسوماتي، دراسة نظرية توضيحية انطلاقا من تقديم الحالة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، العدد 03، نوفمبر 2018، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، برلين.

ألفت محمد حقي، (1992)، علم النفس النمو، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

أماني محمد عبد المنعم غنيمي الشيخ، (2004)، التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب الرعاية الوالدية للأبناء وتوافقهم النفسي، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، كلية التربية.

امتثال زين الدين الطفيلي، (2004)، علم النفس النمو من الطفولة إلى الشيخوخة، ط01، لبنان: دار المنهل اللبناني.

أمينة إبراهيم الشيباني، (2003)، سيكولوجية النمو (تطور النمو من الإخصاب حتى المراهقة)، (ط1)، الكويت: دار الوراقين للنشر والتوزيع.

انسي محمد احمد قاسم، (1998)، أطفال بلا اسر، ط1، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

أنيس عبد الرحمان عقيلان أبو شمال، (2002)، أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

ايت حبوش سعاد، (2013)، العلاج الأسري النسقي للأطفال المحرومين من الأب بالإهمال، رسالة دكتوراه، علم النفس الأسري، جامعة وهران، دراسة ميدانية لخمس حالات (الجزائر).

الحاج يوسف مليكة، (2002)، آثار عمل الأم على تربية أطفالها، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، (دراسة ميدانية لبعض الأمهات الحاملات بمدينة الشراقة).

الداية ابتسام مهدي احمد، (2016)، المشكلات النفسية والاجتماعية لدى أبناء الشهداء والشهيدات وعلاقتها بالحرمان العاطفي، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

الطحان نور الدين، (2006)، سيكولوجية المراهقة ومشكلاتها، (ج1، ط1)، حلب، سوريا: نون للنشر والتوزيع.

المليجي عبد المنعم وآخرون، (1971)، النمو النفسي، ط5، بيروت: دار النهضة العربية.

الهامي عبد العزيز إمام، (1987)، الانتماء وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين الشمس.

باتريك دولار وش، ترجمة، بسام بركة، (2013)، المراهقة، الرهانات السريرية والعلاجية، بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.

بدرة معتصم ميموني، (2010)، الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية.

براهمية سميرة، كريمة بوغازي، (2015)، الآثار السلبية للعنف في وسائل الإعلام على الشباب، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، العدد الثامن (الجزء الأول)، يوليو 2015.

بشرى عبد الهادي أبو ليلة، (2002)، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها باضطراب المسلك لدى طلاب المرحلة الاعدادية بمدارس محافظات غزة، رسالة ماجستير، غزة.

بلخير فايزة، (2019)، الحرمان الأسري وعلاقته بالمشكلات السلوكية وبعض سمات الشخصية لدى المراهق المتمدرس، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر.

بن زديرة علي، (2006)، الحرمان العاطفي وأثره على جنوح الأحداث، رسالة ماجستير، جامعة باجي مختار، عنابة.

بن عبد الله محمد، (2018)، الدور المتجدد للأب في الطفولة المبكرة من منظور علم النفس المعاصر وعلاقته بالصحة النفسية للطفل، مقال منشور في مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 45، الصفحة 65، جامعة وهران -2-.

بن عمارة عائشة، (2011)، أنماط الصرع والمحيط العائلي المرضي، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقاي، تلمسان.

بهتان عبد القادر، (2016)، سيكولوجية تمثل الذات لدى المراهق، دراسة ميدانية في بعض ثانويات مدنية، قالمة، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، جامعة باتنة 01.

بودودة نجم الدين، (2019)، محاضرات علم النفس المرضي للطفل والمراهق، ليسانس 3 علم النفس الاكلينيكي، جامعة 8ماي 1945 قالمة

بوسنة عبد الوافي زهير، (2012)، علم النفس النمو ونظرياته، الجزائر: دار الهدى.

بوسنة عبد الوافي زهير، (دون سنة)، محاضرات في تقنيات الفحص العيادي لطلبة السنة الأولى ماستر عيادي، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

بول فان هيسويك، ترجمة خالد العامري، (2006)، سيكولوجية النمو، الكويت: مركز المطبوعات والتراث والوثائق.

تحية محمد عبد العال، (2007)، تقدير الذات وقضية الانجاز الفائق قراءة جديدة في سيكولوجية المبدع، المؤتمر العلمي الاول، جامعة بنها.

توفيق سميحة كرم، (1994)، مدخل إلى العلاقات الأسرية، مصر: مكتبة الأنجلو مصرية.

جبريل فاروق السعيد، (1986)، إثر غياب الأم (الأم – الأب) على التفكير الابتكاري والذكاء للأبناء، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ديسمبر 1986.

جدو عبد الحفيظ، (2014)، استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى المراهقين ذوي صعوبات التعلم، رسالة ماجستير، علم النفس العيادي، جامعة سطيف -2-، (الجزائر).

جميل حسن الطهراوي، سناء إبراهيم أبو دقة، (2010)، الدلالات النفسية لرسومات الأطفال الفلسطينيين بعد حرب غزة، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، غزة، فلسطين.

جيلالي سليمان، (2012)، الإنتاج الاسقاطي عند المراهق، دراسة لعينة من مراهقين يطلبون مساعدة نفسية باستعمال اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع، رسالة ماجيستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

حسام احمد أبو يوسف، عاطف سيد عبد الجواد، (2017)، الحرمان النفسي الوالدي وأثره على ممارسات الأبناء لسلوك عقوق الوالدين، المجلة الدولية المتخصصة، المجلد (6)، العدد (7).

حسن بن عيضة بن عايض السالمي، (1999)، الحرمان الأبوي وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية في محافظة جدة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.

حسين أنور إبراهيم الحداد، (2017)، البروفيل النفسي لأطفال اضطراب ما بعد الخبرة الصادمة، دراسة إكلينيكية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

حسين منصور وزيدان، محمد مصطفى، (1982)، الطفل والمراهق، ط1، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

حقي الفت، (1996)، سيكولوجية الطفولة، ط 3، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.

حمزاوي زهية، (2017)، صورة الجسد وعلاقتها بتقدير الذات لدى المراهق، دراسة ميدانية لتلاميذ الثانوية بولاية مستغانم، رسالة دكتوراه، جامعة وهران.

حمزة بن خليل مالكي، علي عبد الرحمان احمد، (دون سنة)، التنبؤ بالأمن النفسي من المناخ الأسري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، جامعة الملك سعود.

حنان عزيز عبيدي، (2012)، تأثير فراق الأبوين على الأطفال من خلال التعبير الفني في رسومهم، مجلة أكاديمي، العدد 64، جامعة بغداد، العراق.

خالد الأمين سعادنة، (2012)، دور الحرمان العاطفي في ظهور مرض الصدفية، رسالة ماجستير، جامعة المنتوري، قسنطينة.

خليل ميخائيل معوض، (1996)، سيكولوجية النمو (الطفولة والمراهقة)، ط 03، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.

خولة عبد الله السبتي، (2004)، مشكلات المراهقات النفسية والاجتماعيةوالدراسية، دراسة وصفية على عينة من الطالبات السعوديات في المرحلة المتوسطة في المدارس الحكوميةفي مدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود

دخينات خديجة، (2012)، وضعية الأطفال غير الشرعيين في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية في مدينة باتنة، جامعة الحاج لخضر باتنة.

دسوقي، راوية محمود، (1996)، الحرمان الابوي وعلاقته بكل من التوافق النفسي ومفهوم الذات والاكتئاب لدى طلبة الجامعة، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية للكتاب، السنة العاشرة، العدد 40، أكتوبر.

رغدة شريم، (2009)، سيكولوجية المراهقة، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

رمضان القذافي، (1997)، علم النفس النمو، الإسكندرية: المكتبة الجامعية.

زهران حامد عبد السلام، (1999)، علم النفس النمو، ط5، القاهرة: عالم الكتب.

زهران عبد السلام، (دون سنة)، علم النفس النمو، ط 5، مصر: عالم الكتب.

زينب سالم، (2006)، في بيتنا مراهق متطرف دينيا، دراسة نفسية اجتماعية للدوافع وكيفية الوقاية منها، منتدى سور الأوزبكية، www.books4all.net، الطبعة الأولى، القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

زينب شقير، (2005)، علم النفس العيادي والمرضي للأطفال والراشدين، القاهرة: عالم الكتب.

سالم عبد الله علي، (2009)، تقدير الذات ووجهة، الضبط لدى الطلاب المحرومين وغير المحرومين من الوالدين بالمرحلة المتوسطة بمحافظة الليث، رسالة ماجستير في علم النفس، (إرشاد وتوجيه)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

سامية ابريعم، (2011)، أساليب معاملة الأب كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالشعور بالأمن النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة تبسة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مجلد 25، العدد (8).

سماح ضيف الله محمد الأسطل، (2013)، الحاجات النفسية لدى التلاميذ المرحلة الأساسية بمحافظات غزة، دراسة مقارنة بين المحرومين وغير المحرومين من الأم رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة.

سميرة ميسون، حمامة طاهري، (2013)، التوافق النفسي لدى الأبناء الإباء ذوي الغياب المتكرر عن البيت، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، أيام 10/09 افري 2013، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

سهير كامل احمد، (1998)، دراسات في سيكولوجية الطفولة، دون طبعة، القاهرة: مركز الإسكندرية للكتاب.

سهير كامل احمد، (2003)، أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، دون طبعة، القاهرة مركز الإسكندرية للكتاب.

سوالمية فريدة، (2007)، العوامل النفسية والاجتماعية لعمل الأطفال، أطروحة دكتوراه، دراسة ميدانية في مدينة قسنطينة، جامعة الإخوة منثوري، قسنطينة.

شرقي رحيمة، (2005)، أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق، دراسة ميدانية بولاية بسكرة، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

شهيدة جبار، (2017)، الوظيفة الاموية والترميز لدى الطفل مفرط النشاط، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 29، جوان 2017، جامعة وهران 2 (الجزائر).

صالح شوشاني محمد، (2018)، التناول النسقي العائلي للطفل ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية، دراسة نسقية على عائلة بالوادي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد 7 (1)، (71، 96).

صلاح الدين شروخ، (2010)، علم النفس الاجتماعي والإسلامي، بدون طبعة، الإسكندرية: دار العلوم للنشر والتوزيع.

صندلي ريمة، (2012)، الضغوط النفسية واستراتيجيات المواجهة المستعملة لدى المراهق المحاول للانتحار.

طاووس هاشمي، (2017)، انعكاسات الحرمان العاطفي الاموي على شخصية الطفل، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد 5، العدد 4 (2)، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر.

عايدة شعبان صالح، نجاح عواد الزهيري، (2009)، قلق الانفصال وعلاقته بالنفس لدى الأطفال المحرومين من الأب بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، غزة.

عبد الرحمان العيسوي، (1993)، مشكلات الطفولة والمراهقة (أسسها الفيزيولوجية والنفسية)، (ط1)، بيروت، لبنان، دار العلوم العربية.

عبد الرحمان عبد الوافي، (2006)، مدخل علم النفس، ط6، الجزائر: دار هومة.

عبد الرحمان، محمد السيد، العمري، علي بن سعيد، مقياس التعلق الوجداني، قائمة لتقييم الارتباط العاطفي مع الآباء والأصدقاء في مرحلة المراهقة، نسخة مقننة على عينة من المنطقة الجنوبية بالمملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك خالد، السعودية، العدد 21، دار المنظومة.

عبد الرزاق يوسف جاء طويقان، (2014)، أساليب الرعاية الوالدية وعلاقتها بالذكاء الخلقي لدى الطلبة المصوبين في مدرسة الملك عبد الله الثاني للتميز في محافظة البلقاء، رسالة ماجستير، جامعة البلقاء التطبيقية، السلط، الأردن.

عبد السلام حامد زهران، (1999)، علم النفس النمو (الطفولة والمراهقة)، الإسكندرية: دار المعارف.

عبد السلام حامد زهران، (2006)، التوجيه والإرشاد النفسي، (ط3)، القاهرة: عالم الكتب.

عبد الغني الديدي، (1995)، التحليل النفسي للمراهقة، ظواهر المراهقة وخفاياها، ط1، بيروت: دار الفكر اللبناني.

عبد القادربهتان، نور الدين جبال، (2015)، تجليات اضطرابات مرحلة المراهقة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، العدد 14/13 ديسمبر ص (146، 156).

عبد الكريم قاسم أبو الخير، (2004)، النمو من الحمل إلى المراهقة، (ط1)، دار وائل للطبع والنشر والتوزيع.

عبد المجيد عزات، عبد المجيد جمعة، (2016)، فعالية برنامج إرشادي أسرى لدى أمهات الأيتام للتعامل مع بعض المشكلات السلوكية لأبنائهن، رسالة ماجستير، غزة، كلية التربية بالجامعة الإسلامية.

عبد المنعم الحنفي، (1994)، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ط4، مصر: مكتبة ميولي.

علي عبد الرحيم صالح، (2014)، المعجم العربي لتحديد المصطلحات النفسية، ط01، عمان، الأردن: دار المحامد

عمر عبد الرحمن المقدي، (2004)، مصادر إشباع الحاجات النفسية للشباب في المرحلتين المتوسطة والثانوية بدول الخليج العربية، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي، العدد 46، الرياض.

عواطف محمد سليمان محسن، (2013)، الأمن النفسي وعلاقته بالحضور، الغياب النفسي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية، بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

عيسى الشماس، لميس إبراهيم حمدي، (2012)، الرعاية الابوية وعلاقتها بتقدير الطفل لذاته في مرحلة الطفولة المتأخرة، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (35)، العدد (1)، 2013.

غسق غازي العباسي، (2009)، الشخصية المكلفة وعلاقتها بالحاجة إلى الحب لدى طلبة معهدي، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد الثاني والثلاثون hhp://www.novapdf.com.

فاطمة الزهراء بن مجاهد، (2001)، سمات شخصية الطفل المعتدي عليه جسديا بالتكرار من طرف أقرانه، رسالة ماجستير، جامعة منثوري، قسنطينة.

فاطمة الزهراء خموين، (2016)، الحرمان العاطفي عند الطفل اليتيم، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27، المركز الجامعي تمنراست، (الجزائر).

فاطمة الزهراء خموين، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، الحرمان العاطفي عند الطفل اليتيم، المركز الجامعي، تمنراست، العدد 27 ديسمبر 2016.

فاطمة الزهراء لوزاني، (2018)، أنماط التعلق المتنبئة بالدافعية الكاديوم لدى طلبة الجامعة المحلية الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 14، عدد 04، (429، 439).

فايز قنطار، (1978)، الأمومة، نمو العلاقة بين الطفل والأم، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت: عالم المعرفة.

فتيحة مقحوت، (2014)، أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط، الجزائر العاصمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

فراح إيمان، (2015)، نوعية المتقمصات لدى أمهات الأطفال المتوحدين رسالة ماستر، علم النفس العيادي، جامعة أكلي محند اولحاج، البويرة.

فرج عبد القادر طه وآخرون، (دون سنة)، معجم علم النفس والتحليل النفسي، الطبعة الأولى، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

فهمي مصطفى، (1997)، الصحة النفسية، دراسات في سيكولوجية التكيف، القاهرة: مكتبة الخانجي.

قزيط خالد، (2007)، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية، منتديات الصفاء للصحة النفسية، أبحاث ودراسات في الأعماق النفسية (www.elssafa.com).

قيس محمد علي، محاسن احمد البياتي، (2009)، الحرمان من عاطفة الأبوين وعلاقتها بالسلوك العدائي لدى المراهقين، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 09، العدد 03.

قائمة المراجع

كفافي علاء الدين، (2008)، علم النفس الأسري، ط1، عمان: دار الفكر.

كمال يوسف بلان، (2011)، الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال المقيمين في دور الأيتام من وجهة نظر المشرفين عليهم، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول والثاني، دمشق.

كوروغلي محمد لمين، (2010)، مساهمة في دراسة محاولة الانتحار عند المراهق بعد تعرضه لصدمة فشل، الأسباب واستراتيجيات التكفل النفسي، رسالة ماجستير، دراسة ميدانية لثلاث حالات بالمركز ألاستشفائي الجامعي، (ساعدنه محمد عبد النور، سطيف، جامعة منتوري، قسنطينة).

لحسن ذبيحي، (2019)، الذكاء الوجداني وعلاقته بالافكار اللاعقلانية والسلوك العدواني لدى تلاميذ الرابعة متوسط، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، (الجزائر).

لقوقي دليلة، (2016)، مستوى تقدير الذات لدى المراهق مجهول النسب المكفول في أسرة بديلة، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

لمياء محمد قشطة، (2017) الحرمان العاطفي الأبوي وعلاقته بالاكتئاب قلق المستقبل، دراسة مقارنة لدى الأيتام في مراكز الإيواء وأقرانهم، رسالة ماجستير، غزة، كلية التربية بجامعة الأزهر.

لويس كامل مليكة، (1992)، علم النفس الإكلينيكي، ط1، مصر: مكتبة النهضة المصرية.

مايكل راتر، ترجمة ممدوحة محمد سلامة، (1991)، الحرمان من الأم، إعادة تقييم مندى سور الأوزبكية، القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية

محسن مهدي خنياب الميالي، (2017)، حرمان الأطفال من الرعاية الوالدية وأثرها على مستقبل شخصياتهم السلوكية والنفسية والاجتماعية، جامعة الكوفة، العدد 20، السنة الحادي عشر.

محمد الزغبي أحمد، (2010)، سيكولوجية المراهقة (النظريات، جوانب النمو والمشكلات وسبل علاجها)، عمان: الأردن، دار زهران للنشر والتوزيع.

محمد بن علي محمد فقيهي، (2007)، المشكلات السلوكية لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير.

محمد بيومي علي حسن، سميرة محمد شند، (2000)، دراسات معاصرة في سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ط1، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

محمد زيدان، (1972)، النمو النفسي للطفل والمراهق وأسس الصحة النفسية، (ط1)، ليبيا: منشورات الجامعة الليبية.

محمد عقل، محمود عطا حسين، (1993)، النمو الإنساني، ط1، الرياض: دار الخريجي.

محمد علي احمد الشهري، (1930)، التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

محمد ملحم سامي، (2015)، الإرشاد النفسي عبر مراحل العمر، ط1، عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.

مروة عماد، حامد كامل، (2014)، التماسك الأسري وعلاقته بالاتجاهات الوالدين نحو كف بصر أبنائها، الطبعة 01، الإسكندرية: دار الكتب والوثائق القومية.

مريم سكريفة وغزال نعيمة، (2013)، علاقة المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني لدى المراهقين، الملتقى الوطني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

مريم سليم، (2002)، علم النفس النمو، ط1، بيروت: دار النهضة العربية.

مريم شراري، (2012)، الجلد لدى الطفل ذي المريض عقليا، رسالة ماجستير، جامعة منثوري قسنطينة.

مصطفى الخشاب، (1981)، دراسات في علم الاجتماع العائلي، بدون طبعة، بيروت: دار النهضة العربية والنشر.

مصطفى حجازي، (2015)، الأسرة وصحتها النفسية، المقومات، الديناميت، العمليات، بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

مصطفى فهمي، (دون سنة)، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، (بدون طبعة)، مصر: دار مصر للطباعة.

معاليقي عبد اللطيف، (2007)، المراهقة أزمة هوية أم أزمة حضارة، (ط4)، بيروت، لبنان: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

معاوية أبو غزال، عايدة فدوة، (2014)، أنماط التعلق وحل المشكلات الاجتماعية لدى الطلبة المراهقين وفقا لمتغيري النوع الاجتماعي والفئة العمرية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 10، عدد 3، 351، 368.

معاوية أبو غزال، وعبد الكريم جردات، (2009)، أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 05، عدد 01، (45، 57).

المليجي عبد المنعم وآخرون، (1971)، النمو النفسي، ط5، بيروت: دار النهضة العربية.

منتهى مشطر عبد الصاحب، (2017)، دراسة مقارنة للمشكلات النفسية والاجتماعية لدى فاقدي الأب وأقرانهم من تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة الأستاذ، العدد 222، المجلد (02).

منصوري عبد الحق، (2007)، الطفولة والمراهقة، وهران، الجزائر: دار الغرب.

مهيوبي مراد، (2011)، إثر النشاط البدني على التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهق المسعف، رسالة ماجستير، الجامعة الجزائر 3، زرالدة.

نادر طالب عيسى شوامرة، (2008)، أنماط التنشئة الوالدية وعلاقتها بالخجل لدى طلبة الصف الأول الثانوي، محافظة البيرة، جامعة القدس، فلسطين.

نادية بعيبع، (2003)، أهمية الرعاية الوالدية في نمو وتطور شخصية الفرد، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 19، جوان 2003، ص 91-110، جامعة باتنة، الجزائر.

نهى حامد طاهر عبد الحسين الطائي، (2018)، البروفيل السيكولوجي للطفل المحروم من العطف الأبوي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 41.

نورة عبد العزيز المليك، (2005)، بعض الخصائص النفسية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية اللاتي يعانين من اضطراب نقص الانتباه والنشاط الزائد، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

نوف فيكتور سمير، (1985)، التحليل النفسي للولد، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، (ترجمة فؤاد شاهين).

نوفل نوفل، (2014)، تأثير الأسرة في صحة الطفل النفسية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (36)، العدد (06) 2014.

هند إبراهيم، (2013) اضطراب قلق الانفصال أم – طفل، دون طبعة، القاهرة، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

الهنداوي الشريف، (2002)، سيكولوجية المراهقة، لبنان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

وسام بوفج، نوري الود، (2017)، البروفيل النفسي للمراهق مجهول النسب ويتيم الأبوين ما بين الهجران والحرمان، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، العدد 03، المجلد 10، جامعة الجلفة (الجزائر).

وسام يوسف سليمان أبو منديل، (2016)، المشكلات السلوكية وعلاقتها بالتواصل الأسري لدى المراهقين مستخدمي الهواتف الذكية من وجهة نظر الوالدين، رسالة ماجستير، غزة.

ياسر يوسف إسماعيل، (2009)، المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الاسرية، رسالة ماجستير في الصحة النفسية، الجامعة الإسلامية، غزة.

يحيى محمود النجار، (2009)، علاقة العنف الأسري ببناء سيكولوجية الطفل، دراسة في المجتمع الفلسطيني، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 23.

يخلف رفيقة، (دون سنة)، المشكلات الأسرية وأثرها على تنشئة الطفل، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف.

قائمة المراجع الأجنبية:

Anne Sophie barbeymintz , romain du gravier , Odile Faure , Fillastre , (2017) , l'attachement de la dépendance à l'autonomie , (illustration paratique) .

Bell.S.M, (1970), the development of the concept of Object as related to infant, mother attachment, chilled development.

Catherine Ducommun Nagy. (2009). la yauté dans le couple et dans la famille, revue loyauté et famille, Yapaka .Be pp47.59.Bruxelles.

Castelain meunier, (1997) : la paternité (que sais –je), PUF, 1ere Edition, (2004).

Costine pierre. G. (2010) psychologie de l'adolescent (3éd) France, Armand colin.

Fernandez .L et catteewo, (2001), la recherche en psychologie clinique NATHAN université, paris.

Fiededa pierre, (1974), dictionnaire de psychanalyse, librairie la rousse, paris, 1ére Edition

François, patoizeau, (2008), l'apport du dispositif thérapeutique de la constellation familiarisa l'amélioration de symptômes des maladies chroniques M1en psychopathologie, paris 8.

Horney. K, (2004), psychology history, http.//www.fates.cns .muskingum.edut / psychology/psycweb/history/Horney. Ntm.

Laura Jernigan Sherman, (2009): birding the attachment transmission GAP with maternal mind mindedness and infant temperament, thesis for the degree of master faculty of the graduate school of the University of Maryland, college park.

Marc déchamps, (sans date), construction psychique de l'enfant, point de vue psychanalytique selon .D.W.Winnicott intervention AGREEN.

Marzouk Houria, étude de la relation familiale chez l'enfant victime de maltraitance parentale, magister en psy, clinique at. 16 :03 , université mentor, constative, université paris, http://www.rarp5.org/dossiervirtuelp(7)pagnat.pdf.17/07/2020

Netstel. onanga, M , Chantal , (2008) , approche ethnologique et psycho pathologique de la clinique du passage à l'acte , thèse du doctorat en psychologie clinique université de Poitiers , http://theses.edel.univ.poitiers.fr , thèse obouono.Chantal, 12/02/2020/11h07.

PZDI NIELLI (J.L), (1994), introduction à la psychologie clinique, NATHAN université, paris.
Raphaël miljkovitch (2017) , la théorie de l'attachement, John Bowlby et mary Ainsworth, université de Vincennes, paris8.

Renie spitz (1976) , de la, naissance à la parde, édition presse universitaire de France.

Reuchlin (M), (1994), introduction à la recherche en psychologie NATHAN université, paris

Sillamy Norbert. (1999). dictionnaire de psychologie. Larousse paris.

Vinnay, Aubline(2014), le dessin dans l'escamen psychologiquede l'enfant et de l'adolescent, edition(02), France : DUNOD

Winnicott.d.w.(1962) , intégration du moi au cours du développement de l'enfant in processus de maturation chez l'enfant, paris Payot 9. 18. 1988.

الملاحق

قائمة الملاحق:

-ملحق رقم01: نص المقابلة مع الحالة الأولى"يسرى":

-محور الحياة داخل المركز:

كيف التحقت بالمركز؟

-كنت عايشة مع دارنا Normal ماما مريضة عقليا و papaماشو مليح مرض بسكري، عندي 9 اخوات، انا الخامسة فيهم،...ايه كيفاه جيت هنا، قاضي الاحداث هو لجابني هنا للمركز، برك.

-هل تشعري بالرضى والراحة بإقامتك في المركز؟

-ممم، ايه، يعني.

-هل حاولت الهروب من المركز؟

Non، لا، خلاه، بصح نقلق.

-كيف هي علاقتك مع المربيين في المركز؟

. Normal،Bien

-هل عندك أصدقاء هنا؟

لا، بصح عندي علاما وحدة برك "هاجر".

-هل تتلقين اي زيارات من الأقارب؟

-ساعة ساعة يجيني papa وخواتاتي الصغار.

- كيف يتعاملون معك المسؤولون في المركز؟

- bien، normal ما نهدرش معاهم محسوب.

-ماذا يعني لكي المركز؟

Normal، كي الدار برك.

-وجودك بالمركز هل يشعرك بالخوف؟

لا.

-محور الحرمان من الرعاية الوالدية:

-ما هو شعورك وانت بعيدة عن والديك؟

-صمت.

-هل تعرفين شيئا عن والديك؟

-ايه نعرفهم ماما او papa وخواتاتي التسعة اني قتلك.

-كيف هي علاقتك مع والديك؟

-عادي عادي، normal normal، ماما مريضة عقليا هي مريضة، papa ما خلانيش نقرا قدقد نرجع نقرا وي بطلني ديما هك؛ المهم...

-هل تعانين من تصرفات غير راضية عنها بسبب ابتعادك عن والديك؟

-نقعد وحدي، نبكي نبكي وخلاه normal كلش انخليها في قلبي.

-هل يمكن للأخرين الاعتماد عليك في أمور؟

-لا مش بزاف.

-هل لديك علاقات واسعة مع الاخرين خارج المركز؟

لا قتلك عندي غير "هاجر".

-هل تشعرين بالخوف عندما تتكلمين مع أحد لا تعرفينه؟

-لا normal.

-هل انت راضية بشكل عام عن حياتك؟

-ما نيش راضية 100%، بصح normal، اه المهم عايلتك بعيدة عليك ممم برك هذا علاه.

-هل تشعرين بالخجل لانك تعيشين في مركز؟

اممم des fois.

-هل تجدين صعوبة في اتخاذ قراراتك؟

-ايه، خلاه، أمم، افف.

-هل تستسلمين بسهولة؟

لا لا لا.

-هل تشعرين ان لديك الثقة الكاملة في نفسك؟

منكدبش عليك ثقة ثقةمكانش.

-محور السلوك العدواني:

-ما هو شكل علاقتك مع رفيقاتك داخل المركز؟

ما عنديش صحابات غير وحدة برك "هاجر".

-كيف تكون ردة فعلك اثناء الاستهزاء بك من قبل الاخرين؟

-نروح ونخليه، نقعد وحدي.

-عندما تغضبين ماذا تفعلين؟

-نبكي، ونخبي في قلبي.

-كيف تتصرفين عندما يتم الاعتداء عليك او ضربك من قبل الاخرين؟

-نبعد عليه، واصلا ما كانش.

-هل تتسببين بحدوث مشاجرات ومشكلات داخل المركز؟

لا.

-هل تاتي عليك فترات تشعرين بان وجودك داخل المركز بمثابة عقاب لكي؟

-لا بصح des fois، هك تحسي.

-محور النظرة المستقبلية للحياة:

-هل تشعرين بالخوف من المستقبل؟

صمت.

-كيف ترين حياتك بعد المركز؟

صح نخمم فيها، بصح normal، صمت، ايه خايفة برك.

- هل تتمنين ان تعيشي في وسط أسرى طبيعي مثل كل الناس؟

-اممم، بلاك، نرجع لدارنا.

-لو كان بإمكانك تغيير شيئا في حياتك، ما هو أكثر شيء ترغبين بتغييره؟

-صمت، ما نعرف.

-ما هو حلمك في المستقبل؟

-حابة نولي قاضية"Jouge" في المحكمة.

ملحق رقم02: يمثل مقياس تقدير الذات للحالة "يسرى":

تعليمة المقياس:

فيما يلي مجموعة من العبارات، نرجو منك ان تقرأها جيدا وتضع علامة √ امام كل عبارة منها وذلك في العمود الذي ترى انه يتفق مع وجهة نظرك، علما انه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة.

الرقم	العبارات	موافق جدا	موافق	غير موافق	غير موافق جدا
01	أشعر انني شخص بلا قيمة او على الأقل في مستوى مساوي للأخر.				×
02	أشعر تماما بأنني غير نافع.				×
03	أشعر أنني أتحلى بعدد من الصفات الجيدة.		×		
04	أميل بوجه عام الى الشعور بأنني فاشل.	×			
05	أشعر بأنه ليس لدي الكثير مما يؤدي الى الفخر بنفسي.		×		
06	إني امتلك شعورا إيجابيا نحو نفسي.		×		
07	أنا قادر على تأدية الأعمال بنفس المستوى الذي يقوم به الناس.		×		
08	في بعض الأحيان أحس أنني لا أصلح لشيء اطلاقا.		×		
09	بشكل عام أنا راضي عن نفسي.		×		
10	أتمنى لو كنت أحترم نفسي أكثر.		×		

ملحق رقم03: يمثل مقياس السلوك العدواني للحالة الاولى" يسرى":

باص وبيري:

تعليمة المقياس:

فيما يلي مجموعة من العبارات، نرجو منك ان تقرأها جيدا وتضع علامة √ امام كل عبارة منها وذلك في العمود الذي ترى انه يتفق مع وجهة نظرك، علما انه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة.

رقم	العبارة	تنطبق تماما	تنطبق غالبا	تنطبق بدرجة متوسطة	تنطبق نادرا	لا تنطبق
1	اشعر ان الغيرة تقتلني.		×			
2	اشعر أحيانا انني اعامل معاملة فجة في حياتي.		×			
3	اشترك في العراك أكثر من الاشخاص الاخرين.					×
4	اعتقد انه لا يوجد مبرر مقنع لكي اضرب شخصا اخر.		×			
5	عندما اختلف مع أصدقائي فإنني أخبرهم بذلك بصراحة.					×
6	يصعب علي الدخول في نقاش مع الأشخاص الذين يختلفون معي في الرأي.		×			
7	يمكن ان أسب الأشخاص الاخرين دون سبب معقول.					×
8	انفجر في الغضب بسرعة وأرضى بسرعة أيضا.	×				
9	يبدو الانزعاج على بوضوح عندما أحبط في شيء ما.		×			
10	أجد لدي رغبة قوية لضرب شخص اخر بين الحين والاخر					×
11	يحاول الأشخاص الاخرون دائما ان يقتصوا الفرص المتاحة لإيذائي.					×
12	أشك في الأشخاص الغرباء الذين يظهرون لطفا زائدا.		×			
13	غالبا ما أجد نفسي مختلفا مع الأشخاص		×			

	الاخرين حول امر ما.					
14	اشعر أحيانا كأنني قنبلة على وشك الانفجار.					×
15	يرى أصدقائي أنني شخص مثير للجدل والخلاف.		×			
16	أتعجب لسبب شعوري بالمرارة -الألم- نحو الأشياء التي تخصني.					×
17	إذا غضبت فإنني ربما اضرب شخصا اخر.					×
18	عندما يظهر الأشخاص الاخرون لطفا واضحا فإنني أتساءل عما يريدونه.		×			
19	أنا شخص معتدل المزاج -هادئ الطبع-.	×				
20	عندما يزعجني الأشخاص الاخرون فإنني أخبرهم برأيي فيهم بصراحة.		×			
21	الجأ الى العنف لحفظ حقوقي إذا تطلب الامر ذلك.		×			
22	اعلم ان أصدقائي يتكلمون عني في غيبتي.		×			
23	عندما يشتد غضبي فإنني أحطم الأشياء الموجودة حولي.					×
24	إذا ضربني شخص ما فلا بد أن أضربه.					×
25	يعتقد بعض أصدقائي أنني شخص متهور.		×			
26	يزعجني الأشخاص حتى يصل الأمر الى حد الشجار.					×
27	أشعر أحيانا ان الأشخاص الاخرين يضحكون علي في غيبتي.		×			
28	أخرج عن طوري دون سبب معقول.		×			
29	سبق لي أن هددت الأشخاص الاخرين الذين أعرفهم.		×			
30	لا أستطيع التحكم في انفعالاتي.					×

ملحق رقم 04: يمثل رسم الشجرة للحالة الأولى يسرى.

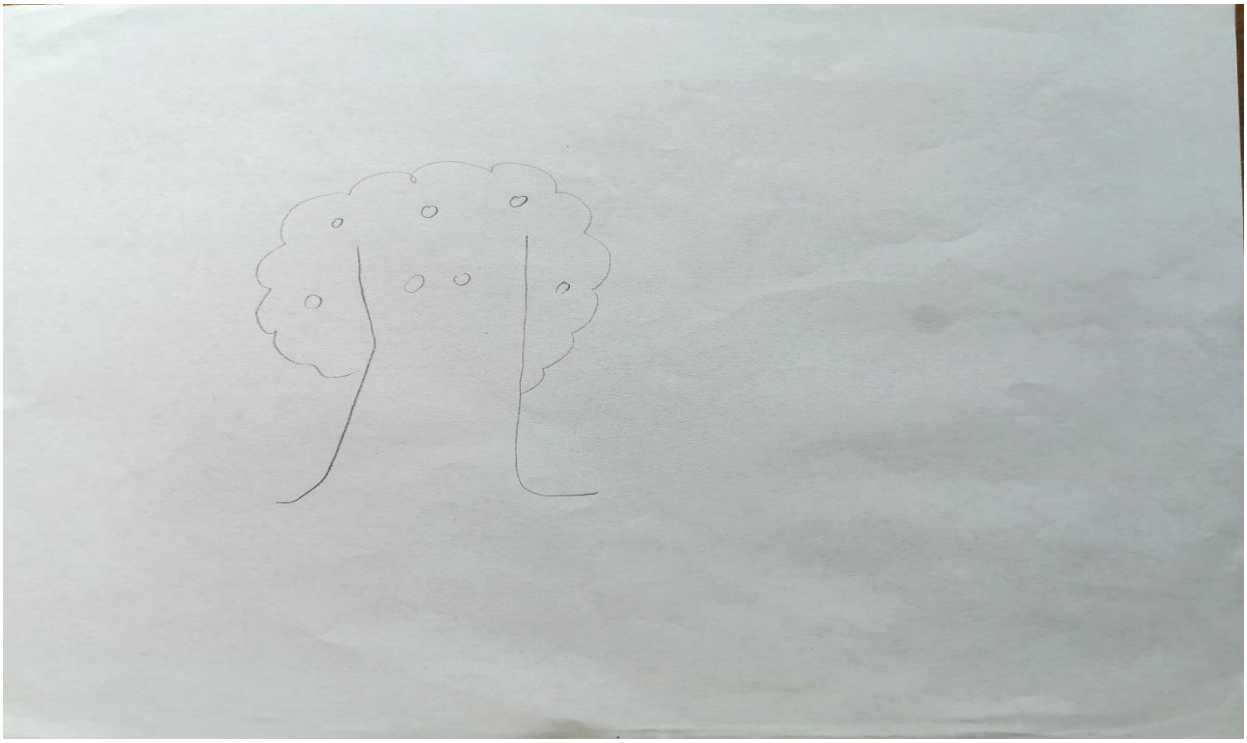

-ملحق رقم05: نص المقابلة مع الحالة الثانية "رانية":

-محور الحياة داخل المركز:

كيف التحقت بالمركز؟

-جابتني ماما هنا، معندناش دار جابتني ماما هنا قالتلي ماما نفكرو دار ونجيوندوك وبابا يخدم باه يجيب الصوارد.

-هل تشعري بالرضى والراحة بإقامتك في المركز؟

متوسطة.

-هل حاولت الهروب من المركز؟

-لا ما هربتش.

-كيف هي علاقتك مع المربيين في المركز؟

-كل شيء بخير هنا، متوسطة.

-هل عندك أصدقاء هنا؟

-هيه.

-هل تتلقين اي زيارات من الأقارب؟

-ماما او بابا يجيوني.

- كيف يتعاملون معك المسؤولون في المركز؟

-normal عادي.

-ماذا يعني لكي المركز؟

- داري.

-وجودك بالمركز هل يشعرك بالخوف؟

لا.

-محور الحرمان من الرعاية الوالدية:

-ما هو شعورك وانت بعيدة عن والديك؟

-نبكي كي نتوحشهم، normalصايي والفت.

-هل تعرفين شيئا عن والديك؟

-لا نعرفهم بلي ماما و بابا برك، اممم برك.

-كيف هي علاقتك مع والديك؟

-نعم الدين، نعمة مليحة.

-هل تعانين من تصرفات غير راضية عنها بسبب ابتعادك عن والديك؟

- لا تصرفات لا والو، نبكي كي نتوحشهم بعدت عليهم عندي 4 سنين.

-هل يمكن للأخرين الاعتماد عليك في أمور؟

-لا

-هل لديك علاقات واسعة مع الاخرين خارج المركز؟

-نعم

-هل تشعرين بالخوف عندما تتكلمين مع أحد لا تعرفينه؟

-لا

-هل انت راضية بشكل عام عن حياتك؟

-ايه، من ناحية كلش الإيجابيات والسلبيات.

-هل تشعرين بالخجل لانك تعيشين في مركز؟

-لا، non، نسكن ف centreعادي .

-هل تجدين صعوبة في اتخاذ قراراتك؟

-مانلقى حتى صعوبة، نلقاها ساهلة

-هل تستسلمين بسهولة؟

-لا.

-هل تشعرين ان لديك الثقة الكاملة في نفسك؟

-ثقتي في نفسي عالية ولااحتاجلغيري .

-محور السلوك العدواني:

-ما هو شكل علاقتك مع رفيقاتك داخل المركز؟

- مليحة

-كيف تكون ردة فعلك اثناء الاستهزاء بك من قبل الاخرين؟

اك علبالك، نولي على روحي، ما نكلش.

-عندما تغضبين ماذا تفعلين؟

-كل مرة كيفاه، صمت، ضحك.

-كيف تتصرفين عندما يتم الاعتداء عليك او ضربك من قبل الاخرين؟

-نقتلو.

-هل تتسببين بحدوث مشاجرات ومشكلات داخل المركز؟

لا.

-هل تاتي عليك فترات تشعرين بان وجودك داخل المركز بمثابة عقاب لكي؟

-لا.

-محور النظرة المستقبلية للحياة:

-هل تشعرين بالخوف من المستقبل؟

لا منخافش

-كيف ترين حياتك بعد المركز؟

عادية

- هل تتمنين ان تعيشي في وسط أسرى طبيعي مثل كل الناس؟

-نتمنى انكون بين بابا او ماما.

-لو كان بإمكانك تغيير شيئا في حياتك، ما هو أكثر شيء ترغبين بتغييره؟

-ما نبدل والو، نخليها هك، normal ، العام الجاي راح يخرجني بابا.

-ما هو حلمك في المستقبل؟

--ما عبليشنكبارونخمم، قالولياقرايلقراية مليحة اني نقرا.

ملحق رقم06: يمثل مقياس تقدير الذات للحالة الثانية "رانية".

الرقم	العبارات	موافق جدا	موافق	غير موافق	غير موافق جدا
01	أشعر انني شخص بلا قيمة او على الأقل في مستوى مساوي للأخر.				×
02	أشعر تماما بأنني غير نافع.				×
03	أشعر أنني أتحلى بعدد من الصفات الجيدة.				×
04	أميل بوجه عام الى الشعور بأنني فاشل.				×
05	أشعر بأنه ليس لدي الكثير مما يؤدي الى الفخر بنفسي.			×	
06	إني امتلك شعورا إيجابيا نحو نفسي.		×		
07	أنا قادر على تأدية الأعمال بنفس المستوى الذي يقوم به الناس.	×			
08	في بعض الأحيان أحس أنني لا أصلح لشيء اطلاقا.				×
09	بشكل عام أنا راضي عن نفسي.	×			
10	أتمنى لو كنت أحترم نفسي أكثر.				×

ملحق رقم07: يمثل مقياس السلوك العدواني للحالة الثانية "رانية":

رقم	العبارة	تنطبق تماما	تنطبق غالبا	تنطبق بدرجة متوسطة	تنطبق نادرا	لا تنطبق
1	اشعر ان الغيرة تقتلني.					×
2	اشعر أحيانا انني اعامل معاملة فجة في حياتي.					×
3	اشترك في العراك أكثر من الاشخاص الاخرين.					×
4	اعتقد انه لا يوجد مبرر مقنع لكي اضرب شخصا اخر.					×
5	عندما اختلف مع أصدقائي فإنني أخبرهم بذلك بصراحة.	×				
6	يصعب علي الدخول في نقاش مع الأشخاص الذين يختلفون معي في الرأي.	×				
7	يمكن ان أسب الأشخاص الاخرين دون سبب معقول.					×
8	انفجر في الغضب بسرعة وأرضى بسرعة أيضا.		×			
9	يبدو الانزعاج على بوضوح عندما أحبط في شيء ما.	×				
10	أجد لدي رغبة قوية لضرب شخص اخر بين الحين والاخر					×
11	يحاول الأشخاص الاخرون دائما ان يقتصوا الفرص المتاحة لإيذائي.		×			
12	أشك في الأشخاص الغرباء الذين يظهرون لطفا زائدا.	×				
13	غالبا ما أجد نفسي مختلفا مع الأشخاص الاخرين حول امر ما.	×				
14	اشعر أحيانا كأنني قنبلة على وشك الانفجار.		×			
15	يرى أصدقائي أنني شخص مثير للجدل والخلاف.		×			
16	أتعجب لسبب شعوري بالمرارة -الألم- نحو الأشياء التي تخصني.		×			
17	إذا غضبت فإنني ربما اضرب شخص اخر.		×			

18	عندما يظهر الأشخاص الاخرون لطفا واضحا فإنني أتساءل عما يريدونه.		×			
19	أنا شخص معتدل المزاج -هادئ الطبع-.		×			
20	عندما يزعجني الأشخاص الاخرون فإنني أخبرهم برأيي فيهم بصراحة.	×				
21	الجأ الى العنف لحفظ حقوقي إذا تطلب الامر ذلك.					×
22	اعلم ان أصدقائي يتكلمون عني في غيبتي.	×				
23	عندما يشتد غضبي فإنني أحطم الأشياء الموجودة حولي.		×			
24	إذا ضربني شخص ما فلا بد أن أضربه.	×				
25	يعتقد بعض أصدقائي أنني شخص متهور.		×			
26	يزعجني الأشخاص حتى يصل الأمر الى حد الشجار.		×			
27	أشعر أحيانا ان الأشخاص الاخرين يضحكون علي في غيبتي.		×			
28	أخرج عن طوري دون سبب معقول.		×			
29	سبق لي أن هددت الأشخاص الاخرين الذين أعرفهم.		×			
30	لا أستطيع التحكم في انفعالاتي.		×			

ملحق رقم 08: يمثل رسم الشجرة للحالة رانية.

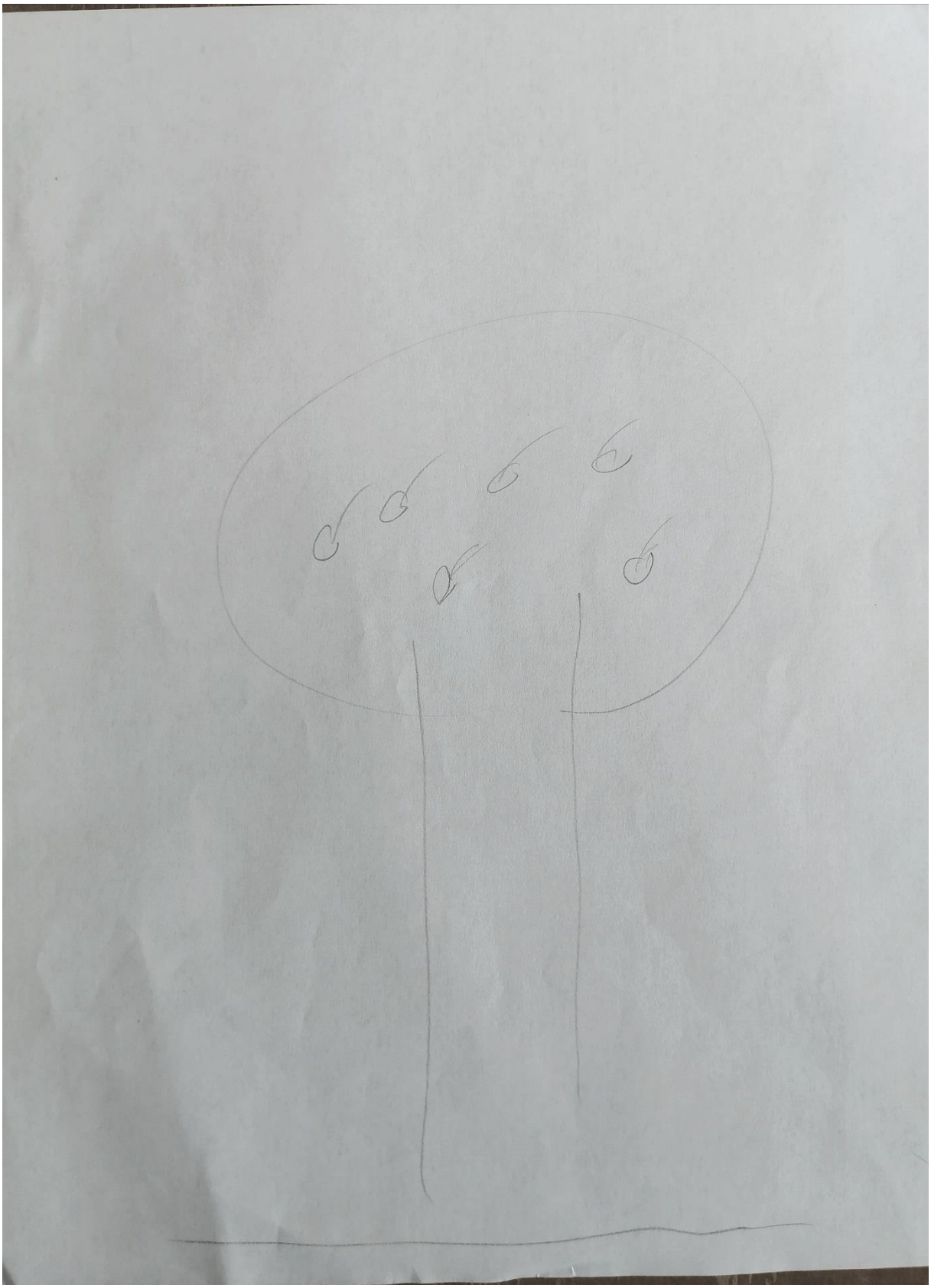

-ملحق رقم09: نص المقابلة مع الحالة الثالثة "رحمة":

-محور الحياة داخل المركز:

-كيف التحقت بالمركز؟

-كنت عايشة في رعاية الأطفال، حتى 6سنين، جيت مبعد للمركز هذا تاع الطفولة المسعفة، في 2007، بأمر من قاضي الاحداث، خلاتني ماما فـcenter ودرك راني عايشة هنا.

-هل تشعري بالرضى والراحة بإقامتك في المركز؟

-ايه.

-هل حاولت الهروب من المركز؟

-حنا كل مضغوطين، بصح، لا، ما خممتشلازملك الصبر.

-كيف هي علاقتك مع المربيين في المركز؟

-عادي، ما نحكيلهوش.

-هل عندك أصدقاء هنا؟

-لا، انا Antiصحبات.

-هل تتلقين اي زيارات من الأقارب؟

-كانت ماما تجيني، وانا نروح عندها، بصح كي تزوجت، صايي، أصلا ما يعيطوليش فالتيليفون يجيو يزوروني برك.

- كيف يتعاملون معك المسؤولون في المركز؟

-normal عادي.

-ماذا يعني لكي المركز؟

- كي الدار، ما عنديش وصف ليه، قولتلهااحسن قرار ليه انك حطيتيني فالcenter.

-وجودك بالمركز هل يشعرك بالخوف؟

لا.

-محور الحرمان من الرعاية الوالدية:

-ما هو شعورك وانت بعيدة عن والديك؟

-ما عنديش إحساس، ماما تبرات مني، نحسها معندهاش الامومة اتجاهي، ولادها لوحرين تحهم normal.

-هل تعرفين شيئا عن والديك؟

-نعم، يعني، نعرف ماما انروح عندها من بكري، وبابا ملي راح ماعدت نعرف عليه والوا، علاه خلاني منعرف.

-كيف هي علاقتك مع والديك؟

-مش مليحة، معنديش مشاعر ليها، كي كنت صغيرة ما كنتش تهتم بيا، كي كانوا يديوني تا المركز تتقبلني بسيف عليها.

-هل تعانين من تصرفات غير راضية عنها بسبب ابتعادك عن والديك؟

-نكره، عادي normal، نقلق نقعد وحدي نبكي منحسش بالنقص ان حاجا منيش مليحة.

-محور تقدير الذات:

-هل يمكن للأخرين الاعتماد عليك في أمور؟

-ايه انقدملك خدمة عادي حسب الطلب اذا كنت نقدر عليه Avec Plaisir.

-هل لديك علاقات واسعة مع الاخرين خارج المركز؟

-ايه mais مش حاجا.

-هل تشعرين بالخوف عندما تتكلمين مع أحد لا تعرفينه؟

-لا، خلاه.

-هل انت راضية بشكل عام عن حياتك؟

-عادي راضية.

-هل تشعرين بالخجل لانك تعيشين في مركز؟

-نحسها حقيقتي، او كي تخبي حقيقة على الناس قاعدة تكذبي على روحك، نفتخر اني بنت center، ما نحبش انقوللهم لنحسهم يشفقوا عليا انحب يعاملوني عادي وي حسون انك ناقصة ونتيم ماكش ناقصة.

-هل تجدين صعوبة في اتخاذ قراراتك؟

-ايه ما نقدرش نواجه الواقع وحدي.

-هل تستسلمين بسهولة؟

- نصبر قدر الإمكان.

-هل تشعرين ان لديك الثقة الكاملة في نفسك؟

-عندي ثقة في روحي، نخمم حاجة على روحي مليحة، قراري في ذاتي مليح.

-محور السلوك العدواني:

-ما هو شكل علاقتك مع رفيقاتك داخل المركز؟

-عادي، نحسهم خواتاتي بنات المركز.

-كيف تكون ردة فعلك اثناء الاستهزاء بك من قبل الاخرين؟

-نتنشع ليه ليه، او نقلق ليه ليه، نقلق بيني بين روحي، نحكم في قلبي، نبكي

-عندما تغضبين ماذا تفعلين؟

-اخر حل انديروا نبكي.

-كيف تتصرفين عندما يتم الاعتداء عليك او ضربك من قبل الاخرين؟

-نضرب حتا انا ونقلق.

-هل تتسببين بحدوث مشاجرات ومشكلات داخل المركز؟

-لا.

-هل تاتي عليك فترات تشعرين بان وجودك داخل المركز بمثابة عقاب لكي؟

-لا.

-محور النظرة المستقبلية للحياة:

-هل تشعرين بالخوف من المستقبل؟

-لا، تفوت عادي.

-كيف ترين حياتك بعد المركز؟

-الcenter يعلمك أنك اتكوني انسانة قوية، تقدري تواجهي المجتمع، تمشي او راسك مرفوع.

- هل تتمنين ان تعيشي في وسط أسرى طبيعي مثل كل الناس؟

-لا.

-لو كان بإمكانك تغيير شيئا في حياتك، ما هو أكثر شيء ترغبين بتغييره؟

-ولا شيء، نحب نكون مع روحي.

-ما هو حلمك في المستقبل؟

-ما عندي حتى أحلام وطموحات، غير نكمل قرايتي، نقرا وخلاه ماني حبا والوا.

ملحق رقم10: يمثل مقياس تقدير الذات للحالة الثالثة: "رحمة":

الرقم	العبارات	موافق جدا	موافق	غير موافق	غير موافق جدا
01	أشعر انني شخص بلا قيمة او على الأقل في مستوى مساوي للأخر.				×
02	أشعر تماما بأنني غير نافع.				×
03	أشعر أنني أتحلى بعدد من الصفات الجيدة.	×			
04	أميل بوجه عام الى الشعور بأنني فاشل.	×			
05	أشعر بأنه ليس لدي الكثير مما يؤدي الى الفخر بنفسي.		×		
06	إني امتلك شعورا إيجابيا نحو نفسي.	×			
07	أنا قادر على تأدية الأعمال بنفس المستوى الذي يقوم به الناس.				×
08	في بعض الأحيان أحس أنني لا أصلح لشيء اطلاقا.				×
09	بشكل عام أنا راضي عن نفسي.	×			
10	أتمنى لو كنت أحترم نفسي أكثر.	×			

ملحق رقم11: يمثل مقياس السلوك العدواني للحالة الثالثة "رحمة":

رقم	العبارة	تنطبق تماما	تنطبق غالبا	تنطبق بدرجة متوسطة	تنطبق نادرا	لا تنطبق
1	اشعر ان الغيرة تقتلني.					×
2	اشعر أحيانا انني اعامل معاملة فجة في حياتي.					×
3	اشترك في العراك أكثر من الاشخاص الاخرين.					×
4	اعتقد انه لا يوجد مبرر مقنع لكي اضرب شخصا اخر.	×				
5	عندما اختلف مع أصدقائي فإنني أخبرهم بذلك بصراحة.	×				
6	يصعب علي الدخول في نقاش مع الأشخاص الذين يختلفون معي في الرأي.		×			
7	يمكن ان أسب الأشخاص الاخرين دون سبب معقول.					×
8	انفجر في الغضب بسرعة وأرضى بسرعة أيضا.		×			
9	يبدو الانزعاج على بوضوح عندما أحبط في شيء ما.					×
10	أجد لدي رغبة قوية لضرب شخص اخر بين الحين والاخر					×
11	يحاول الأشخاص الاخرون دائما ان يقتصوا الفرص المتاحة لإيذائي.					×
12	أشك في الأشخاص الغرباء الذين يظهرون لطفا زائدا.					×
13	غالبا ما أجد نفسي مختلفا مع الأشخاص الاخرين حول امر ما.		×			
14	اشعر أحيانا كأنني قنبلة على وشك الانفجار.					×
15	يرى أصدقائي أنني شخص مثير للجدل والخلاف.					×
16	أتعجب لسبب شعوري بالمرارة -الألم- نحو الأشياء التي تخصني.					×
17	إذا غضبت فإنني ربما اضرب شخصا					×

	اخر.					
18	عندما يظهر الأشخاص الاخرون لطفا واضحا فإنني أتساءل عما يريدونه.		×			
19	أنا شخص معتدل المزاج -هادئ الطبع-.	×				
20	عندما يزعجني الأشخاص الاخرون فإنني أخبرهم برأيي فيهم بصراحة.		×			
21	الجأ الى العنف لحفظ حقوقي إذا تطلب الامر ذلك.		×			
22	اعلم ان أصدقائي يتكلمون عني في غيبتي.		×			
23	عندما يشتد غضبي فإنني أحطم الأشياء الموجودة حولي.		×			
24	إذا ضربني شخص ما فلا بد أن أضربه.	×				
25	يعتقد بعض أصدقائي أنني شخص متهور.	×				
26	يزعجني الأشخاص حتى يصل الأمر الى حد الشجار.		×			
27	أشعر أحيانا ان الأشخاص الاخرين يضحكون علي في غيبتي.		×			
28	أخرج عن طوري دون سبب معقول.					×
29	سبق لي أن هددت الأشخاص الاخرين الذين أعرفهم.					×
30	لا أستطيع التحكم في انفعالاتي.		×			

ملحق رقم12: يمثل رسم الشجرة للحالة رحمة.

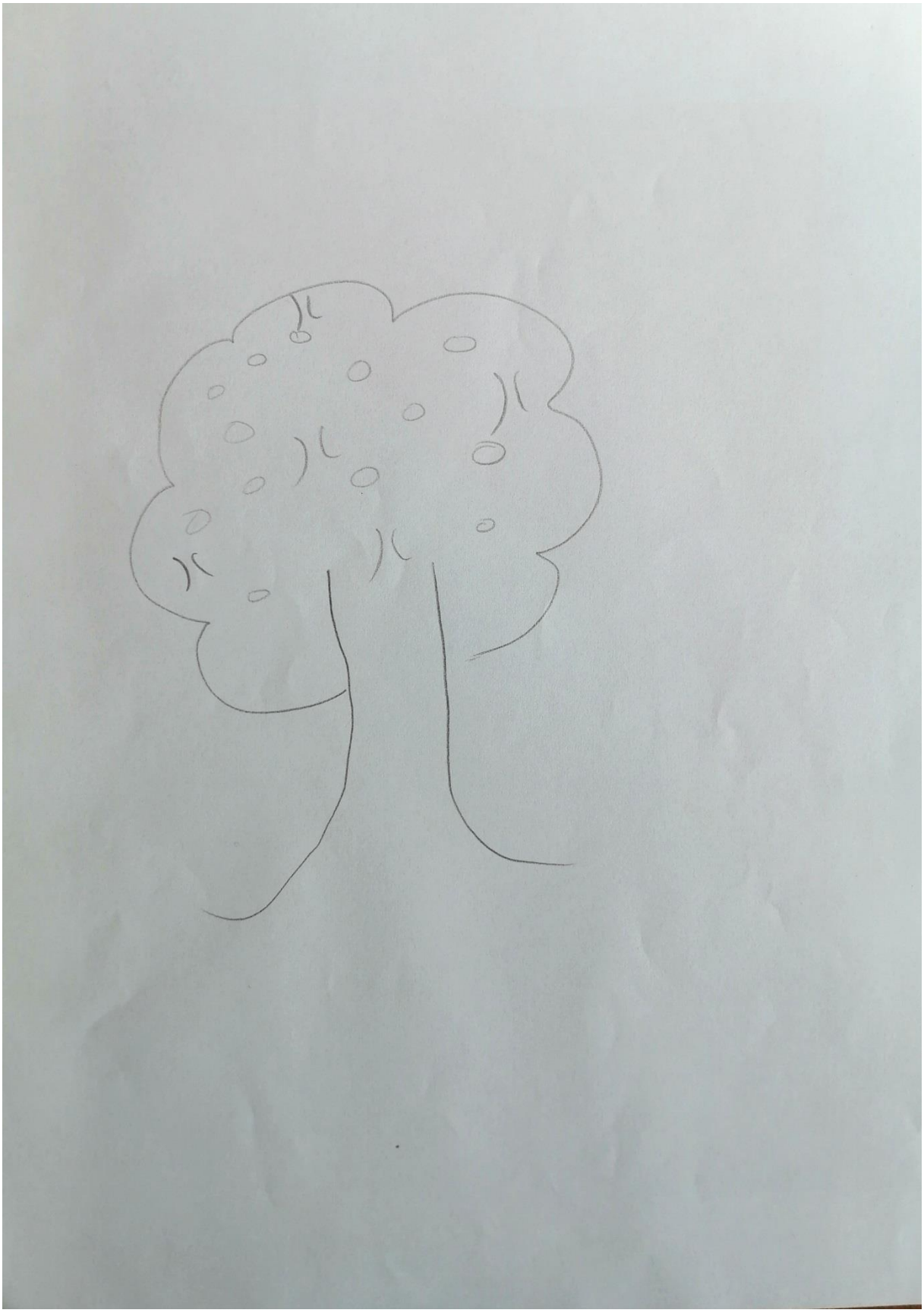

-ملحق رقم13: نص المقابلة مع الحالة الرابعة "هاجر":

-محور الحياة داخل المركز:

كيف التحقت بالمركز؟

-جابوني للمركز بعد ما توفات ماما ربي يرحمها، العايلة لي كنت عايشة عندهم وبابا راح علينا، دخلت قعدت 6 اشهر ومبعد خرجتني ماما، جابني قاضي الاحداث.

-هل تشعري بالرضى والراحة بإقامتك في المركز؟

-مع اللول ما كنتش راضية، كنت نبكي ديما ونقول ل طاطا نادية حابة نولي درك ما نقعدش هنا، قلبي ما كانش عاطيني خلاه.

-هل حاولت الهروب من المركز؟

-كنت نحمم فيها، ودرك مزال نخمم فيها بصح كي تجي تخمي تخرجي برا، علبالي بلي الدنيا ماش راح ترحم، تخرج برا طفرت فيك.

-كيف هي علاقتك مع المربيين في المركز؟

-نقعد وحدي ولا مع صحبتي نادية، صحبتي antim هي نحكيلها كلش.

-هل عندك أصدقاء هنا؟

لا ما عنديشصحاباتبزاف أصلا عندي صحبتي وحدة نادية.

-هل تتلقين اي زيارات من الأقارب؟

-خويا يعيطلي ديما ويسقسي عليا، يجيني ويدير فالدار كي يخرج من العسكر يديني، جاتني خالتي خطرة كي دخلت ل centre.

- كيف يتعاملون معك المسؤولون في المركز؟

-كيما الدار، normal تنصحك اتعاركك، تقراي.

-ماذا يعني لكي المركز؟

-المركز داري باينة خلاه.

-وجودك بالمركز هل يشعرك بالخوف؟

لا.

-محور الحرمان من الرعاية الوالدية:

-ما هو شعورك وانت بعيدة عن والديك؟

-الاب نحيه خلاه، مين كنت بكري محتاجاتو يحن علينا او يوقف معانا او راح او خلانا صايي، يروح على روحو.

-هل تعرفين شيئا عن والديك؟

- ايه نعرفهم في زوز، ماما ماتت، او بابا راح علينا.

-كيف هي علاقتك مع والديك؟

-ماما تحبني ماما دايرتني كي صحبتها، العلاقة مع ماما مليحة او مع بابا مش بزاف راح و خلانا.

-هل تعانين من تصرفات غير راضية عنها بسبب ابتعادك عن والديك؟

-نجكم في قلبي بزاف نحشم نحشمبزاف، ما تتصوريش، ونحس بالقص اداك اك علابالك.

-محور تقدير الذات:

-هل يمكن للأخرين الاعتماد عليك في أمور؟

-كي نعود قادرة نعاون عادي علاه لا.

-هل لديك علاقات واسعة مع الاخرين خارج المركز؟

-ما عنديش غير "نادية" نعرفها من الطفولة برك.

-هل تشعرين بالخوف عندما تتكلمين مع أحد لا تعرفينه؟

-نخاف من واحد منعرفوش، نحشم برك، منخافش، انا تانا نحس روحي ما عندي حاتا معنى، اممم، برك، اك علابالك.

-هل انت راضية بشكل عام عن حياتك؟

-راضية الحمد لله، بالقليل.

-هل تشعرين بالخجل لانك تعيشين في مركز؟

-نحشم كي جيوتاع الجمعيات ولا يديرو حفلة، وش نحشم كي نعود نقرا وسقسيوني وأين تسكني تغيضني روحي Des fois.

-هل تجدين صعوبة في اتخاذ قراراتك؟

-ما عنديش صعوبة نتخذ قرار يخص حياتي.

-هل تستسلمين بسهولة؟

-لا استسلم باينة خلاه ادي.

-هل تشعرين ان لديك الثقة الكاملة في نفسك؟

-نثق في روحي بزاف خلاه، وليس غرور، ثقة بالنفس.

-محور السلوك العدواني:

-ما هو شكل علاقتك مع رفيقاتك داخل المركز؟

-عادي.

-كيف تكون ردة فعلك اثناء الاستهزاء بك من قبل الاخرين؟

-نقتلها بالبارد، نبروفوكيها.

-عندما تغضبين ماذا تفعلين؟

-نبكي نبكينبكيوحدي .

-كيف تتصرفين عندما يتم الاعتداء عليك او ضربك من قبل الاخرين؟

-لي دور بيايالیلو او يا سعد ليلو.

-هل تتسببين بحدوث مشاجرات ومشكلات داخل المركز؟

-قليل وين تسرى مش بزاف، normal،

-هل تاتي عليك فترات تشعرين بان وجودك داخل المركز بمثابة عقاب لكي؟

-Des foisتصرالياني نحس المربيين يعاقبو فيا ونقول كون جاو ولادهم يديروهم حك بصح علابالي بلي في المصلحة تاعي.

-محور النظرة المستقبلية للحياة:

-هل تشعرين بالخوف من المستقبل؟

-نخاف خلاه.

-كيف ترين حياتك بعد المركز؟

-منعرف، ما خممتش على وش كاين مباعد.

- هل تتمنين ان تعيشي في وسط أسرى طبيعي مثل كل الناس؟

-حابا نولي نخدم فـGendarmerie.

-لو كان بإمكانك تغيير شيئا في حياتك، ما هو أكثر شيء ترغبين بتغييره؟

-نبدل حياتي من الاول للأخير.

-ما هو حلمك في المستقبل؟

لقرايا هدف بين عينيا اتخرجني من الغرقة.

ملحق رقم14: يمثل مقياس تقدير الذات للحالة الرابعة هاجر.

الرقم	العبارات	موافق جدا	موافق	غير موافق	غير موافق جدا
01	أشعر انني شخص بلا قيمة او على الأقل في مستوى مساوي للأخر.				×
02	أشعر تماما بأنني غير نافع.		×		
03	أشعر أنني أتحلى بعدد من الصفات الجيدة.		×		
04	أميل بوجه عام الى الشعور بأنني فاشل.				×
05	أشعر بأنه ليس لدي الكثير مما يؤدي الى الفخر بنفسي.	×			
06	إني امتلك شعورا إيجابيا نحو نفسي.		×		
07	أنا قادر على تأدية الأعمال بنفس المستوى الذي يقوم به الناس.	×			
08	في بعض الأحيان أحس أنني لا أصلح لشيء اطلاقا.			×	
09	بشكل عام أنا راضي عن نفسي.		×		
10	أتمنى لو كنت أحترم نفسي أكثر.	×			

ملحق رقم15: يمثل مقياس السلوك العدواني للحالة الرابعة "هاجر":

رقم	العبارة	تنطبق تماما	تنطبق غالبا	تنطبق بدرجة متوسطة	تنطبق نادرا	لا تنطبق
1	اشعر ان الغيرة تقتلني.					×
2	اشعر أحيانا انني اعامل معاملة فجة في حياتي.		×			
3	اشترك في العراك أكثر من الاشخاص الاخرين.					×
4	اعتقد انه لا يوجد مبرر مقنع لكي اضرب شخصا اخر.					×
5	عندما اختلف مع أصدقائي فإنني أخبرهم بذلك بصراحة.	×				
6	يصعب علي الدخول في نقاش مع الأشخاص الذين يختلفون معي في الرأي.	×				
7	يمكن ان أسب الأشخاص الاخرين دون سبب معقول.					×
8	انفجر في الغضب بسرعة وأرضى بسرعة أيضا.	×				
9	يبدو الانزعاج على بوضوح عندما أحبط في شيء ما.	×				
10	أجد لدي رغبة قوية لضرب شخص اخر بين الحين والاخر	×				
11	يحاول الأشخاص الاخرون دائما ان يقتصوا الفرص المتاحة لإيذائي.		×			
12	أشك في الأشخاص الغرباء الذين يظهرون لطفا زائدا.		×			
13	غالبا ما أجد نفسي مختلفا مع الأشخاص الاخرين حول امر ما.	×				
14	اشعر أحيانا كأنني قنبلة على وشك الانفجار.					×
15	يرى أصدقائي أنني شخص مثير للجدل والخلاف.		×			
16	أتعجب لسبب شعوري بالمرارة -الألم- نحو الأشياء التي تخصني.	×				
17	إذا غضبت فإنني ربما اضرب شخصا اخر.					×

18	عندما يظهر الأشخاص الاخرون لطفا واضحا فإنني أتساءل عما يريدونه.	×				
19	أنا شخص معتدل المزاج -هادئ الطبع-.	×				
20	عندما يزعجني الأشخاص الاخرون فإنني أخبرهم برأيي فيهم بصراحة.	×				
21	الجأ الى العنف لحفظ حقوقي إذا تطلب الامر ذلك.	×				
22	اعلم ان أصدقائي يتكلمون عني في غيبتي.	×				
23	عندما يشتد غضبي فإنني أحطم الأشياء الموجودة حولي.		×			
24	إذا ضربني شخص ما فلا بد أن أضربه.	×				
25	يعتقد بعض أصدقائي أنني شخص متهور.		×			
26	يزعجني الأشخاص حتى يصل الأمر الى حد الشجار.		×			
27	أشعر أحيانا ان الأشخاص الاخرين يضحكون علي في غيبتي.		×			
28	أخرج عن طوري دون سبب معقول.		×			
29	سبق لي أن هددت الأشخاص الاخرين الذين أعرفهم.		×			
30	لا أستطيع التحكم في انفعالاتي.	×				

ملحق رقم16: يمثل رسم الشجرة للحالة هاجر.

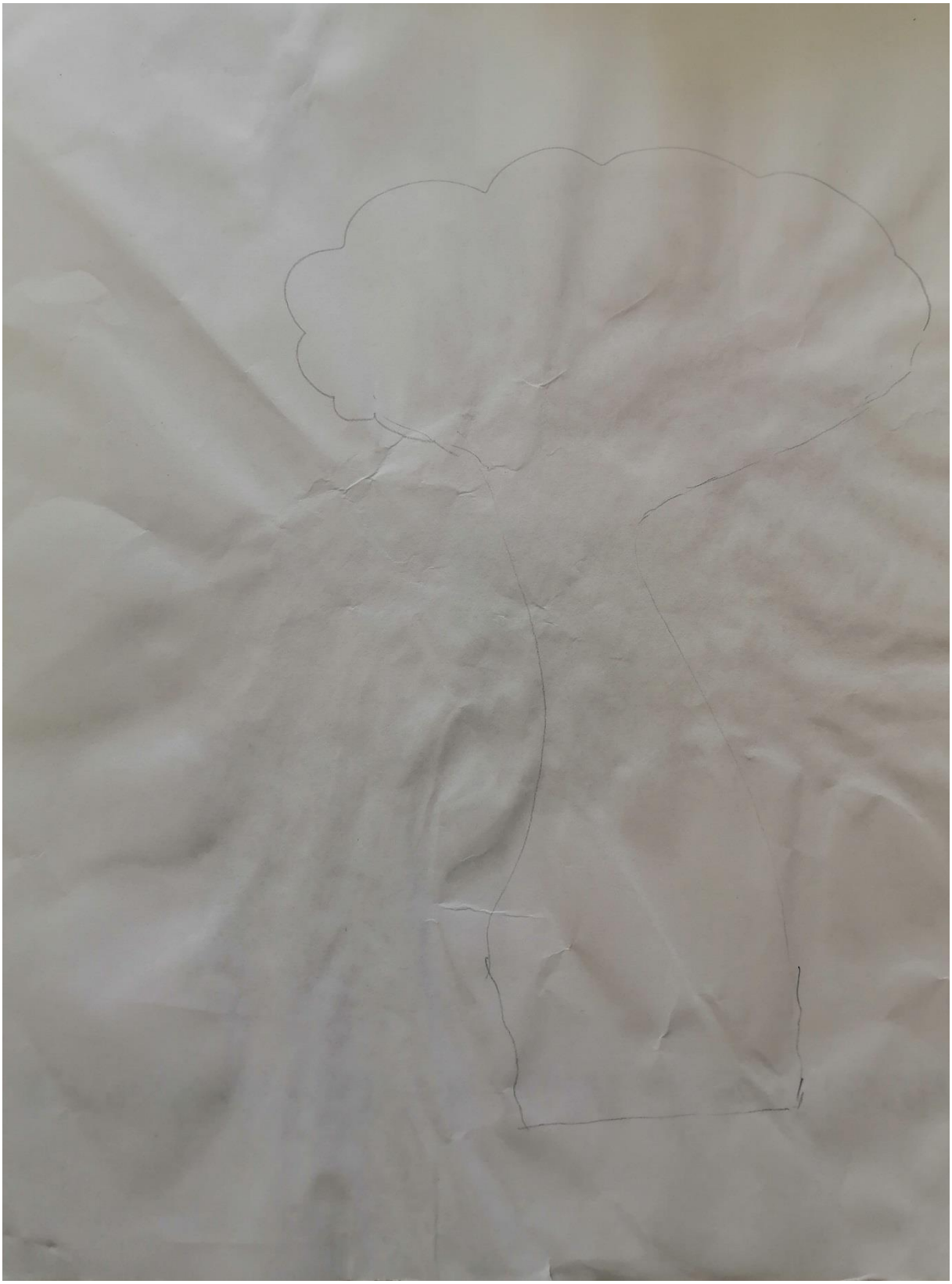

ملحق رقم 17:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة

ولاية قالمة
مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن
مصلحة الإدارة العامة والوسائل
مكتب المستخدمين والتكوين
رقم: 438 / م ن إ ت / 2020

قالمة في: 01 أفريل 2020

الـــى
السيدة: مديرة مؤسسة الطفولة المسعفة
– هيليوبوليس –

ترخيـــص

في إطار التربصات التي يقوم بها طلبة السنة الثانية ماستر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم علم النفس بجامعة 08 ماي 1945، يشرفني أن أطلب منكم السماح للطلبة :مكي سارة و زغدودي مجيد بإجراء تربص وذلك كل يوم سبت و ثلاثاء إلى غاية نهاية التربص .

وأنبهكم بأنه يمنع منعا باتا أخذ صور بواسطة الهاتف النقال أو آلة تصوير وضرورة التقيد بالنظام الداخلي والمحافظة على السير الحسن للمؤسسة .

تقبلوا فائق التقديـر والاحتـرام

Etablissement Pour Enfant Assistées
Hope ... W. Guelma
Arrivée
09-08-2020
N° 184

مدير النشاط الاجتماعي و التضامن
إمضاء ح عوامري

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى محاولة التعرف على الآثار النفسية للحرمان من الرعاية الوالدية، لدى المراهقات المقيمات في المؤسسات الإيوائية، إلى جانب معرفة تقدير الذات والعدوانية لديهم، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة، وتمثلت عينة الدراسة في أربع حالات من المراهقات اللاتي حرمن من الرعاية الوالدية، متواجدين بمركز الطفولة المسعفة هيليوبوليس-ولاية قالمة-تم اختيارهن بطريقة قصدية لتوفر فيهن شروط الدراسة (السن، الجنس، الحرمان الكلي).

وقد تم الاعتماد على الأدوات العيادية التالية:

الملاحظة العيادية، المقابلة العيادية النصف موجهة، والاختبارات الموضوعية والتي تمثلت في مقياس تقدير الذات ل "موريس روزنبرغ" المقنن في البيئة المحلية (في دراسة بابا عربي لطيفة وبابا عربي حياة)، ومقياس السلوك العدواني ل "باص وبيري" المقنن في البيئة المحلية (في دراسة لحسن ذبيحي)، بالإضافة الى الاختبار الاسقاطي رسم الشجرة بالاعتماد على طريقة "كوخ-Koch" في التطبيق والتفسير، للتحقق من اهداف الدراسة، وانتهت إلى النتائج التالية :

-يترك الحرمان من الرعاية الوالدية آثار نفسية على المراهقات المقيمات بالمؤسسات الإيوائية.

-تعاني المراهقات المحرومات من الرعاية الوالدية و المقيمات بالمؤسسات الإيوائية من انخفاض في تقدير الذات.

-تعاني المراهقات المحرومات من الرعاية الوالدية و المقيمات بالمؤسسات الإيوائية من العدوانية

الكلمات المفتاحية: الآثار النفسية، الحرمان من الرعاية الوالدية، المراهقات، تقدير الذات، العدوانية، المؤسسات الايوائية.

Summary:

The current study aims to identify the psychological effects caused by the denial of the parental care as accepted in teenage girls residing in shelter institutions. This study also aims at exploring the self-esteem and aggressiveness showcased by the same girls.

In order to fulfil the study goals, the clinical approach was applied, ad relying specifically on the case study technique, the sampling of this study was represented by four cases of teenage girls, who were denied the parental care and are residents in a sheltering institution in Hélio Police Guelma, The cases were chosen on purpose,because the provide the conditions: age, gender, and the kind of denial.

The following clinical methods were relied on in this study:

The clinical observation, the semi-structured clinical interview, the objective tests as exhibited in Morris Rosenberg self-esteem scale, which was rated in a local environment (in the case of baba Arabi Latifa and baba Arabi Hayat), and Buss-Perry aggression questionnaire, which was also rated in a local environment (in Lahcen dabihi's study), in addition to the projective test; the Baum test (also known as the tree test) and relying on Koch's method of application and interpretation.

The following results were conducted through this study:

- The denial of parental care has psychological effects on teenage girls residing in sheltering institutions.
- The teenage girls, who is denied of parental care and is left in sheltering institutions, suffers from low self-esteem.
- The teenage girls, who is denied of parental care and is left in sheltering institutions, suffers from aggressiveness.

Key words: Psychological effects, the denial of the parental care, teenage girls, self_esteem, aggressiveness, sheltrig instutitions

Le résumé:

L’étude actuelle a essayé d'identifier les effets psychologiques de la privation de soins parentaux sur les adolescentes qui habitent dans des institutions résidentielles, ainsi que leur estime de soi et de leur agressivité , et pour atteindre les objectifs de cette étude, l'approche clinique a été basée sur la technique de l'étude de cas, et l'échantillon traité était composé de quatre cas d'adolescentes privées des soins parentaux et ils résident dans une institution résidentielle, a Hélio Police Guelma, choisie intentionnellement selon les conditions suivantes: âge, sexe, type de privation.

Et pour cela les outils cliniques suivants ont été adoptés:
L'observation clinique, l'entretien clinique semi-dirigé et les tests objectifs qui étaient représentés dans l'échelle d'estime de soi de "Morris Rosenberg", normalisée dans l'environnement local (dans l'étude de Baba Arabi Latifa et Baba Arabi Hayat), et l'échelle du comportement agressif de "A.Buss et M. Perry", qui sont notées dans l'environnement local (dans l'étude Lâchent Debihi", en plus du test projectif "le dessin d'un arbre " basé sur la méthode d'application et d'interprétation de Koch.
Finalement l'étude a atteint les résultats suivants :
-La privation des soins parentaux a des effets psychologiques sur les adolescentes habitante dans des institutions résidentielles.

-les adolescentes privées de soins parentaux et résidante dans l'établissement résidentiel souffre d'une faible estime de soi.

-les adolescentes privées de soins parentaux et résidante dans l'établissement résidentiel souffre d'agression.

Les mots clés: les effets psychologique, la privation de soins parentaux, les adolescentes, l’estime de soi, l’agression, l’établissement résidentiel.